مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
اليمامة
No:2747
16 فبراير
2023 م
25 رجب
1444هـ

التصاميم والفنون الإبداعية ..
مواكبة سوق العمل واثراء الحركة الفنية.

العالم المكتوب ..
كيف صنع الأدب أحداث التاريخ ؟.

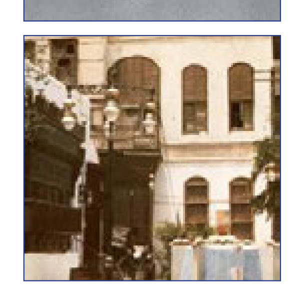
9771319029600



قرية الهدَّار ..
موطن الأسر المالكة.

يـــوم التأسيس
Saudi Founding Day
١١٣٩هـ / 1727م









المهندس: علي بن محمد الصفار
المؤسس والرئيس التنفيذي
«محترف التقنية الأحدث»



الفهرس





كان لقرار إقرار دراسة التصاميم والفنون الإبداعية في 16 جامعة وكلية أثر إيجابي على المنتمين لحقل الفنون عامة وخاصة المصممين المبدعين الذين رأوا في القرار إضافة نوعية لمهرجان التعليم واثراء نوعي أيضا لسوق العمل ، وقد اختارت أسرة التحرير القرار وأصدائه ليكون قضية الاسبوع.

الهدار قرية صغيرة في محافظة الأفلاج ولكنها تحتل مكانة بارزة في تاريخ المنطقة فمنها هاجرت أسرتا الصباح والخليفة لتصبحا أسرتين مالكتين في الكويت والبحرين وقد نالت هذه القرية اهتمام خادم الحرمين الشريفين الذي أوصى -حفظه الله- بالاهتمام بها وبزوارها.

في "ذاكرة حية" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن رجل من الجيل الذهبي الرياضي وهو الأستاذ عبدالله فرج الصقر الذي كان مسؤولا رياضيا في المنطقة الشرقية وعرف عنه دماثة الخلق والإخلاص في العمل والإيثار .

الأستاذ عبدالله الوابلي يكتب في صفحته الاسبوعية عن دار الفنون الإسلامية بجدة وتاريخ المكتين.

في "المرسم" نستضيف معرض الفنانة فاطمة النمر التي خصصت لوحاته لسير نساء سعوديات صنعن الفارق لهن ولغيرهن وفي "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء السعوديين محمد ابو شرارة وأحمد الهلالي والإماراتي محمد البريكي والعماني علي الشامسي.

الكلام الأخير تكتبه الزميلة سارة العمري عن فضيلة الصمت.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

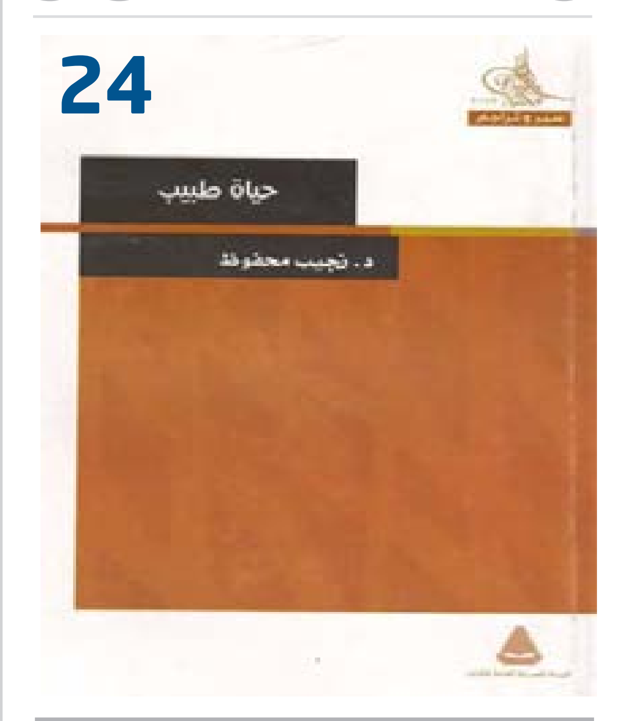
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2747

CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

مجلس الوزراء:

ولي العهد عزز مكانة المملكة في التقنية والابتكار..

جهود المملكة تخفف آثار الزلزال على شعبي تركيا وسورية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في قصر عرقة بالرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الاتصال الهاتفي الذي أجراه صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، بفخامة رئيس جمهورية تركيا، وما تضمنه من تقديم التعازي في ضحايا الزلزال، والتأكيد على وقوف المملكة ومساندتها للأشقاء لتجاوز هذه الكارثة.

وتابع المجلس في هذا السياق، تطورات الأوضاع الإنسانية جراء الزلزال، وجهود المملكة في التخفيف من آثاره على شعبي تركيا وسوريا الشقيقين من خلال المشاركة في أعمال الإنقاذ وإرسال المساعدات الطبية والإيوائية والغذائية واللوجستية، وتنظيم حملة شعبية لصالح المتضررين من هذا الحدث المؤلم للجميع، وذلك امتداداً للدور الإنساني الذي تضطلع به المملكة بالوقوف الدائم مع المنكوبين والمكلومين في شتى أنحاء الأرض.

محادثات المملكة

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلّف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء، تناول إثر ذلك مجمل المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول في الأيام الماضية، ومنها الاتصالان الهاتفيان اللذان أجراهما صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بدولة رئيسة وزراء الجمهورية الإيطالية، وصاحب السمو ولي عهد دولة الكويت الشقيقة.

مؤتمر ليب

وتطرق المجلس، إلى أبرز الأحداث والفعاليات الاقتصادية التي استضافتها المملكة خلال الأسبوع، مشيداً في هذا الصدد بدعم سمو ولي العهد للقطاع التقني والرقمي والذي عزز من مكانة المملكة كمركز محوري للتقنية والابتكار، وما شهده مؤتمر (ليب 23) من الإعلان عن استثمارات تجاوزت (تسعة مليارات دولار) لدعم قطاع التقنية والتقنيات المستقبلية والشركات الناشئة.

رواد الفضاء

وعدّ مجلس الوزراء، الإعلان عن إرسال رائدة ورائد فضاء سعوديين إلى محطة الفضاء الدولية خلال الربع الثاني من عام 2023م، بأنه يعكس اهتمام الدولة ببناء القدرات الوطنية في مجال الرحلات المأهولة إلى الفضاء، والاستفادة من الفرص الواعدة في هذا القطاع وصناعاته عالمياً، والإسهام في الأبحاث العلمية التي تصب في خدمة البشرية بعدد من المجالات ذات الأولوية.

قرارات المجلس

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السنغالي في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية السنغال في مجال الطاقة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب القبرصي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية



السعودية وحكومة جمهورية قبرص، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثالثاً:
انضمام المملكة إلى مجموعة الأصدقاء لمبادرة التنمية العالمية.

رابعاً:
تفويض صاحب السمو وزير الثقافة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التشادي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة وترقية التنوع في جمهورية تشاد، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خامساً:
تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المغربي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة في المملكة المغربية في مجال حماية البيئة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سادساً:
تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب القيرغيزي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإذاعي والتلفزيوني بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية والهيئة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزيوني في جمهورية قيرغيزستان، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سابعاً:
انضمام المملكة العربية السعودية إلى عضوية منظمة اللجنة الدولية لمعايير تقارير الاحتياطات التعدينية (كرسكو).

ثامناً:
الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بلغاريا في مجال خدمات النقل الجوي.

تاسعاً:
الموافقة على الترتيبات التنظيمية لهيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار.

عاشراً:
الموافقة على تنظيم الأكاديمية المالية.

حادي عشر:
الموافقة على تنظيم مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

ثاني عشر:
الموافقة على تنظيم وكالة الأنباء السعودية.

ثالث عشر:
الموافقة على النظام الأساسي للمنظمة الدولية للإبل، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع المنظمة في شأن مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية والمنظمة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، والهيئة العامة لعقارات الدولة، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومركز دعم اتخاذ القرار، والهيئة العامة للترفيه، وبرنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.





الكأس الجديد يحمل اسم الملك سلمان...

خادم الحرمين الشريفين يزيّن مسمى البطولة العربية.

أعلن مجلس الاتحاد العربي لكرة القدم عن إطلاق مسمى «كأس الملك سلمان» على بطولة الأندية العربية ضمن مسابقات الاتحاد العربي لموسم ٢٠٢٣، التي ستقام بنظام تصفيات تمهيدية، ومن ثم نهائيات تستضيفها المملكة العربية السعودية في مدن أبها والباحة والطائف.

الكأس الجديد يحمل اسم الملك سلمان

ورفع الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل، رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم باسمه وباسم مجلس الاتحاد، الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، على موافقته الكريمة بتسمية بطولة الأندية بمسمى كأس الملك سلمان،





كأس الملك سلمان للأندية
KING SALMAN CLUB CUP

مقدماً شكره وتقديره لولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز على اهتمامه بالاتحاد العربي وبمسابقاته وبرامجه.
من جانبه، أكد الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم الدكتور رجاء اللّه السلمي أن «البطولة تحمل اسماً غالياً على كل الرياضيين العرب، وتعد ضمن مسابقات الاتحاد العربي لموسم ٢٠٢٣»، مبيّناً آلية المشاركة في البطولة تم تعميمها على جميع الاتحادات العربية الأعضاء لتسمية ممثليها.
وأشار الأمين العام للاتحاد العربي إلى أن «منافسات البطولة سيشارك فيها ٣٧ نادياً، وستبدأ بمرحلة التصفيات التمهيدية، ومن ثم التصفيات النهائية التي ستقام في المملكة العربية السعودية الصيف القادم»، مضيفاً: «سيتم لاحقا الإعلان عن مواعيد التصفيات ومواعيد النهائيات بالتنسيق مع الاتحادات العربية الأعضاء ومع الاتحاد السعودي لكرة القدم المستضيف لنهائيات البطولة».

رأي اليمامة



نحو الفضاء.

كان الإعلان عن إطلاق الهيئة السعودية للفضاء رحلتها التاريخية الأولى إلى الفضاء، وبروّاد فضاء سعوديين، قد أعاد إلى أذهان الشعب السعودي رحلة الأمير سلطان بن سلمان إلى الفضاء والنتائج العلمية والمعنوية التي تحققت ولكنه أيضاً رسم البهجة والحبور في نفوس أبناء الشعب السعودي مطلع هذا الأسبوع، وأومض في عقول وأرواح شبابها الأمل. وهذا، فقط، في قليل من الدول حين يكون رواد الفضاء من الجنسية نفسها على نفس الرحلة.

نحو الفضاء.. حين يكون مُطلق الفضاء وجهتك.. وحين يكون امتداده ميدانك.. وحين يكون اتساعه مقدار طموحك وأحلامك.. حين يكون الفضاء هو التحدي بالنسبة لك.. فحينها ستكون أنت أيضاً بحجم الفضاء.. وسيليق بك الفضاء وتليق به.

أربعة كواكب سعودية.. ستضيء عتمة الفضاء وستزينه خلال الربع الثاني من عام المنجزات 2023. تجد (اليمامة) نفسها اليوم مبتهجة بالحديث عن هذه الكواكب الأربعة:

*علي القرني
*ريانة برناوي
*علي الغامدي
*مريم فردوس

هؤلاء سيحملون معهم أحلام وطموحات شعب كامل إلى السماء، فيبثّونها هناك، فيُقرئون هذا الفضاء السلام، ثم يخبرونه أن نسخة منه موجودة على الأرض.. في بلد اسمه المملكة العربية السعودية، وأن هذا الاتساع موجود، بلا محدوديته الكونية، في روح وأحلام وطموحات هذا البلد وقادته.

هذه هي الطليعة الأولى إذاً.. طليعة الرواد الذين سيعرجون من هذه الأرض مستقبلاً ليباروا النجوم.. أبناء هذه الأرض التي لا تتسع لأرواحهم المنطلقة، فحلموا أن يصعدوا إلى الفضاء.

هذه أيضاً أولى مخرجات الهيئة السعودية للفضاء، والعمل الدؤوب الذي تقوم به منظومة العمل الابتكاري الرقمي في المملكة، بقيادة معالي الوزير السواحة، وكل هذا.. من الحلم إلى التنفيذ.. إنما هي رؤية (أمير الحلم) سمو ولي العهد، وطموحاته التي لم تكتفِ بمساحة الأرض؛ فلعل مساحة الفضاء أن تستوعب رؤية وطموحاً وشغفاً بحجم هذا الفضاء !!



مختصون أكدوا أهميته ومواكبته لمتطلبات سوق العمل وإثراء الحركة الفنية:

إقرار دراسة التصميم والفنون الإبداعية في 16 جامعة وكلية.. بين الواقع والمأمول.

المشاركون في القضية:

- أ.د آمال بنت يحيى الشيخ:
عضو مجلس الشورى.
- أ. ضياء عزيز ضياء:
فنان تشكيلي.
- أ. محمد علي قدس:
أديب وقاص.
- د. سعد بن سعيد الرفاعي:
أديب وشاعر وناقد.
- د. هناء عبدالملك بنتن:
دكتوراه مناهج العلوم وبرامج التفكير. مستشارة تربوية بملتقى الحوار الثقافي في جمعية الثقافة والفنون بجدة. مقيم خارجي بمؤسسة الجودة والتميز الدولية بمكة. مشرفة تربوية بالإدارة العامة للكليات والمعاهد الصحية سابقًا. ناشطة يوتيوب في الإعجاز العلمي.
- د. عبداللّه عثمان الشائع:
مدير عام اذاعة جده سابقا واستاذ الاعلام غير المتفرغ بكلية الاعلام بجامعة الملك عبدالعزيز بجده سابقًا.
- أ. محمد الشقحاء:
الأديب والقاص.
- د. فاطمة عبدالرحمن السويح:
محاضرة بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود.

إعداد: سامي التتر

جاء إقرار دراسة التصميم والفنون الإبداعية في 16 جامعة وكلية بالمملكة العربية السعودية، ليحقق العديد من الفوائد والإيجابيات المرجوة في المستقبل القريب، فضلًا عن كونه سيجعل من تلك الكليات رافدًا من روافد الفن والثقافة في بلادنا، سيعمل على سد الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، ومواكبة التطور الهائل في التقنية والتواصل، فالمهارات الإبداعية والتصاميم الفنية باتت متطلبًا مهمًا للغاية في العديد من الشركات والمؤسسات التي تواجه معضلة تتمثل في احتياجها المتنامي للمصممين سواء في مجال الرسوم البيانية (غرافيكس) أو في الفيديو أو ما يعرف بـ «موشن غرافيكس»، ناهيك عن المجالات الأخرى التي تتطلب إلمامًا بالتصاميم الفنية ومواكبة التطورات الكبيرة في عالم المال وسوق العمل.

«اليمامة» طرحت العديد من التساؤلات حول كيفية التخطيط لهذه الكليات، على المعنيين والمختصين بهذا المجال من عمداء كليات وأعضاء هيئة تدريس، فضلًا عن إشراك الفنانين في مختلف المجالات، في ضوء ما هو واقع، وما هو مأمول.. وكانت هذه المحصلة.

إضافة نوعية في تأهيل الخريجين

في البدء تحدثت أ.د آمال بنت يحيى الشيخ مؤكدة أن التعليم هو سلاح الأمم للتقدم والتطور والارتقاء، فما من أمة أهملت التعليم إلا وتراجعت وتخلفت، فالمسلمون عندما اهتموا بالعلم وبرعوا فيه سادوا الأرض من مشرقها إلى مغربها فأناروا العالم بعلمهم، ومن منطلق هذا المفهوم كانت للمملكة العربية السعودية رؤيتها الخاصة بهذا الشأن.

وتابعت: «إقرار دراسة التصميم والفنون الإبداعية في 16 جامعة وكلية بالمملكة العربية السعودية هو قرار مهم لأنها أصبحت من أهم المتطلبات لخريجي الجامعات ومتطلبات سوق العمل، صحيح أن مؤسسات التعليم العالي تزود الطالب بالمعارف والاتجاهات والمهارات في مجال تخصصي معين يساعده على العمل أو التشغيل في قطاعات الحياة المختلفة، وكذلك في المصانع والمؤسسات الإنتاجية والخدمية، وإضافة لمهارات التخصص أصبح لزامًا على كل خريج امتلاك مهارات استخدامية مختلفة لا تطرح سابقًا في الجامعات، وإدخال التصميم والفنون والمهارات الإبداعية لتدرس في الكليات والجامعات يعتبر إضافة نوعية في تأهيل الخريجين وبمستويات عالمية بغض النظر عن تخصصاتهم، فبناء شخصية الخريج وامتلاكه مثل هذه المهارات سيسهل له دخول سوق العمل، متسلحًا بأدوات ومهارات التصميم والفنون الإبداعية والتي تتطلبها مجالات التشغيل والتوظيف في جميع التخصصات تقريبًا، فهذه المهارات متطلب للتخصصات الهندسية والإنسانية والتطبيقية وحتى الطبية منها. وفي جانب آخر، ستنتقل هذه المهارات مع الخريج للحياة العامة، وخارج العمل وللبيئة والمجتمع ككل، من خلال ما يكتسبه الخريج من تأهيل في الكليات والجامعات، إذ سينقل ما تعلمه لبيئته ومجتمعه ومجالات نشاطه أيًا كانت. الخطوة مبشرة وقادرة على بناء قاعدة لتدريس التصميم والفنون الإبداعية في بقية الجامعات والمعاهد، وكذلك المراحل التعليمية من التعليم العام إلى المتوسط إلى التعليم العالي، بحيث يصبح التصميم والفنون الإبداعية ثقافة مكتسبة بالتعلم النظامي وغير النظامي لاحقًا، وتصبح ثقافة مؤثرة في كل مناحي الإنتاج والخدمات، وكذلك النشاطات العامة الثقافية والفنية. لا شك أنه مشروع مؤثر ويستشرف متطلبات المستقبل، ومتطلبات الحياة المعاصرة والمستقبلية، بإثراء التعليم وإكساب الخريجين مهارات نوعية ستسهم في رفعة المجتمع السعودي والمملكة بشكل عام».

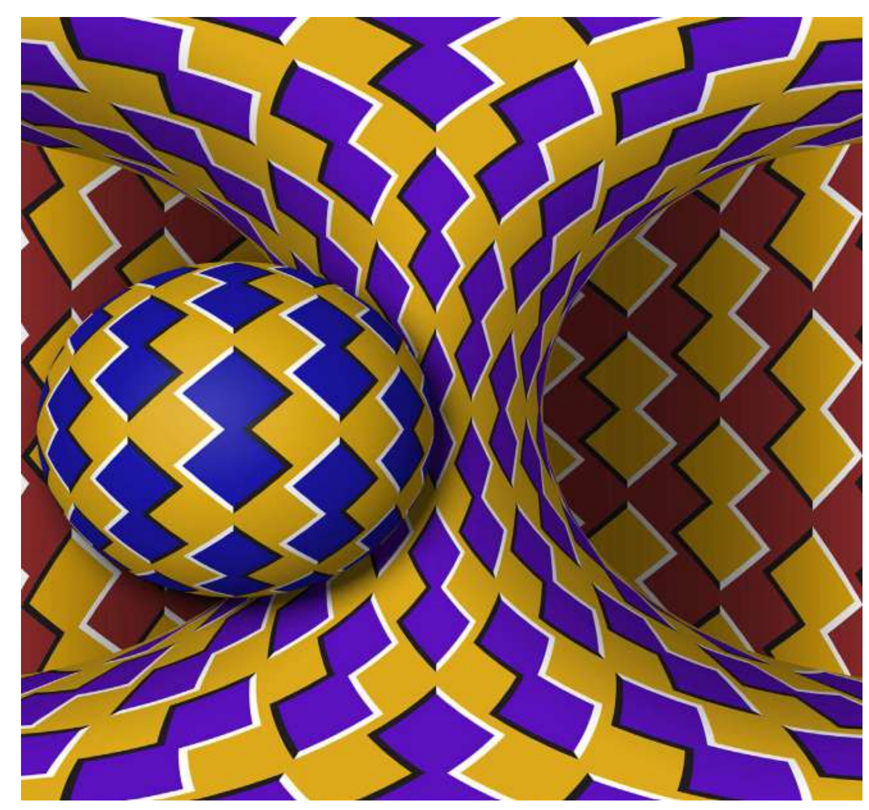
وواصلت: «وفقًا لرؤية السعودية 2030 التي أشارت لسعي المملكة بكافة إداراتها ومؤسساتها التعليمية لسد الفجوة بين مخرجات التعليم، واحتياجات سوق العمل وبما يعزز توفير فرص التعليم للجميع في بيئة تعليمية مناسبة في ضوء السياسة التعليمية للمملكة، سيتم ذلك من خلال رفع جودة مخرجات التعليم، وزيادة فاعلية البحث العلمي، وتشجيع الإبداع والابتكار، وتنمية الشراكة المجتمعية، والارتقاء بقدرات ومهارات منسوبي التعليم، وأيضًا سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، وتطوير التعليم العام وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة، وإتاحة الفرصة لإعادة تأهيل الطلبة والمرونة في التنقل بين مختلف المسارات التعليمية».

الإعداد المتخصص يجب أن يعقبه التدريب

من جانبها، أكدت د. هناء عبدالملك بنتن على أن قضية تعليم الفنون في المستوى الجامعي والدراسات العليا موضوع في غاية الخطورة والأهمية في الحاضر والمستقبل، لأنه يتصل بوجدان الشعوب ويلم شملهم في كيان إنساني موحد، ويعمل على تكوين ميولهم وأذواقهم واتجاهاتهم النفسية بأدواته المتنوعة والمؤثرة.

وأضافت: «القرآن الكريم يوجه الحس البشري للجمال في كل شيء، ويسعى لتحريك الحواس لتنفعل بالحياة في أعماقها، وتتجاوب تجاوبًا حيًا مع الأشياء والأحياء، وهنا يلتقي الفن بالدين في تفعيل آلية الحياة وتنشيط نسقها الروتيني الرتيب وعلى ظاهرها ثلاثي الأبعاد، فيرى ويحس بالجمال مبثوثًا في الكون كله في لوحات ربانية رائعة الحسن أبدعتها يد الخالق المصور الذي أحسن خلق كل شيء. وأتقن تصوير كل شيء. يقول عز وجل: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خلقه وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ) (مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ) (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ)، ونرجو أن يستهدف تعليم الفنون في الدراسة الجامعية الرؤية الإسلامية المعرفية بأنه نتاج حياة، ومن ثم فالناس جميعًا متاح لهم أن يصيروا فنانين مبدعين في حياتهم الخاصة عند إعمال السمع والبصر والفؤاد في الأشياء، ومن ثم يخرج فنًا شموليًا ثريًا عالميًا بإمكانياتها المكانية والزمانية والفعلية والفاعلية والتعددية والبنائية في آن واحد».

وتواصل: «الإسلام عقيدة حياة ورؤية معرفية متكاملة ودين القول والفعل والشعور، قد تكون ملة الصانع أو الحرفي غير الإسلام لكن نتاجه الحضاري الجمالي من فن وصنعة هو إسلامي، ومتى استخدم الإنسان أقوى الذكاءات المتعددة لديه بالتكرار وبالممارسة وبالإتقان فإنه يصبح فنانًا جيدًا، وإذا تعلم وتدرب التدريب الفني المتخصص الأكاديمي فإنه سيجد الوظيفة المناسبة المتاحة حسب استراتيجية تنمية الموارد البشرية، التي توفر السلم النظامي المهني عبر مستويات المهنة الاحترافية، متدرجًا من طالب متعلم ثم متدرب ثم ممارس أو مدرب ثم مشرف ثم خبير ثم مستشار في سوق الأعمال الفنية المتخصصة. لقد اهتم الإسلام بالفنون الأدبية ويمثل القرآن قمة الفن الأدبي الروحي والسمعي والبصري والوجداني، فالقرآن آية الإسلام الكبرى يعتبر معجزة عقلية بيانية جمالية بصرية سمعية صوتية، فهو يلفت الأنظار، وينبه العقول والقلوب، إلى الجمال الخاص لأجزاء الكون ومفرداته. وفي الوقت الحاضر تغيرت الثقافة والفن تغيرًا جذريًا مع تطور العلوم والتكنولوجيا ومع حماية التاريخ والثقافة والتراث، فظهرت النسبة الذهبية في الجماليات وعلم المحاسن، إذ يرى أن الوجوه الأكثر جمالًا وجاذبية هي التي تضم النسبة الذهبية 1.6 في أبعادها بين طول الوجه وطول العينين أو الأنف أو الحاجبين وجزيئات الحمض النووي DNA وكذلك بقية أعضاء جسم الإنسان، الذي خلقه اللّه في أحسن تقويم. كما تعرف النسبة الذهبية بميزاتها الجمالية في الأشكال الهندسية والنباتات والورود والفراشات وفي الكون في الأعاصير والمجرات، لذلك تسمى أيضًا بالنسبة الجمالية الإلهية أو النسبة المقدسة لأنها تشكل الوحدة الموضوعية الرياضية بكافة المخلوقات من الذرة إلى المجرة هذه النسبة 1.618 التي جمعت الكتابين كتاب اللّه المسطور وكتاب اللّه المنظور في وحدة موضوعية واحدة وقيمة رياضية متناسقة، وهي إحدى أسرار الخلق التي أودعها اللّه في خلقه، وفي القرآن كي



تكـون برهانًا علميًا وثابتًـا رياضيًا على وجوده ووحدانيتـه، وعلى تقدم العلوم والمعـارف التـي أنعـم الله بهـا عباده. وعنـد تعليم الفنون التطبيقيـة يجدر إدراك الفنان الماهر المحترف من منظور أخلاقيـات الفن أنه مسـؤول عن الإبداع والابتـكار وتحمل المسـؤولية الأخلاقية للتنميـة الفنية المسـتدامة فـي بلادنا، وفق التصور الشـامل للإنسـان والكون والحياة والمجتمع والتقنية».

وتمضي د. بنتـن قائلة: «نعيش تكامل الفـن والعلـوم فـي عصـر الاقتصـاد المعرفـي الذي يوفر مجموعـة متنوعة مـن الخيـارات والأدوات والإمكانـات لـدى القيـادة التعليمية الرشـيدة، من إضافـة قيمة نوعية متطورة في أيقونة التعليـم والتدريب المتخصص المحترف في مجـال الفنون التطبيقيـة الإبداعية، وتتمثل في الفنـون البصرية والصوتية والتشـكيلية والحركيـة والمسـرحية والأدائية والنسـيجية والهندسة التخيلية والمعمارية، وصناعة السـياحة والثقافة والإعلام الجديد والقديم من أجل تنمية المجتمـع المحلـي والعالمـي، مثـلًا في المسـكن والمصلى والشـارع والمتحف والمسـرح والمعمل والمرسـم والمطبخ نحـو تحقيق جودة الحيـاة في ظل رؤية المملكـة 2030. كمـا يشـير العلماء إلى اتجاه جديد لاستكشاف المستقبل: يجب ألا يتوقف الفن بـل يجب أن يصبح أكثر قوة في المستقبل. والشمولية في الفن ملكـة لا يملكها غير الذيـن أخذوا الفكر والعلم جنبًا إلى جنب مع الفن كمهارة».

وعـن الفوائـد المرجوة من هـذا القرار تقول: «إن دمج تعليـم العلوم والفنون في تخصصـات كليات الفنون التطبيقية الجامعية والدراسـات العليا سوف يجلب المزيد من المتعلميـن أصحاب القدرات والمواهب، فتجرى لهم اختبارات الذكاءات المتعددة ومقاييس المهارات لاكتشاف قدراتهـم وتوجيههـم، مـع الالتـزام بالمعايير الأكاديمية في مجال التخصص مسـايرًا لـروح العصـر، يجمـع مـا بين الفكر الإبداعـي والأداء الوظيفي وتوفير التميز في تعليـم الفنون التطبيقية في ظل بيئـة متكاملـة، القاعـات والورش والمنصـات والرحلات، تعـد المتعلمين لممارسـة مهن الفنـون التطبيقية في القرن الحادي والعشرين وهي تجمع بين الجماليات والتـراث والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعـي، وفق منهج أكاديمي متميز في تخصصـات الفنون التطبيقية يعمل علـى تحفيـز روح الإبداع والابتـكار بين الطلاب من خـلال تقديم برامج تعليمية ذات جـودة عاليـة ترقـى إلـى المعايير الدوليـة، تزودهم بالمعـارف والمهارات التـي تؤهلهم إلـى الانخراط في سـوق العمـل، وتغطـي احتياجـات المجتمـع والمسـاهمة فـي عملية التنميـة الفنية المسـتدامة الشـاملة. ولإعداد قياديين وتنفيذييـن ورواد أعمـال ومبدعيـن ومبتكريـن متخصصيـن احترافييـن ومهندسـين ومستشـارين للمؤسسات والشركات والمصانع والمتاحف والجهات المختلفة التي تعمل في المجال، والربط بينه وبيـن المجتمع ضمن إسـتراتيجية علميـة لتطويـر واقـع تعليـم الفنـون التطبيقية وتحقيق بيئـة تعليمية تحفز الطلبة على ممارسـة البحث العلمي من خـلال تطوير معـارف وإمكانـات أعضاء الهيئـة التعليميـة في القسـم، وإعداد خطـط دراسـية تتـلاءم مـع احتياجـات سوق العمل للتأكيد على التطوير الدائم لأسـاليب التدريـس وتحديثهـا. وتعقد المؤتمـرات والنـدوات وورشـات العمل

توجه سليم لخلق بيئة متخصصة



وطرحنا سؤالًا على الأستاذ محمد الشقحاء حول أهمية التركيز علـى التطوير فـي التعليـم بما يواكـب العصـر واحتياجات المسـتقبل، فأجاب: «التأكيد على تدريس التصميم والفنون الإبداعية في التعليم الجامعي توجه سليم لخلق بيئة متخصصة في واقعنا الذي جف فيه نبع الإبداع، في فترة تجاوزناها بحكمة قيادة رشـيدة وحكومة نفذت خطـط التنمية، ومجتمع صقل موهبة إنسـانه بتنمية مهاراته في معاهـد وجامعات أوروبية وأمريكية وآسيوية، والتعليم الجامعي من خلال كلياته المتخصصة غرست البذرة في حرمها الجامعي وقدم خريجها ما تعلمه للمجتمع، من خلال مشاركته كموظف حكومي أو موظف أهلي أو صاحب مؤسـسة مدنية خاصة، ورأينا هذا على الواقع في صورة أشكال فنية لعمارة في مدننا النامية، وتخطيط يدهش العالم بإبداعه، وساحة ثقافية نظرية وعملية متحركة، مدعومة من مراكز أبحاث وتطوير وتنمية مهارات كانت السباقة فيه مدينة الملك عبدالعزيز للتقنية والعلوم، فكل جامعة تهتـم بالوطـن من خلال البيئة والمجتمع الذي يحيط بهـا، وهي تعي دورها في كيفية دمج هذه التخصصات في بيئتها العلمية والتعليمية».

العلمية المتخصصة والاستفادة من التكنولوجيا المرتبطة بالتخصصات الفنية. ومن الضروري تعزيز علاقة الطالب مع كليته وقسمه ومجتمعه أثناء الدراسة وبعد التخرج بدمجهم بالأنشطة داخل الجامعة، والتدريب خارجها من خلال بيئة كلية الفنون الإبداعية، لصقل مواهبهم وتوطين روح المنافسة بهدف التحفيز على المثابرة والاجتهاد والتطوير الذاتي، بحيث يصاحب الدراسة الجامعية التدريب التطبيقي المتدرج من المستوى الجامعي الأول إلى الثاني إلى الثالث إلى الرابع في القطاع الحكومي والخاص والخيري وسوق العمل الإلكتروني داخل المملكة وخارجها، حتى يتخرجوا من الجامعة وهم في مستوى الجودة الشاملة المطلوبة في سوق أعمال الفنون التطبيقية، مبتكرين بروح علمية ومشاعر نبيلة يطبقون تطبيقات الفنون في البيئات الأرضية والمائية والجوية وحل المشكلات ونشر الوعي الجمالي لجميع الناس».

محصلة طبيعية لحراك طموح وشامل

أشار د. سعد بن سعيد الرفاعي إلى أن إقرار دراسة التصميم والفنون الإبداعية يعد محصلة طبيعية لهذا الحراك والتطوير والتغيير الذي يشهده المجتمع السعودي على مختلف المستويات وفق الرؤية السعودية الطموحة 2030م.

وتابع: «إقرار دراسة التصميم والفنون الإبداعية يحتاجها المجتمع وفق هذا التغيير، والتعليم بمختلف أنواعه ذراع مساندة في أي عجلة تطوير أو تغيير، ولا يخفى ما للتصميم والفنون الإبداعية من احتياجات ملحة في منظومة المجتمع، وبالتالي من فرص وظيفية قادمة في هذا الصدد، وذلك يعني ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل، فضلًا عن كون هذه التخصصات تستوعب الطاقات المبدعة الخلاقة، ولأن البدايات هي أصعب المراحل؛ فلابد أن يخطط لها تخطيطًا سليمًا ومسؤولًا في سبيل تأمين الكفاءات البشرية التي تقوم بالتأسيس لهذه التخصصات وتدريسها في الجامعات، ولو أدى ذلك إلى الاعتماد الكلي على استقطاب الكفاءات من خارج المملكة لضمان تأسيس عمل نوعي يفضي إلى مخرجات متميزة تستطيع إكمال مسيرة هذه البرامج حتى تحقق أهدافها، ولذلك فإن على الجامعات الاستعانة بالكفاءات المتميزة في لجان اختيار وترشيح واستقطاب الكفاءات التدريسية حتى ولو كانوا من خارج منظومة التعليم، مع التشديد في اشتراطات الالتحاق في هذه البرامج للطلاب، لما تحتاجه من كفاءات نوعية تتوفر على عناصر الإبداع والتفكير النقدي والقدرة على الاتصال والعمل بروح الفريق الواحد، وغيرها من سمات لابد أن يتحلى بها الطالب الذي يرغب الالتحاق في الدراسة، وإلا أفضى بنا الحال إلى تكرار بعض التجارب غير الناجحة لمعلمي التربية الفنية في المدارس الذين تخصصوا فيها لشغل الوظيفة دون امتلاك الموهبة في هذا المجال».

مستقبل مشرق بعقول الجيل الجديد

من جهته، أكد د. عبدالله عثمان الشائع أنه في هذا العهد الزاهر، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان -حفظهما الله-، تتضح رؤية 2030 والمضي قدمًا لتحقيقها، فهذا العهد هو عهد التحديث والتقدم والتطور وفي هذا السياق نجد أن هناك رؤية لتحديث مناهج التعليم العالي لتتفق مع صناعة مستقبل مشرق يتم بناؤه بعقول الجيل الجديد، ومن ذلك التوجيه بإقرار دراسة التصاميم والفنون الإبداعية والتي تعني إطلاق المواهب المتميزة لتبدع بعيدًا عن الطرق المعتادة في الدراسة الجامعية.

ويتابع: «لو ألقينا نظرة على أسباب تقدم الدول المتقدمة لعرفنا أن تقدمهم كان سببه التميز والتفرد في تصاميم البرامج، سواء منها المدنية أو العسكرية، فمثلًا من الذي كان يفكر يومًا أن يكون هناك شبكة عنكبوتية وما يتفرع عنها من وسائل التواصل الاجتماعي من تويتر ويوتيوب وهاتف مرئي وغير ذلك، جعلت العالم قرية صغيرة، لولا رعاية المواهب في التصاميم والإبداع الفني والهندسي

قرار انتظرناه طويلاً

توجهنا بالسؤال للأستاذ الفنان ضياء عزيز ضياء حول رأيه في هذا القرار وما سينتج عنه من إيجابيات، فأجاب بالقول: «دراسة الفنون الإبداعية مثل التشكيلية والنحت والحفر والديكور وخلافه، في الجامعات بدرجة البكالوريوس قرار رائع وكنا ننتظره منذ عدنا من البعثات عام 1971، وأتمنى ألا يتكلف الطالب مصاريف عالية للالتحاق بهذه الكليات، فتكلفة مصاريف أكاديمية الفنون الجميلة السنوية في روما مثلًا، بسيطة جدًا وكأنها بدون مقابل، ولكن الالتحاق بها يتم بعد النجاح في اختبار قبول في الأكاديمية لمدة شهر، بعدها يقرر البروفيسور قبوله من عدمه، كما أنه من الضروري التأكد من إنشاء المنهج المناسب الذي يضمن حصول الطالب على مستويات فنية عالمية، وأنا على ثقة بأن هذا القرار عندما ينفذ بالشكل الصحيح ستنتج عنه عبقريات فنية تنافس مثيلاتها في العالم».



نظام جديد للجامعات

وسألنا الأستاذ محمد علي قدس عن كيفية التخطيط لهذه الكليات بحيث تصبح رافدًا من روافد الفن والثقافة في بلادنا، فقال: «للإجابة على هذا السؤال علينا أن نقرأ جيدًا ما صرح به قبل أيام أمين عام مجلس الجامعات السعودية د. أحمد الصالح الذي ذكر في تصريحه أنه سيتم إغلاق عشرات التخصصات التعليمية في جامعات المملكة والكليات الموجودة حاليًا التي لا يحتاجها سوق العمل، وذكر أنه سيتم تطبيق نظام الجامعات الجديد على غالبية الجامعات الموجودة حاليًا، وستكون هناك ثلاث جامعات في المرحلة الأولى، والأغلب ستكون في الرياض وجدة والمنطقة الشرقية، وبموجب هذا النظام سيكون تحديد الممكنات من احتياجات سوق العمل من التخصصات بالكامل في يد مجلس الجامعات واتخاذ القرارات بشأن تطوير التعليم العالي، هذه الرؤية المستقبلية تتطلب منعطفًا جديدًا، ونهجًا مختلفًا ويبرر ما يتجلى الإجابة على السؤال المهم، وقد تقرر انتهاج تخصصات جديدة في جامعاتنا، ومنها دراسة التصميم والفنون الإبداعية في 16 جامعة وكلية، ومن الطبيعي والأجدى أن يكون هذا النظام منسجمًا مع كل التطورات، وملبيًا لكل الاحتياجات وفق ما تتطلبه تطلعاتنا للتغيير، وما نخطط له لسوق العمل وحاجتنا من الكوادر البشرية المبدعة والمنتجة».

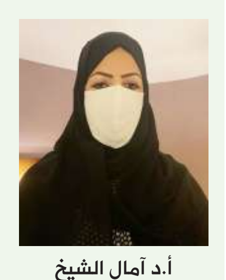


واستخدام الكمبيوتر والفوتوشوب والأبعاد الثلاثة والخيال العلمي لتحقيق قفزة علمية تخدم البشرية، فإطلاق المواهب ورعايتها هي أم الاختراعات والاكتشافات الجديدة التي تسهل حياة الناس وتعنى بجودة الحياة للبشرية، كما أنها تصب في مصلحة الوطن وترفع اسمه عاليًا في العالم، ومن فتح المجال للتصاميم والإبداعات الفنية نجد أن هناك تطورًا في كل المجالات الهندسية والطبية والتواصل والإعلام وجميع الخدمات التي تسهل حركة الحياة، وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن تصميم برنامج (أبشر) يعتبر علامة وطنية سعودية على إبداع التصاميم الفنية الذي لم يسبق إليه، وأنا متفائل بمستقبل جميل كله حيوية بما يتم التوصل إليه قريبًا من تصاميم وإبداعات أبنائنا وبناتنا، فالأرض الطيبة لا تنبت إلا الطيب من الزرع، ولا يستغرب عود الطيب من منبته».

الموهبة الركن الأساس في الفن

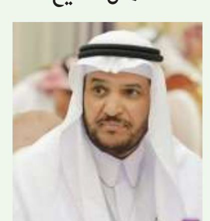
وأوضحت د. فاطمة عبدالرحمن السويح أن أول نقطة لإنجاح كليات الفنون بشكل عام هي التخلي عن أي عوائق كانت تحول دون نجاح الفنون السعودية في السابق سواء كانت بشرية أو مادية، فمن العوائق البشرية، الأشخاص المحددين الذين فرضوا أنفسهم فرضًا على الفن السعودي، ووضعتهم علاقاتهم الشخصية في مواقع كان يمكن أن تكون ذات تأثير إيجابي كبير في حال أسندت لمستحقيها.

وأكملت: «الفن هو شيء لا يمكن انتحاله، ولا يكفي وجود شهادة مهنية للعمل في نطاقه، إنما تعد الموهبة هي الركن الأساس فيه قبل الشهادة، أضف إلى ذلك أخلاقيات الفنان الذي يؤدي أمانة التعليم للأجيال الناشئة في هذه الكليات، إذ ينبغي أن يكون ذا أخلاقيات عالية تضمن الحماية والأمان للراغبات والراغبين في دراسة الفنون، وتضمن كذلك تقديم مصلحة الوطن والفن السعودي على مصالحه الشخصية ورغبته في الشهرة. أما النواحي المادية فلا أظن إلا أن بلادي العظيمة قد وفّت بها وكفّت، والنقطة السلبية في الأمر هو احتمالية عدم توفر القدرات المتفوقة في مجال استخدام الاستوديوهات والتدريب على استخدام الأجهزة المتقدمة فيها، وأعتقد أن هذا ما تواجهه كثير من الكليات التي تتضمن معامل واستوديوهات حديثة قد تكون أكثر تطورًا من القدرات الأكاديمية والتدريبية المتوفرة، ولهذا أنصح بشدة بأن يتم تعيين جميع المبتعثين الذين درسوا تلك الفنون في الخارج، وتدربوا على استخدام الأجهزة الحديثة وصيانتها، لما في ذلك من المحافظة على الثروة البشرية السعودية أولًا، وثانيًا عدم إهدار المال العام في استوديوهات ومعامل ستفسد أجهزتها وتصبح قديمة دون استخدامها رغم أنها كبدت الدولة مئات الملايين».



أ.د آمال الشيخ

د. هناء بنتن



د. سعد الرفاعي



د. عبدالله الشائع



د. فاطمة السويح

- أ.د آمال الشيخ:
مشروع مؤثر ويستشرف متطلبات المستقبل وينسجم مع رؤية المملكة 2030

- د. هناء بنتن:
الحاجة ملحة لتطوير إمكانات أعضاء الهيئة التعليمية وإعداد خطط دراسية تتلاءم مع احتياجات سوق العمل

- د. سعد الرفاعي:
القرار يستدعي اختيار كفاءات متخصصة لتأسيس عمل نوعي يفضي إلى مخرجات متميزة

- د. عبدالله الشائع:
إطلاق المواهب ورعايتها هو أساس جودة الحياة وصناعة غد زاهر

- د. فاطمة السويح:
تعيين المبتعثين من دارسي الفن وأجهزته ضروري للحفاظ على الثروة البشرية وعدم إهدار المال

هل سيتفاعل التعليم مع برنامج تنمية المهارات الثقافية؟



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

تعوّد نمط سير العمل في منظومة التعليم على العزلة بينه وبين السياقات العامة للمشهد، باستثناء السياق الديني، وكذلك الوعظي الذي ارتبط التعليم به ارتباطاً وثيقاً، وعمل من أجله زمناً طويلاً. بعد التغييرات الحاصلة مؤخراً في الشكل الثقافي والاجتماعي للمشهد العام بدأ التعليم يحاول ردم الفجوة الحاصلة سابقاً، ويتفاعل بشكل أفضل مع الواقع.

مع إطلاق وزارة الثقافة برنامجها الواعد (تنمية المهارات الثقافية) والذي تستهدف به طلبة التعليم العام، كقاعدة بشرية ضخمة يمكن أن تساهم في إمداد المجالات الثقافية والفنية وإثرائها بطريقة مستدامة، كان لديّ، ولدى آخرين، شكّ في قدرة بعض المدارس، أو المعلمين، على التفاعل مع البرنامج كما يجب، أو بنفس الطريقة الحيوية التي كان يتم بها حث الطلاب على التسجيل في المراكز والمخيمات الصيفية فيما مضى. أتحدث عن التفاعل الحقيقي، والأخذ بيد الطالب، كما في الفيديو التعريفي المصاحب للإعلان عن البرنامج. الفيديو الذي حين تشاهده تبتسم تلقائياً لخيالية ومثالية تلك البيئة التعليمية التي تستوعب المواهب. إلا أن تحقيق تلك البيئة ليس مستحيلاً على أية حال.

سبب الشك الكبير في إمكانية قيام بعض المدارس، أو بعض معلمي النشاط الطلابي، بل وحتى بعض المعلمين المشرفين على نشاطات (الموهبة) والمسؤولين عن تنسيق برامج الموهوبين، هو أن هناك أفكاراً راسخة في بيئة التعليم أكبر من أن تتمكن معه بعض المدارس من القدرة على إرشاد الطلبة والطالبات إلى مناشط معينة، وبالذات إذا كانت تتعلق بالموسيقى والفنون. إننا نشاهد في بعض مساحات (تويتر) الكثير من المعلمين والمعلمات الذين لا يزالون على الأفكار ذاتها قبل ثلاثين سنة، ومن بين تلك الأفكار التشكيك في كروية الأرض، والجزم القاطع لمسائل خلافية، كالموسيقى وكشف الوجه وغيرها. هذا السياق المنفصل عن حقيقة المشهد العام، وعن الواقع العملي لتفاعلات الحياة اليومية الجديدة على الأرض، هو الذي تخلّق في التعليم كإطار عام تمكن من الإحاطة بكامل المنظومة التعليمية، ولا نستطيع أن نقول إن كل التعليم استطاع التخلص من هذا الإطار، بل لا تزال هناك جيوب مقاومة في كثير من الأماكن والمدارس.

لا أطرح هنا حلولاً، إنما أتمنى تطوير الفكرة الجميلة في استقطاب المواهب من تلك القاعدة العريضة المتمثلة في طلاب وطالبات المدارس، بحيث لا تكون بطريقة يتم الالتفاف عليها، أو إهمالها، فضلاً عن إمكانية التحذير منها (بشكل خفي).

طرحت في مواضع سابقة أنه، وفي سياق تكوين قوة وطنية ناعمة بشكل مستدام، فيجب الانتباه إلى تلك القاعدة الجماهيرية العريضة التي تشكل الخزان البشري لإمدادات تلك القوة، من خلال رعاية المواهب، وحمايتها أيضاً، وذلك من خلال المزيد من التشريعات التي تُشعر كل روح موهوبة بالأمان والقدرة على خوض تحديات تلك الموهبة وتنميتها باطمئنان. يكفي تماماً ما عطّلته منظومة التعليم، فيما مضى، من تلك المواهب، أو إحباطها، بسبب العمى عن الطرق المثلى في التعامل مع الأرواح الموهوبة.

تبقى بعد ذلك مسؤولية الأسرة، وهذا شأن آخر لا يقل وجعاً؛ حيث الكثير من الأسر التي تتسبب في إحباط أبنائها، أو قتل بذرة الموهبة والإبداع في أرواحهم. هناك مقولة متداولة لا أعرف قائلها، لكنها في غاية الروعة:

(أطفالنا جواهر.. لكن نحن حدّادون)!

الغلاف

خادم الحرمين الشريفين أوصى بالاهتمام بزوارها من حكام الخليج:

قرية الهدَّار.. موطن الأسر المالكة.

إعداد: سامي التتر

تعد قرية الهدّار بمحافظة الأفلاج التي تبعد عن الرياض قرابة 300 كيلومتر، إحدى القرى الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف نسمة، لكن هذه القرية لها مكانة بارزة في التاريخ فهي موطن آل الصباح حكام دولة الكويت، وآل خليفة حكام مملكة البحرين، وكلاهما يعود نسبهما إلى قبيلة عنزة، حيث سكنوا هذه القرية قبل بضعة قرون قبل أن يرتحلوا منها بسبب القحط وقيل بسبب بعض الحروب والنزاعات.

ويقف قصر «صبحا» التاريخي في قرية الهدّار، الذي يعود بناؤه إلى أكثر من 400 سنة، وتتجاوز مساحته 6 آلاف م2، والذي بات أحد أهم المواقع التاريخية التي تزخر بها محافظة الأفلاج، حيث يزوره بين حين وآخر بعض الشيوخ والأمراء من أسرتي آل صباح وآل خليفة، بالإضافة إلى عدد من سفراء الكويت والبحرين لدى المملكة وعدد من مسؤوليهما.

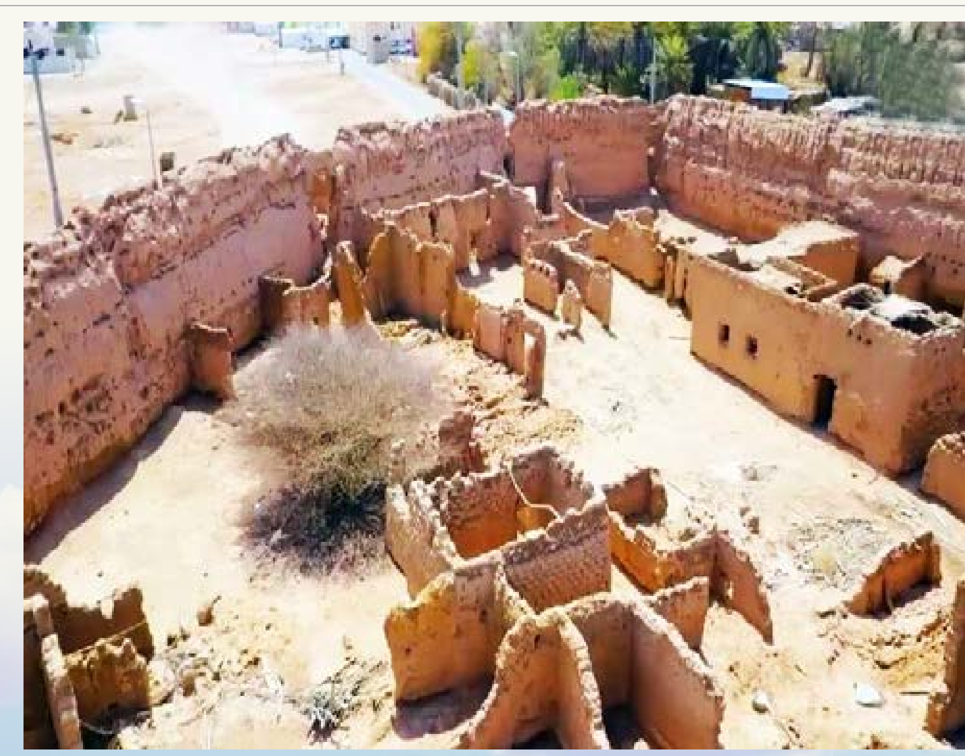
ويعود تسمية الهدّار إلى وادي الهدّار الذي يخرج من الجبال جنوب الهدّار ورأسه يُسمى وادي الحشرج حتى يخترق بلدة الهدّار ثم ينحدر شرقاً، ومن روافده الفجحاني ثم أبو الهشيم ثم الخلفية والدخول، وعند التقائه به متجهًا إلى الشرق يُسمى المنسرقة ثم إذا خرج من الجبال اتجه جنوبًا حتى يلتقي بغيره من الأودية.

وقد ورد ذِكْرُ (الهدّار) في كتب المنازل والديار، قال في (بلاد العرب): ولـ (الحريش) وادٍ يدفع على (صداء) يُسمى الهدّار لا يشاركهم فيه أحد، يحاذيه (الشطبتان) وهما واديان فيهما نخيل وهما (الحريش وقشير).

وذكر عبدالله بن خميس في (معجم اليمامة) هو من أكبر أودية (الأفلاج) وأطولها امتدادًا وأكثرها روافدَ وأغزرها مياهًا وأكثرها عمرانًا في الماضي ينحدر من قمة جبل (العارض) ويقبل مشرقًا منتظمًا قرى ومناهل وتعانقه روافد كثيرة إلى أن يصب في (الجدول) أسفل الأفلاج.

وذكر الأستاذ عبدالله الجذالين في كتاب «تاريخ الأفلاج وحضارتها»: الهدّار هي أبعد قرى الأفلاج، حيث تبعد عن مدينة ليلى بنحو 110 أكيال وهي عامرة بالسكان، ففيها





قصر صبحا التاريخي الذي سكنته الأسر الخليجية المالكة قبل مئات السنين

قبيلة النتيفات وقبيلة الوداعين وقبيلة المصارير، وتحمل هذا الاسم من قديم الزمان، فقد كان وادي الهدّار كله خالصًا لبني الحريش، ومن هذه القرية هاجر آل صباح حكام الكويت وآل خليفة حكام البحرين، وهي منطقة أثرية فيها كثير من القصور، كقصر صبحا وحصن موسى بن نمير الحرشي وغيرهما، وقد تحولت إلى مدينة منتظمة ذات أحياء محاطة بالنخيل والأشجار، ويوجد فيها مجمع قروي يقوم بمهام تطورها وازدهارها».

هجرة آل صباح حكام الكويت من الهدّار

تختلف المصادر والروايات حول أسباب خروج آل صباح من الهدّار واستقرارهم في الكويت، وفي كتاب «تاريخ الكويت» للشيخ المرحوم عبدالعزيز الرشيد الذي أخرجه قبل خمس وثمانين سنة، يقول في الصفحة الـ 13 من الجزء الأول «وطن آل الصباح الأصلي وسبب هجرتهم» من الكتاب: «اختلف في وطنهم الأصلي الذي كانوا فيه زمن صباح الأول جدهم الأكبر، فقيل كانوا في نجران، وقيل بل تحدروا من خيبر، والصحيح أنهم كانوا في الهدّار من مقاطعة الأفلاج من نجد».

وذكرت بعض المصادر والكتب أن أسرة آل صباح حكام الكويت قد هاجرت من الهدّار إلى الخليج العربي على أثر قحط شديد وقيل بسبب خلاف ونزاع قبلي، وهناك كونوا حلفًا مع قبائل تميم وسليم سموا بعده (بالعتوب)، وهو اسم حركي مأخوذ من الفعل «عتب» أي ارتحل أو انتقل. وكان رحيلهم من الأفلاج إلى الخليج في العقد التاسع من القرن الحادي عشر الهجري، واستقروا في قطر قرابة ثلاثين سنة ثم هاجروا إلى البصرة، وكان ذلك عام 1113هـ تقريبًا وبعدها بقليل استقروا في القرين (الكويت حاليًا) وكان فيه حصن لابن عريعر حاكم الأحساء في ذاك الوقت يُسمى الكوت، فاستأذن العتوب



من زيارة سابقة عام 2015 لسفيري الكويت والبحرين إلى قرية الهدّار

حاكم الأحساء في البقاء في القرين فَـأَذِنَ لهم وأعطاهـم الكوت، ومع الزمن زال اسـم القرين وانتشر اسم الكويـت وبقي العتـوب في القرين يعملـون بالتجارة والغوص ونصّبوا (صبـاح بن جابـر العتبـي الجميلي) أميرًا عليهم وإليه انتسـب آل صباح حكام الكويت حاليًا.

وفي لقـاء مع قنـاة (روتانا خليجية) قال د. أحمد البسام: «نشأة حكم (آل الصباح) في الكويت يرجع إلى هجرة قـام بهـا 3 فصائل مـن نجد ومن الأفلاج ومن الهدّار.. الشـاهد أنهم 3 فصائـل، آل الصبـاح وآل خليفـة والجلاهمة، آل الصبـاح تولوا الحكم فـي الكويت وآل خليفة تولوا الحكم في البحرين أما الجلاهمة فلم يتولوا أمورًا سياسية».

وتابـع د. البسـام: «لمـاذا خرجـوا؟ تتعـدد الروايـات، هنـاك الروايـات الخاصة بهذه الرحلة وكذلك النشأة، ولا توجـد وثائق يعتمـد عليها إنما هي مجرد روايات يرويها الأبناء عن آبائهم عـن أجدادهم، لماذا خرجوا؟ يذكـرون سـببين، الأول: يقولـون القحط الشديد الذي أصاب المنطقة وخروجهـم كان في بدايـة النصف الأول مـن القرن الـ 11 عام 1010 أو 1020 ليس ثابتًا».

وأضـاف: «أهـل الروايـة الثانيـة يستبعدون مسألة القحط ويقولون إنه خلاف مع بعـض أبناء العمومة، وعلـى كل الأحـوال يمكـن الجمـع بيـن الروايتين بأن هـذا في الغالب يحصل فعلًا في سنوات الرخاء وفي سـنوات الأمطـار مـا يحصـل خلاف



زيارة طلاب ثانوية الهدّار لقصر صبحا ضمن فعاليات اليوم الوطني لعام 1443هـ

رئيس مركز الهدّار مطرف بن فهد آل نمشان خلال حديثه لقناة (الإخبارية).

لأن المراعي كثيرة ومصادر المياه كثيرة، لكن في سنوات القحط تقل مصادر المياه وتقل المراعي فيحصل الخلاف، فلا يستبعد أنه كان هناك قحط نتج عنه خلاف مع أبناء العمومة فخرجوا».

وأكدت الدكتورة سعاد محمد الصباح في كتابها (تأسيس الكويت في عهدي صباح الأول الحاكم الأول 1718 - 1776 وعبدالله الأول الحاكم الثاني 1776 - 1814) أن أصول حكام الكويت يعود إلى الهدّار، حيث استعرض الكتاب آراء المؤرخين حول حيثيات توافق (العتوب) على اختيار الشيخ صباح الأول لقيادتهم، حيث ذهب البعض إلى أن ذلك جاء اعترافًا بدور الرئاسة والقيادة التي كانت لوالده في سكنهم الأصلي في (الهدّار). ورأى البعض الآخر أن سبب اختياره يرجع إلى أن الشيخ كان يقضي معظم أيام السنة في مدينة الكويت، وذلك على خلاف أغلب أقرانه، في حين أرجع آخرون ذلك إلى صفاته الشخصية وما اتسم به من تدين وشجاعة وحكمة وإنصاف للمظلوم.

كما لفتت إلى العلاقة الوثيقة التي ربطت الكويت بالبحرين والتي استندت إلى القربى والمصالح المشتركة، فقد جمع بين آل صباح مع كل من آل خليفة والجلاهمة هجرتهم من قرية الهدّار في نجد إلى الكويت واستقرارهم فيها.

هجرة أجداد آل خليفة

يعد الشيخ خليفة بن محمد، الجد الأكبر لأسرة آل خليفة، وأول من هاجر منهم من (الهدّار) أو الأفلاج في نجد وسكن الكويت، ومن آثار الشيخ خليفة بن محمد الكبير جد آل خليفة، المسجد الذي بناه والمشهور في الكويت (بمسجد آل خليفة) وقد أوقف عليه قسمًا من غلة النخل الذي يملكه في القطيف، وتوفيّ الشيخ خليفة بن محمد في الكويت سنة 1120هـ الموافق 1708م وخلفه ابنه الشيخ محمد بن خليفة بن محمد، وهو ثاني شيوخ آل خليفة والذي عاش ردحًا من الزمن في الكويت ثم انتقل إلى (الزبارة) في سنة 1176 هجرية الموافق في 1762م، وبنى قلعة فيها سماها (صبحا) على اسم قصر صبحا في الهدّار، وقد أتم بناؤها سنة 1182هـ/ 1768م.

وفي عام 1196هـ حدثت معركة الزبارة التي مهدت لدخول جزيرة البحرين في عام 1197هـ، إذ دخل الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة جزيرة البحرين فاتحًا وسمي بالفاتح بعدها في التاريخ البحريني واستقر آل خليفة في هذه الجزيرة فحكموها حتى اليوم.

اهتمام خاص بضيوف الهدّار

في لقاء سابق لقناة (الإخبارية) مع محافظ مركز الهدّار «مطرف بن فهد بن نمشان النتيفات» قال: «يعتبر قصر صبحا من القصور التراثية البارزة بالمحافظة، وهو مسكن أسرة آل خليفة وآل الصباح قبل نزوحهم من القصر قبل حوالي 400 سنة تقريباً، كما أنه يشهد حتى الآن زيارات متكررة من آل خليفة وآل الصباح».

وأضاف: «وجهني سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله- عندما كان أميرًا للرياض آنذاك، بضرورة استقبال وضيافة وتكريم كافة الأسر والعوائل من الكويت والبحرين التي تزور القصر، وحتى اللحظة نقوم باستقبال الزوار والتجول بهم في القصر واستضافتهم منذ لحظة دخولهم الهدّار حتى مغادرتهم».

- قصر صبحا التاريخي شاهد على تواجد حكام الخليج

- أمراء وشيوخ وسفراء يزورون القرية بانتظام



متابعات





أمير جازان يدشن المهرجان..

إنتاج البن يصل إلى ألف طن هذا العام.



كتب / محمد يامي

إلى الشمال الشرقي من جازان تقع محافظة الدائر إحدى المحافظات الجبلية الغنية بمكوناتها الزراعية وهي عاصمة (البن) كما يطلق عليها تعيش هذه الأيام ويستبشر الأهالي فيها وفي غيرها من المحافظات الجبلية بحصاد محصولهم من أشجار البن الخولاني السعودي والذي يعد سمة من سمات القطاع الجبلي في جازان ويمتاز بجودته الفائقة ويعد مهرجان البن السعودي واحدا من روزنامة المهرجانات المتعددة التي تعيشها جازان على مدار العام حيث يأتي ضمن شتاء جازان (أجمل وأدفأ) .

دشن فعالياته السبت الماضي ، أمير منطقة جازان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر عبدالعزيز. وبحضور سمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالعزيز ومعالي نائب وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس منصور بن هلال المشيطي ، وعدد كبير من المسئولين وضيوف وزوار المهرجان حيث جال سموه ونائبه والحضور في مواقع المهرجان المتعددة والمتنوعة ، الذي تحفه الجبال من الجهات الأربعة كما استمع سموه الى شرح من مدير فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة جازان المهندس محمد آل عطيف، ومحافظ الدائر المشرف العام على المهرجان نايف بن لبدة، عن المهرجان وما يشتمل عليه من أجنحة وأركان تتصدرها خيمة البن بعارضيها من خلال مشاركة أكثر (100 مزارع)، يعرضون أجود أنواع البن من مختلف محافظات القطاع الجبلي كما أطلع سموه وسمو نائبه على معارض الجهات الحكومية ورواد الاعمال والشركات العالمية المشاركة في المهرجان كما وقف سموُّ أمير منطقة جازان وسمو نائبه على الأركان التراثية والحرفية والمزارع الريفية مطلعا على مشاركة المرأة الريفية وأعمال الأسر المنتجة ، وتجوَّل في معرض الفنون التشكيلية مطلعا على إبداعات الموهوبين والموهوبات من أبناء القطاع الجبلي،الذين حاكوا بلوحاتهم التصاق أبناء وبنات الجبل بهذا الارث التاريخي كما رعى سموه توقيع اتفاقي بين جمعية تعاونية البن بجازان وصندوق التنمية الزراعية بهدف المساهمة في دعم الإنتاج المحلي الزراعي ودعم التنمية الريفية المستدامة وخلق الفرص الاستثمارية لمزارعي البن مستمعا إلى شرح موجز عن أعمال ونشاطات الجمعية وارشادها للمزارعين.

)الف طن حصيلة إنتاج البن هذا العام





في ذات السياق رعي أمير منطقة جازان صاحبُ السموِّ الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز، ، بحضور سمو نائبه صاحبِ السموِّ الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز، الحفل الخطابي والفني لمهرجان البن السعودي في نسخته العاشرة وسط حضور جماهيري تجاوز العشرة الالاف من الجنسين وألقى مدير عام فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة المهندس محمد آل عطيف كلمة أعرب فيها عن تقدير الجميع لما يبذله سموُّ أميرِ منطقة جازان وسموُّ نائبِه من جهود لمواصلة مسيرة التنمية بمختلف محافظات المنطقة؛ تنفيذًا لتوجيهات القيادة الرشيدة حفظها الله ، وأشار بما تحظى به محافظات القطاع الجبلي من مشروعات تنموية، وتطرق آل عطيف إلى النماء المتزايد في حقول زراعة البن، حيث بلغ عدد المزارعين أكثر من 1800 بزيادة بلغت 16 بالمئة مبيننا ان الإنتاج ، زاد الى ما يقارب الـ 1000 طن بزيادة بلغت 14 بالمئة عن الماضي ، مضيفا انه بلغ إجمالي عدد أشجار البن (384214 شجرة بزيادة تمثل 16 بالمئة، وبلغ عدد المستفيدين من خدمات الصندوق الدولي للتنمية الزراعية " إيفاد" 1109 مزارعا ،كما تم زراعة ما يقارب 219430 شتله بجميع المحافظات الجبلية الست. ثم شاهدَ سموُّ أميرِ جازان والحضور عرضاً مرئياً عن المهرجان، وألقى الشاعر حامد جابر المالكي قصيدة شعرية

بن سعودي فيه للجود تصوير
واعرافنا تشهد على ما شهدنا
ما يوزن الا بالذهب والدنانير
ومن ذاق كيفه فالمجالس حمدنا

ثم استمتع الحضور باوبريت "عهد الطموح" الذي صاغ كلماته الشاعر عبدالعزيز السعد ولحنه خالد البراك والذي جاء في اربع لوحات وصدح به الفنانين محمد الزيلعي واحمد قصيري وريانة السيد وعلى إيقاع الربش والمعشى الجازاني تفاعلت. الجماهير وتراقصت .

مثل المطر حبك ومثله اذا سال
تبرق محبتنا غلا بك وترعد
وفي مهرجان البن دايم لنا فال
عامٍ ورى عامٍ على العز نسعد
عاشر سنه والبن برعايتك نال
كل الشرف يا سيدي منك يمتد

عقب ذلك شاركَ سموُّ أميرِ جازان وسموُّ نائبِه في العرضة السعودية. ثم كرم سموُّه في الختام الرعاة والداعمين لمهرجان ويواصل المهرجان تقديم عروضه اليومية التي تستمر حتى الثالث من فبراير الجاي حيث تقام ليالي البن من خلال عروض فرق الفنون الشعبية وندوات وامسيات ثقافية وفنية إضافة لمسرح الطفل الذي يقدم مسابقات وبرامج ترفيهية مسلية للأسرة والطفل وتقديم برامج تدريبية من خلال جناح البرامج تدريبية لإرشاد المزارعين وفق أساليب الإرشاد الزراعي بالطرق السليمة .

تعاونية البن بجازان مشاريع استراتيجية

أكد رئيس مجلس إدارة تعاونية البن المهندس سلمان المالكي ان الجمعية تسعى إلى رفع الوعي الزراعي لدى مزارعي البن وأكد ان الجمعية لديها العديد من المشاريع الاستراتيجية ومنها إيجاد مصنع البن المركزي سلسلة مقاهي البن وكذلك ايجاد مؤسسة المعدات الزراعية السعودي وعمل محامص ومعامل البن المطورة وإيجاد المشتل الزراعي الحديث وغيرها من المشاريع .



أمسيات



على مسرح سينما «إثراء»..

د. عبدالعزيز خوجه يحلّق شعرًا في مجاز العروج.

اليمامة -خاص

استمرارًا للتعاون المشترك بين ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام و مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) في الموسم الثاني من برنامج (مجاز)، تمت استضافة قامة أدبية من قامات هذا الوطن العزيز وهو معالي الوزير والدبلوماسي السابق والشاعر الدكتور عبدالعزيز خوجه وذلك في مساء يوم الجمعة 10 فبراير 2023م.

ففي ليلة حالمة استثنائية جللها الأدب بوشاح الشعر، وبحضور نخبوي لافت وكثيف ملأ قاعة مسرح سينما إثراء، عُقدت الأمسية الشعرية (مجاز العروج) في تمام الساعة السادسة والنصف وكان فارسها الشاعر الدكتور عبد العزيز خوجه؛ حاوره عضو و مؤسس ملتقى ابن المقرب الأدبي الشاعر الأستاذ باسم العيثان، حيث بدأ الأمسية بالتعريف بالضيف ومسيرته الأدبية ، ثم حلّق الشاعر في جولتين شعريتين خفيفتين ، شنّف بإبداعه فيهما أسماع الحضور بمقطوعاته الشعرية الوجدانية والغزلية والوجودية وسط تفاعل الحضور إعجاباً بأدب وشعر ودماثة خلق الشاعر خوجه ، و بابتسامته الدائمة ، و روحه الآسرة .

واختتم الأستاذ باسم العيثان الأمسية بوافر الشكر للضيف الكريم على استجابته وتلبيته دعوة الملتقى ، والدعاء له





بدوام الصحة والعافية .

وفي ختام الأمسية تم تكريم ضيف الملتقى وإثراء من قبل رئيس ملتقى ابن المقرب بالدمام الأستاذ أحمد اللويم ، ومستشار مركز إثراء الأستاذ طارق خواجي بدرع تذكاري للمناسبة .

هذا وقد أثنى الضيف الكبير في بداية جولته الأولى على قرار مجلس الوزراء بجعل عام 2023 عامًا للشعر ، كما شكر الملتقى وإثراء على تهيئة سبل استضافته ، وعلى الحفاوة والاهتمام .

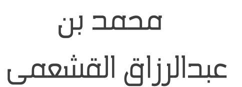
والجدير بالذكر أن هذه الأمسية هي الأولى في الموسم الثاني لبرنامج (مجاز) الأدبي بين ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام ومكتبة إثراء .

ذاكرة حية

عبد الله فرج الصقر..

رجل من الجيل الذهبي الرياضي.





محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأستاذ عبد اللّه فرج مرجان أبو صقر، لأول مرة، حين التقيت به منتصف شهر شعبان 1382هـ 1962م، وكان يرأس اللجنة الرياضية بالدمام. كنت حديث عهد بالعمل في إدارة رعاية الشباب، بعيد انتقالها من وزارة المعارف لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إذ أصبحت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية هي المسؤولة عن تنظيم المباريات الرياضية في الأندية الرياضية، بعد فصلها عن الرياضة المدرسية التي بقيت بوزارة المعارف.

وقد تشكلت لجان رياضية في أهم المدن بمناطق المملكة تشرف على نشاطات الأندية الرياضية، وكان من أهم وأشهر تلك النشاطات كرة القدم، وبعيد انتقال الرياضة الأهلية من المعارف للعمل، بدأ العمل على تنظيم انتخابات مجالس الأندية، وبدأ تنظيم المباريات الرياضية.

كنت موظفاً صغيراً وقتها، رافقت خبيري رعاية الشباب: أمين شعر من مصر، وتيسير مشنوق من سوريا، برئاسة مساعد مدير رعاية الشباب الأستاذ محمد الزايدي، كان باستقبالنا الأستاذ الفرج، وبعد الغداء، اتجهنا لملعب المعارف الوحيد بالدمام، أرض ترابية محاطة بشبك، وتمت إقامة المباراة النهائية على كأس المنطقة، وكان تيسير مشنوق هو حكم الساحة. ولا أذكر مساعديه، ولا أسماء الأندية المتبارية على الكأس، وكانت هذه أول مباراة أشاهدها.

ودعنا الفرج وأعضاء اللجنة، وعدنا للرياض، فأصبحت ألتقي بأبي حازم عند دعوته مع الأستاذ عبد اللّه كعكي مدير مكتب رعاية الشباب بالمنطقة الغربية – جدة.

أما مكاتب رعاية الشباب، فقد بدأت في العام التالي 1383هـ 1963م لتكون بديلاً للجان الرياضية، وكانت البداية مكاتب: الرياض، وجدة، والدمام. وفي الأعوام التالية بدأت المكاتب الأخرى في أهم المدن.

وعرفت الفرج أكثر عند مشاركته في مؤتمر رؤساء الأندية الرياضية الأول بمركز الخدمة الاجتماعية بمنفوحة بالرياض عام 1384هـ كان الفرج والكعكي، مع خبيري رعاية الشباب، ومدير إدارة رعاية الشباب الأستاذ عبداللّه العبادي، ومساعده الزايدي، ينظمون برامج المباريات الرياضية السنوية بدءاً من منتخبات المناطق، ثم أندية المناطق، وتقام عادة المباراة النهائية على شرف الملك بملعب الصايغ بالملز، أو ملعب الصبان بجدة.

أعود للأستاذ عبد اللّه الفرج الذي يمتاز بخفة الدم والروح المرحة والابتسامة الدائمة والاحترام المتبادل والجد في العمل.

كلفت بالذهاب للأحساء للإشراف على دوري أنديتها وقتها – هجر والفتح والتقدم عام 1385هـ، ولقرب الأحساء من الدمام فقد كان الفرج يرسل حكام كرة القدم حسب الجداول المعتمدة، وكنت ألقى منه كل تجاوب وتعاون.

في عام 1389هـ 1969م اشترت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ملعب يعقوب الدوسري بالخبر بمبلغ مائتي ألف ريال، وكان محاطاً بسور خرساني والملعب مسور بشبك، في الجهة الشمالية مدرجات خشبية بسيطة. وهي الدرجة الأولى أما الجهة الجنوبية وهي أرضية درجة ثانية.

وكلفت بالانتقال للعمل مسؤولاً عن الملعب، وتابعاً لمكتب رعاية الشباب بالدمام ولمدة أربع سنوات، وكان الأستاذ الفرج يحضر المباريات ويشرف على سير العمل بصفته مديراً لمكتب رعاية الشباب بالدمام، واختير بعض أعضاء الأندية للإشراف على بيع التذاكر وتوزيع الدخل بين الناديين المتباريين، وقيمة طبع التذاكر بعد حسم مكافأة التحكيم، وكان وقتها حكم الساحة يأخذ 30 ريالاً وحكم الخط 25 ريال. كنت مع أحد العمال نتولى رش الملعب بالماء وتخطيطه قبل كل مباراة.

أقيمت دورة الخليج الثانية لكرة القدم بالرياض عام 1391هـ وكلفت مع الاستاذين الفرج ومساعده بادي هزاع، وكنا نذهب خمسة أيام في الأسبوع ونعود مساء الخميس للدمام، وفي صباح السبت نعود للرياض، وهكذا أصبحت رفقتهم خلال السفر معمقة للصحبة والصداقة. في العام التالي حصل الفرج على بعثة دراسية في بريطانيا للغة الإنجليزية لمدة سنة، وقد



أحضر بعض أثاث سكنه لحفظها حتى يعود.

انتقل عملي عام 1393هـ إلى القصيم، وفي عام 1395هـ افتتحت مكاتب رعاية الشباب في بعض مناطق المملكة، ومنها مكتب الأحساء الذي كلفت بإدارته، وهو مرتبط بالمكتب الرئيسي بالدمام؛ إذ أصبحت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بمبنى مستقل بجوار وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، منذ تولى الأمير فيصل بن فهد رئاستها عام 1391هـ. بقيت على اتصال وتواصل بأبي حازم. وكان يحضر، ويوجه، ويصلح بين المكتب ورؤساء الأندية عندما يكون هناك اختلاف في وجهات النظر.

وأذكر رئاسته للوفد الرياضي الشبابي السعودي إلى إيران حدود عام 1974، وقبلها رئاسته للوفد الرياضي السعودي إلى بطولة حوض البحر الأبيض المتوسط بتونس عام 1970م، والزميل فهد الجوعي نائبٌ للرئيس. وغيرها من الوفود والمنتخبات الرياضية الأخرى. هذه الذكريات مر عليها أكثر من نصف قرن، وما زلت احتفظ للأستاذ الفرج بأجمل الذكريات وأعذبها؛ فقد رافقته مع غيره في سباقات الدراجات المحلية والعربية أكثر من مرة، ووجدت منه كل تعاون واحترام وتقدير. فرقت بيننا الأيام ومشاغل الحياة، وكما قيل (مصير الحي يتلاقى).

انتقلت عام 1415هـ بعد التقاعد المبكر بعد مضى 32 عاماً إلى مكتبة الملك فهد الوطنية. وبقي هو على ملاك اتحاد كرة القدم مسؤولاً عن الكرة في المنطقة الشرقية مع أكاديمية (جيمي هل) لمدة ست سنوات. ثم توقف مشروع الأكاديمية لأسباب مالية.

ففي مقابلة صحفية مطولة معه بجريدة عكاظ العدد 16120 ليوم الجمعة 7 ذي القعدة 1431هـ الموافق 15 أكتوبر 2010م. أجرى المقابلة بدر الغانمي، وعلى مدى صفحتين استعرض سيرة الفرج ومسيرته في الحياة. بدأ بولادته بالجبيل عام 1355هـ 1936م، وكان والده من رجال الملك عبد العزيز والذي تولى إمارة عنك بجوار القطيف، وانفصل والداه وتوفيت والدته وهو بالرابعة من عمره، فعاش بالخبر بكنف خاله سالم مبارك. عاش طفولته منعزلاً عن الناس ومنطوياً على نفسه وقال: "..وكان لهذا الانكسار المبكر دوره في تحولي إلى إنسان مسالم، ومحب للعلاقات الاجتماعية، ومشاركة الآخرين، والاندماج معهم". ومع بداية التعليم بالخبر درس في مدرسة الخبر الأولى وحصل على الابتدائية عام 1371هـ. وقد دعاه مدير المدرسة عبد الرحمن بودي للالتحاق مدرساً فيها براتب شهري أشبه بالحلم بالنسبة له (250) ريال. وقال: إنه بدأ يلعب كرة القدم من عام 1365هـ في الحارة وفي الأندية مع بداياتها.

لعب في فريق النجاح، ففريق الهلال بالدمام، ثم المتحد، وقد تعرض للإصابة بانزلاق غضروفي، ثم كسر في ساقه جعله يعتزل اللعب مركزاً اهتمامه على التدريب.

سأله الغانمي: إن الجميع يقول إن الرياضة تراجعت بعد تقاعد عبدالله فرج فقال: "كنت صديقاً للجميع دون استثناء، دائماً أذكر زملائي في مكتب رعاية الشباب على مدى أكثر من ثلاثة عقود بأننا مجندون لخدمة الأندية والعاملين فيها، وعلينا أن نعينهم ونبصرهم؛ بحكم أننا متفرغون لهذا العمل فيما هم متطوعون ومتبرعون بأوقاتهم وكثر الله خيرهم، فلا يجب أن نكون ضدهم أيضاً وهم يواجهون ظروفاً صعبة وإمكانيات محدودة، وضغوطاً جماهيرية تطالبهم بالنجاح، فكنت أساعد الجميع وقلبي معهم..".

وقال عن التكريم: إن الواسطة والمجاملات هي السائدة، فلا يتم التكريم من خلال تقييم العطاء. وقال: إن غيره ممن هم أقل منه وصلوا إلى مناصب عليا، وهو يُشاهد؛ لكونه مثل السمكة؛ فهو لا يطيق الخروج من المنطقة الشرقية وليس لديه واسطة.

وقال عن الرياضة: "وسبب التأخر هو عدم الاهتمام بالقاعدة، وعدم الاهتمام بالألعاب الفردية التي هي الأساس، فهناك دول أقل إمكانيات وطموح منا، ومع ذلك وصلوا إلى كأس العالم". وقال عن بطولة آسيا عندما رأس وفد المملكة إلى اسكتلندا: "وأقاموا معسكراً في بولندا وأخذهم بطولة آسيا للناشئين". وآخر سؤال: كيف ترى مستقبلنا الرياضي؟ قال: "المسألة محسومة (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)".

وقال عن سيرته: "إنه حاصل على بكالوريوس لغة عربية، كما تولى تشكيل فرق لمعظم الألعاب الرياضية، وإحداث ملاعب في



المنطقة الشرقية. وكان قائداً كشفياً، ومؤسس أول فرق كشافة بالمنطقة الشرقية، وحكم درجة أولى لكرة القدم، ومثلها للدراجات، وعضو الاتحاد العربي للدراجات واتحاد المبارزة. رأس بعثات رياضية متعددة، وحصل على وسام الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

لم أجد له ترجمة في موسوعة التعليم خلال مائة عام، وقد أشار إليه د. عبدالله المدني في كتابه (الخبر الله يا وطن مضى) أن أندية المنطقة كانت تلعب على كأس شركة أرامكو حتى 1370هـ 1950م.

قال عنه الأستاذ فهد الدوس في جريدة الرياض 16 ذو الحجة 1440هـ 17 أغسطس 2019م: " يعد رائد الحركة الرياضية في المنطقة الشرقية الأستاذ عبدالله فرج الصقر (85 عاماً) واحداً من أقدم مديري مكاتب رعاية الشباب بالمملكة، بجانب الأستاذ عبدالله كعكي في المنطقة الغربية، والأستاذ إبراهيم الشامي في المنطقة الوسطى.

افتتح الصقر أول مكتب لرعاية الشباب بمدينة الدمام قبل 57 عاماً، وتحديداً يوم 10/1/1383هـ وكان المسؤول عن الإدارة العامة لرعاية الشباب التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية آنذاك عبدالله العبادي.

لقد كان الصقر يدير مكتب رعاية الشباب بديناميكية عالية، وبعد أدائه صلاة العصر، يتنقل كل يوم، بكل همة ونشاط، بين مقرات أندية المنطقة الشرقية، يتابع التمارين، ويحضر المباريات في الملاعب، وفي الفترة المسائية يحضر النشاطات الاجتماعية والثقافية لكل الأندية.

كانت علاقته بالعاملين في تلك الأندية علاقة معرفة وتعاون أكثر منها علاقة مسؤول يدير الحركة الرياضة لأندية المنطقة، ونتيجة لهذه المتابعة الدؤوبة، والروح العالية للصقر، كانت أندية الشرقية مضرب مثل على مستوى أندية بقية المناطق في زيادة الحجم والاهتمام بالأنشطة الاجتماعية والثقافية، بجانب حراكها الرياضي. إن تاريخ رائد الحركة الرياضية بالمنطقة الشرقية عبد الله فرج الصقر حافل بالمنجزات، وعريق بالنجاحات، وخدمة شباب ورياضة المنطقة بكل إخلاص، وهو ما سيأتي عليه مستقبلاً في تقرير تاريخي موسع عن سيرة ونجاحات هذه القامة الرياضية العملاقة".

جاء هذا المقال عام 1440هـ أي بعد ثلاثة عقود من تقاعده عن العمل. وهي شهادة بحق رجل خلد ذكره واسمه على مدى طويل، وجميل أن تأتي هذه الشهادة وأبو حازم ما زال بيننا حياً يرزق، خير من أن تأتي بعد فوات الأوان، والكل يعرف أنه يفضل الظل على الأضواء.

ويقول عنه الدكتور محمد بن علي القدادي في رسالة خاصة بتاريخ 9/1/2023هـ: "ظل الأستاذ عبد الله فرج أبو حازم راعياً وعاشقاً لأندية المنطقة الشرقية، عمل بتميز فاخر على مدى ما يزيد على ثلاث عقود. ترك بصمة واضحة قد لا يعلم الكثيرون أن في مطلع التسعينات الهجرية، عندما كانت مسميات مستويات الفرق إما أندية رياضية أو ريفية، أنه هو من رفع للأمير فيصل بن فهد، عند استلامه رعاية الشباب، مقترح أن تتغير لتكون المسميات درجة ممتازة وأولى لدرجات الدوري وإلغاء التسمية السابقة، وأصبحت لاحقاً بالمسمى المقترح منه.

ظل طوال فترة إدارته يحرص على عقد لقاء شهري لجميع رؤساء الأندية؛ للتباحث حول مشاكلها، والنهوض بمستوياتها، وزيادة عدد لعباتها، ومناقشة توفير الدعم اللازم لها؛ خصوصاً من القطاع الخاص، وعلى رأسها شركة أرامكو، وتبني حفلات التكريم لرؤساء الأندية.

الحديث عن أبي حازم يمتد؛ فله مكانة عزيزة وغالية في قلوب جميع الرياضيين ورجال الأعمال، وخصوصاً بالمنطقة الشرقية ودول الخليج، لم يحصل على التكريم اللازم، وعلى المرتبة اللائقة به وظيفياً، وخفت وهج مكتب رعاية الشباب بالمنطقة الشرقية منذ رحيله عنه".

وقال الدكتور عبدالله المدني أستاذ العلاقات الدولية بجامعة البحرين في رسالة مطولة بتاريخ 20/1/2023م: إنه يسمع باسم عبدالله فرج يتردد مديراً يجمع ما بين الطيبة والصرامة - للمدرسة المنافسة لمدرستنا - مدرسة الخبر الثانية، بينما هو مديرٌ لمدرسة الخبر الأولى.

وفي نهاية العام الدراسي 1961/ 1962 وجدته مع وكيل مدرسته جبر الدوسري داخل فناء مدرستنا على رأس مجموعة مختارة من طلبته الأذكياء الذين جاء بهم كي يتباروا معنا ثقافياً على مسرح الخبر الثانية. في تلك الأمسية التي لن أنساها تمكنت من حسم المسابقة الثقافية لصالح مدرستي، والفوز بكأسها، بعد أن تساوت العلامات وذلك من خلال الإجابة على سؤال ترجيحي حول البلد الذي تتبعه مدينة القامشلي؛ على أثر ذلك، رأيت أبا حازم يتقدم صوبي، وأنا في حالة ارتباك وفزع، والحقيقة أنه لولا ابتسامته الجميلة الكاشفة عن أسنان ناصعة البياض وهو يتجه صوبي لحسبته قادماً لزجري أو معاقبتي وتعنيفي، لا لتهنئتي بالفوز! إذ لم يكن مثل ذلك التصرف الحضاري - تباسط الأستاذ مع تلميذه - سائداً عند مدرسي ذلك الزمن.

في السنوات الأخيرة أتيحت لي فرصة الالتقاء به مرات عديدة، فوجدته نفس الإنسان الجميل المتواضع طيب السجايا الذي قابلته لأول مرة قبل أكثر من 50 عاماً في مدرستي الابتدائية، فقبلت رأسه؛ احتراماً وتقديراً لمكانته وعطائه ضمن من أنجبتهم (الخبر) وهو من جانبه تذكرني وأشاد بكتاباتي.

إن الأستاذ عبدا لله فرج الصقر، أمد الله في عمره وأسعده، نموذج من الجيل الذهبي الذي أنجبته المنطقة الشرقية، وعلامة مضيئة في جبين الخبر وشرق المملكة، ومن الأسماء التي تعلقت بها القلوب ولما تزل بسبب سجاياها وشمائلها وطيب معدنها مثلاً وقدوة تحتذى.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

الجهل

يعرف الجهل قديما بأنه: عدم المعرفة. يضاف إلى هذا المعنى ما قاله الشاعر (ألا لا يجهلن أحد علينا) وهو ما يفيد معنى العدوان، أو إظهار القوة، لكننا في الوقت الحاضر نتجاوز هذا التحديد، حيث تبدل شجرة اللغة أوراقها حسب فصول المعرفة، فنرى أنه ليس هناك في زماننا من ليس جاهلا، بمعنى ما، على الإطلاق.

يقول أرسطو:(الجاهل يؤكّد، والحكيم يشك) هنا يلفت أرسطو أنظارنا إلى معان أخرى للجهل والعلم: فالجهل هو الإصرار على فكرة معينة، أو رأي، والعلم هو الابتعاد عن الإصرار، وإفساح المجال أمام الاحتمالات. لقد عانت البشرية، ولا تزال، من الابتعاد عن أسلوب الديالكتيك وهو التحاور بين فكرتين متباعدتين للخروج إلى فكرة أخرى أكثر نضجا من الفكرتين السابقتين، يقتنع بها المتحاوران معا .

لابد من الالتفات إلى أنه ليس هناك ما يدافع عن نفسه أمضى عزما وقوة من الجهل، لذا نشأ الصراع بينه وبين العلم منذ الوعي الإنسان لذاته ولما حوله، منذ الأزل وإلى الأبد. وهو في الدفاع عن نفسه يبني سدودا كثيرة، تحول بينه وبين أي شيء يحاول اقتحامه: فبنى حوله العنصرية العرقية والقبلية (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) وزين في عيون كثير من الناس السباحة في المستنقعات والتصديق المطلق للقبور أكثر من التصديق للحياة وللأحياء.

منهج القطيع الذي عبرت عنه الآية (إنا وجدنا آباءنا على ملة ونحن على آثارهم مقتدون) هو السائد في جميع العصور، ولكن الصراع محتدم أبدا بين من يلذ له السير في الظلام لا يدري متى تتلقفه الهاوية، وبين من يسير تحت الشمس. وهؤلاء، على ندرتهم، موجودون في كل زمان ومكان.

هناك، حتى بين المفكرين، من يرى أن خروج الإنسان من طبيعته الجاهلة إلى طبيعته الثقافية العلمية قد جعلت حياته وبالا عله، وكان الأجدى له أن يبقى في غفلته السعيدة، ليتمتع بأيامه بلا ضجر. فما هو رأيك أنت؟ هل تفضل أن تكون مثل جدتك التي لا يؤرق بالها شيء، أم مثل الجواهري الذي يقول:

(لم يبق عندي ما يبتزه الألم
يكفي من الموحشات الهم والهرم)

الذي تزحمه الموحشات الكثيرة ومنها الهم والهرم، وكل منهما يكفي لجعل الحياة جحيما. مهما يكن رأيك، فأنا أفضل أن أكون حياديا لا في عالم الجدات ولا عالم الجواهري، رغم قوله:

(وأذل خلق في زمن طغت
فيه الرزايا من يكون محايدا).

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان (فكي إساري) للشاعر عبد الإله محمد جدع..

نفس سردي وتداعيات متدفقة وبوح حميم.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh



من الدواوين القليلة التي يقدّم لها صاحبها بالحديث عن رؤيته للشعر ونقده، وهذا يعكس موقفا واضحا للشاعر من الإبداع في هذا المجال، ووعيا بعلاقته بالشعر. وقد قسّم الشاعر ديوانه إلى ستة أقسام تحمل عناوين واضحة للموضوعات التي طرقها، وهي موضوعات مألوفة في قديم الشعر وحديثه، ولكنها – في ذات الوقت– تشير إلى اهتمام الشاعر بالوضوح، وارتباطها بسياق الحياة الاجتماعية، واحتفائها بالأغراض التقليدية للشعر ممثلا لتيار ما قبل الحداثة، وهو تيار ما زال له حضوره.

في قصيدته (حديث نفس) بوح وجداني فيه استرجاع لماضٍ مقداره نصف قرن من الزمان، شعريته تكمن في التزامه بالوزن والقافية ما يتقيد به الشعراء العموديون، ولكن هذا هوالإطار العام، أما الشعريّة الحقيقيّة فهي التي تتآزر فيها جملة الأساليب والعلاقات بين العناصر التي تشكّل البنية، وهو ما يتمثّل في النّفس السردي الذي يتسق مع حكاية ما انقضى من العمر، والتداعيات التي تنثال من الذاكرة، وتحتشد في المفردات متمثّلة في الحقل الزمني الرئيس (الصبا و الشباب) و العطف بين عالمين، هما الواقع و الطموح، حيث تمثل الأحلام شطرا رئيسا منها بحمولتها ومفارقتها الصادمة التي تنهض على الجمع بين النقائض.

ويحيي على الأحلام نلهث خلفها
ونقابل الأوهام عند صداها

والتأمّل القائم على استعادة الماضي عبر الذكريات، حيث يبدو الزمن اللاعب الرئيس في ساحة العمر، ينتظم جملة من الوقائع التي تجمع بين الرّغبة والخيبة والشكوى ، واستثمار الأنساق اللغوية المقتبسة التي تقف على الحد الفاصل بين التناص والاقتباس (وتعثري في ليلها وضحاها) فقد استثمر الشاعر الآية الكريمة التي تجمع بين الليل و النهار و الظلام و النور و انقضاء الزمن، وتوظيف ذلك في بنية السرد بما توحي به من البداية و النهاية واستنباط الحكمة، والاستحواذ على إيحاء التعبيرات التي تحمل نكهة شعبية (ولّي أدار بظهره) كذلك استعادة المواقف والأحداث، واستخدام خطاب الآخر الأنثى على طريقة الشعراء القدمى؛ حيث النداء و الاعتذار وتوليد الوقائع واستدعائها:

لا تعذليني أمّ شادن رحلتي
ما كان قط بخاطري مجراها

وتزكية المواقف والمديح في آن واحد في مناجاة وحديث صريح، فجعل الخطاب قرين حديث النفس، والمخاطب بمثابة الذات في سلسلة من التداعيات فإذا البوح اعتذار، والمناجاة صبابة، جاء كلّه في إطار أقرب إلى الاعتذار، فتنوّع الخطاب ما بين سرد للوقائع وبوح بمذخور النفس في فخر ومرافعة في صِيغ تقريرية يستدعيها التأكيد على صدق الحديث، وصيغ طلبيّة تستمنح التماس العذر، وتستدعي الوفاء والصدق، ودعاء للمولى جلّ وعلا، تتطلب المغفرة والضراعة إلى اللّه في إيقاع بحر الكامل الذي يبدو مناط ثقة وتأكيد واعتذار واحتكام إلى المولى جل وعلا، إنها استشعار لوطأة الزمن وغلبة القدر، وتأتي قافيتها المطلقة، وغلبة حروف المدّ وكأنها آهات متوجّع، وزفرات مهموم. أما الفواعل فيها فتتمثل في الزمن وضمير المتكلم والذات المفردة (الأنا و ياء المتكلم) والذات الجمعية وآخرون خصوما وأقارب، ولكن تظلّ الغلبة للزمن الذي ظلّ محور القصيدة وربط بين حركة المعاني و الدلالات فيها:

وتماثلت بعض الشخوص وليتها
بل ليتني لم أخط في دنياها
وتواردت عندي الخواطر رجعها
أدمى الفؤاد فضج من شكواها

وتمحورت بقية قصائد هذا القسم حول الذات والآخرين في مراوحة بين النقد والتأمل؛ لاستنباط حقائق الوجود الإنساني، كما في قصيدته (متربعون على المناصب)

الناس في عرف الدّنى أشكال
حسّاد أو أنذال و أبطال

وما بين الضراعة إلى اللّه والشكوى من الأقارب والأعداء واللئام والتآلف والتنافر.

وأما الوطنيّات، فتشمل الفخر والاعتزاز بكل أرجاء الوطن بادئا بأرض الحجاز مستثمرا أساليب الإنشاء الطلبي على وجه الخصوص ما بين نداء واستفهام ودعاء وتقرير واعتذار وفخر بالمأثر، واستدعاء للتاريخ في تأصيل الموقف وتعزيز المشاعر الوطنية في تفصيل للفضاءات المكانيّة، والأحداث الزمانيّة في حراكٍ لغويٍّ دؤوب، مفصلا الحديث عن المعالم المكانية مدنا ومواقع: جدة، وطيبة، والشمال، الجنوب، والشرق، وفي اعتزاز بالمليك وولاة الأمر، وقد جاءت القصيدة على وزن البسيط بما يميز هذا البحر من مرونة وقدرة على الاستيعاب للمشاعر والأحاسيس، وثمة أكثر من قصيدة في مديح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وهي قصيدة يستذكر فيها مآثره الجمة في مختلف المجالات : الثقافة، والإدارة، والتخطيط؛ حيث يستذكر الأمجاد المأثورة منذ الملك المؤسس (رحمه الله) في لغة شعريّة تدّخر في مفرداتها صورا فنّية ودلالات مجازيّة، وتسري في قصائده عبر الديوان روحانيّة مستمدة من الإيمان بالله والثقة في عدالة السماء، وهو يفخر بالأسلاف وما حققوه لهذا الدين القويم، ويذكر ما ألم بفلسطين وما عاناه شعبها، ويستمطر العقاب من الله جلّ وعلا للصهاينة الغاصبين، ويستذكر الماضي ويخاطب طائر الشعر ملتاعا ، وهو يعاني من الألم لما حل بالأمة، وتتسع دائرة الوطن في شعره لتشمل الوطن العربي، مستوحيا ما ألمّ به من أحداث جسام و نكبات عظام، كما في قصيدته (وبأي ذنب يقتل الأطفال)، و(بلاد العرب أوطاني) و(مصر الإخاء).

يــا طــائــر الــشــوق هــل تــشــفــي مــن الألــم

وتــطــفــئ الــنــار فــي أعــمــاق مــنــهــزم

أما الجزء الخاص بالغزل والنسيب، فيستهلها بقصيدته (كتبت لي عنواني) التي استدعى فيها أبيات عنترة:

ولــقــد ذكــرتــك و الــرمــاح نــواهــل مني

وبــيــض الــهــنــد تــقــطــر مــن دمــي

فاستهلها بقوله:

ولــقــد ذكــرتــك و الــشــجــون مــطــيّــتــي

فــــوددت لــو ألــقــاك بــعــد ثــوانــي

وفي قوله

ولــقــد ذكــرتــك والــظــنــون وســادتــي

وشــبــا الأســيــاف قــبــض بــنــانــي

مناجاة دافئة، وبوْح هامس بمكنونات الصدر، واحتشاد مجازي. حقل دلالي يجمع بين الماء و النار، الماء في توثّب أمواجه، والنار في اشتعال لظاها، استثمار لمفارقة تجمع بين الضدّين ليذكي من خلالها مذخور العواطف، تمرّس في الصياغة وبراعة في التشكيل حيث الصور المتلاحقة في شريط يقبس من مفردات الطبيعة والكون والحياة، ولوحة مطرّزة بالمطلقات من المصادر التي ترفد هذا المشهد،

وتجتلي معالم الوجد من الداخل في أبعاد معنوية ثلاثة : التجريد (الشوق والحب والحنين)، والعدسة التي تلتقط المشهد من الداخل ثم من الخارج (تموت صبابة و تذوب بين يديك في تحنان) فالمشاهد الحسية ترفدها العواطف الداخلية في اتساق و انسجام.

أما القصيدة المركزية التي حملت عنوان الديوان (فكي إساري) وهي قصيدة تضج بالشكوى والمرارة، وتبوح بما يناقض قصائد الحنين والشوق، فتذكر المثالب وتضيق ذرعا بما أسفرت عنه رحلة الحياة، حيث يطلق الشاعر العنان للبوح بما انتهت إليه العلاق، وفيها يخاطب الآخر الأنثى في سلسلة متعاقبة من اللوم والتقريع وفي جملة من الأسئلة الإنكارية والصور التمثيلية الاستعارية التي تجسد الحال النقيض لما سبق أن بثه من حب وشوق، المقارنة بين الماضي و الحاضر في حراك لغوي يكافئ الحراك النفسي، وثمة قصائد في غرض حديث من أغراض المناسبات التقليدية (ذكرى مولد الرفيقة) تنهض في بنينها على استعادة الماضي الجميل في استرجاع للذكريات، ولكن القصيدة لم تنطفئ في ركود المناسبة، بل استدعت زمنا جميلا بمعجم متوهّج، ومناجاة ساحرة، فيه اعتراف وأثرة وإيثار ومزيج من المشاعر يمنح مفرداتها إيحاءات و ظلال تتجاوز المناسبة لتلامس أغوار المشاعر وتفيض بدفق الأحاسيس:

فــكــل الــنــســاء عــداك خــيــال

وفــيــك الإثــارة نــبــع غــديــر

وثمة قصائد في هذا الجزء من الديوان جاء على لسان المرأة في شكواها من الرجل، مثل قصيدته (آه إذا ملك الرجال قلوبنا)، و(هذا أنا بتناقضي) إذ يتقمّص الشاعر شخصية العاشقة وينطق بلسانها، و يتجاوز التقليد فتأتي أشعاره الغزليّة وقد حفلت بتعدّد الأصوات، ونزعة حواريّة غير مباشرة، ويتنوّع الخطاب بتنوع الضمائر (المتكلم والمخاطب والغائب) ومن الواضح أن هذا الجزء يضم الجانب الأكبر من قصائد الديوان إذ يحتلّ سبعين صفحة منه، ولعل هذا ما حدا به إلى تسمية الديوان بعنوان قصيدة من قصائده.

وأما الأجزاء الثلاثة الأخيرة فهي في مناسبات متعددة، فإسلامياته ذات خطاب روحي يأتي فيه على ذكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمدينة المنورة وليلة القدر، وفي الرثاء: رثاء الملك عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله)، ورثاء شقيقه: الأكبر إبراهيم، وشقيقته (رحمهما الله) ومناسبات أخرى .

ومهما يكن من أمر فإن الديوان يمثّل اتجاها في الإبداع الشعري ما يزال له حضوره ومكانته؛ لأنه يلامس الحياة في تدفقها ومسارها المألوف، ويعبر عنها.

المقال

«في قضايا الحب، لعيد الحب»

كاظم الخليفة

•أعياد الحب.. مستدامة:

«انته حدر شفاي شامة.. / شلون احسبنك بعيد»؟

عندما يتغلغل العشق وسط الحنايا ويستقر، تذوب الفروقات وتضمحل المسافات وتضيق إلى درجة تماهي العاشقين وتوحدهما في كيان روحي واحد. فالشاعر العراقي يتمثل حبيبته كشامة تقع أسفل الشفة وتشاركه حتى في بوحه ونطقه؛ ولا يحتاج إلى من يذكره بوجودها - كعيد العشاق مثلاً - وكأنه يعارض الشاعر الإيطالي في تأسيسه لفكرة العيد (١٣٨٢ م) عندما قال: «وفي يوم عيد القديس «فالنتين» / حين يأتي كل طائر بحثا عن وليف له».

فلكل منا طائره (ولو كان متخيلاً) يتوحد معه إلى الحد الذي لا يشعر بغيابه الجسدي حين يحتل شطري الروح والجسد.

•مجرد نموذج:

«خُذُوا بِدَمِي - إنْ مُتُّ - كُلَّ خَرِيدة / مَرِيضَةِ جَفْنِ العَيْنِ والطَّرْفُ فاتِرُ».

بجريرتها يقتص من كل النساء، يثأر لقلبه على الطريقة العربية: الكل بالجزء... لكن هل عشق شاعرنا النموذج الجمالي في النساء (العيون الناعسة) ويظل يبحث عنها ويعشقها في كل امرأة، أم أنها حبيبة واحدة هذه صفتها؟ دعونا نضيف؛ فهل دعد ولبنى، هند، ليلى، سلمى.. نماذج جاهزة بأسماء تم تداولها لنسج صور شعرية مكتملة في نفس سياقات الغزل العربي أيضاً؟ ممكن جداً.. لأن مفردة «غزل» لا تعني العشق في مراحله الأخيرة، إنما هو كالمغزل يلف ويدور من أجل الإضافة على كرة القطن أو الصوف، أي أنه مناورة مبكرة ليس بالضرورة أن يتمخض عنها حب عميق.

* رسائل متباينة لأحمر الشفاه:

«ماصخ بطر من قال حمرة بخت هاي / من ريتي تطلع نار وتوجر شفاي».

معاني الكلمات: (ماصخ: متكلف وغير ذي معنى). (بطر: مترف). (حمرة بخت: زينة مترفة بصبغ الشفتين باللون الأحمر). (هاي: هذه). (ريتي: رئتي). (توجر: توقد)

يتمثل الشاعر العراقي سعد البهادلي حبيبته وهي تبرر مسحة الاحمرار على شفتيها بأنها ليست حمرة مصطنعة، بل هي روحها القلقة واضطرابها الذي أوقد ناراً في كامل جسدها، ومن حرارته لا يخرج زفيرها هواء باردا، بل حمماً ساخنة أشعلت الشفاه. فهي تنفي الفرح والسعادة، وتحاول أن تمسح صورة تراثية ونمطية عن أحمر الشفاه المصطنع والذي ابتكرته ذات يوم جدتها كليوبترا عندما تزينت للإمبراطور أنطونيوس لإغوائه بالمنطق والجسد معاً. لذلك نجدها في المقطع التالي تصر على هذا المعنى المبتكر، وتنوع على صورة الألم وتمظهره على شفتيها، وانه لم يكن سوى حمرة الأحشاء التي فاضت دماً على فراقه حرقة وجزعا فلونت فمها: «ياهو اللي يقلك هاي حمرة اللي على شفاي / من حلقي ينزل دموم من مردة احشاي».

هذا هو الشعر الشعبي؛ مغرق في الذاتية ويتلاشى «الموضوع» ولا يبرز إلا قليلاً، وحتى إن برز، فيكون بمظهر



روحي وليس مادياً مجرداً.
بالطبع هذا الادعاء لا يقتصر على الشعبي فقط، بل إن الشعر بجميع أشكاله، المقفى والمنثور، يشتركان في هذه الميزة.
لكننا نستطيع فرز خاصية معينة ونجيرها للشعبي: فالشاعر الشعبي وعندما يستحضر موقفاً عاطفياً يتطلب منه أن يبتكر له صور شعرية، فهو لا يرتقي عالياً بالموضوع ولا يهتم باللغة وجمالياتها كما هو الفصيح، إنما ينشغل بعاطفته أكثر، حيث يعبر عن انفعاله باللحظة وما يطفو على سطح مشاعره. لذلك تكون صوره الشعرية حارة ونابضة بالألم والشجن والانفعال.
هذا الانفعال الروحي العميق لدى الشعر الشعبي ببساطته التعبيرية، يقابله اشتغال كبير على اللغة مثل نص نزار قباني عندما جعل من أحمر الشفاه المصطنع شفيعه إلى حبيبته. فنزار لم يتمثله كمظهر للحب واللوعة ودمـاً حقيقياً، إنما تملق إليه بمدحه ودغدغته حتى يستجيب ويقوم بدور الرسول إلى قلبها:
«يا أحمر الشفاه / أنْتَ شفيعي عِنْدَها / يُهْرقُ في دائرةٍ / مُضيئةٍ دِمَـاهْ / مَـدَاهُ.. قَوسُ لازَوَرْدٍ / ليتَ لي مَدَاهُ.. / يَرُشُّ رشّةً هُنا / حَمراءَ.. منْ دِمَاهْ / ويوقِدُ الشُموعَ.. حيثُ / غَلْغَلَتْ خُطَاهْ / إذا أتَمّ دَوْرَةً / قال العقيقُ: آهْ».
أما الشاعرة المصرية ملكة بدر فهي تقلب مفهوم تزين المرأة بأحمر الشفاه ولا تعده مظهراً جاذباً:
«إعلان أحمر الشفاه الجديد / يأمرني أن أكـون «جميلة وآمنة» / الأحمر مناقض للأمان هنا / لهذا أرتدي الكثير من الأسود».
وتـراه الشاعرة في صورة أخرى كمظهر بورجوازي فارغ لصورة مرفهة تشقيها:
«أحمر شفاه «برجوازي» له نفس مميزات العشيق المثقف / لا يبغي من شفتي سوى المزيد من عشق الذات».
لكنها تضعه أحياناً بهدف الانتقام، وذلك عندما تختلي بنفسها، حتى يقوم بدور الرسائل المستفزة لأشخاص معينين:
«فيما تشهد عليّ لحظاتي المختلسة / أمام مرآة الحمامات العمومية / وأنا أزيد من توحش الأحمر على شفتيّ».
أخيراً، هل لدى النساء عندما يتزين بأحمر الشفاه رسائل إضافية لا ندركها، وهل يدركن هدف الجدة كليوبترا من أن إبراز الفم بصبغه هو من أجـل التركيز على الحديث وليس على الجسد فقط؟

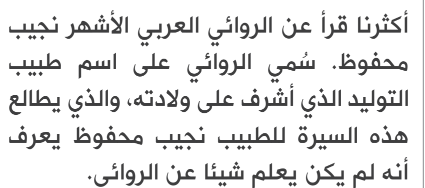
حديث الكتب

مذكرات الطبيب الذي حمل نجيب محفوظ اسمه..

حكايات حافلة بالبعد الإنساني.

عرض: صالح الشحري
@saleh19988





أكثرنا قرأ عن الروائي العربي الأشهر نجيب محفوظ. سُمي الروائي على اسم طبيب التوليد الذي أشرف على ولادته، والذي يطالع هذه السيرة للطبيب نجيب محفوظ يعرف أنه لم يكن يعلم شيئا عن الروائي.

قدم طه حسين للطبعة الثانية من الكتاب، يقول: (والكتاب بعد ذلك مغر بإعادة قراءته، وقد قرأته مرتين، وأكبر الظن أني سأقرؤه للمرة الثالثة). أول ما تلمحه في هذه الذكريات التواضع، وروح الأبوة نحو الأطباء الذين تعلموا منه، أو الذين يقرأون مذكراته. لم يكن الرجل راغبا في نشر سيرته، لكن حياته - كما قال - لها أوثق الارتباط بتطور مدرسة الطب المصرية، بل بتطور الطب نفسه. وحسب علمي، لم يرتق إلي مثل إنجازاته أي طبيب في أمراض النساء والتوليد في العالم العربي الحديث؛ فهو مؤسس قسم الأمراض النسائية بكلية طب القصر العيني، أم كليات الطب العربية، ومؤلف أول كتابين جامعيين عن هذا الطب يدرسان بالعربية فيها، ومنشئ متحف أمراض النساء والتوليد الذي وصل عدد معروضاته إلى ثلاثة آلاف كلها من حصاد جراحاته، وهو مؤلف أطلس محفوظ في طب النساء والتوليد، يضم شروحات لكل العينات، وخصائصها التشريحية، ورسوماتها الجراحية، وقد طُبعت في انجلترا، كما كُرم بالزمالة الفخرية في الطب في بريطانيا في نفس العام الذي منحت فيه لمكتشف البنسلين، وحصل على أعلى جوائز الدولة في مصر مرتين في العصرين الملكي والجمهوري.

من أكثر ما جذبني في مذكرات الطبيب نجيب محفوظ جمال حديثه عن سر الخليقة، أحد فصول مذكراته الذي يتحدث فيه عن جمال خلق الله، أما في الفصل المعنون بـ(يد القدر) يتحدث عن القضاء والقدر حديث المطمئن إلى عدالة الله المطلقة. يقول: (من منا لا يذكر القضاء المحتوم، والقدر المكتوب في معرض المواساة والعزاء؟ وكم



الروائي نجيب محفوظ



الطبيب نجيب محفوظ

شفت هذه الجملة أمثالها قلوب الثاكلين؟)، ثم يعقب: (لكنني، في قرارة نفسي، لا أطمئن إلي أن الله الذي ليس لكماله حد، يعاقب امرأً على شر فُرض عليه فرضا، ولا حيلة له فيه. كما أنه لا يثيب امرأ على خير لم يكن له فضل في اختياره). هذا الفهم الراقي هو ما جعله يستثقل كثيراً حديث مريضة سألها عن أسباب مرضها؟ فأجابت: (أصبت به و أنا أشتغل في الوعد)، وحين استفهم أكثر قالت: (إن الوعد هو ما كتبه الله لها من سقوط في الرذيلة)، يعلق: (حاشا لله أن يرضى الفاحشة لأحد من خلقه، إن العناية الإلهية تسدد طريق من ينادي ربه بحرارة وإيمان، و يترك له زمام أموره)، وهذه المعاني وغيرها مبثوثة بكثرة في مذكرات الدكتور و حديثه إلي طلبته، وهنا نجد أن الأخلاق الرفيعة لا إختلاف عليها بين المسيحيين مثل الطبيب نجيب محفوظ أو المسلمين الذين نعرفهم.

نجده أيضاً يفرد بابا في مطلع كتابه بعنوان مزالق الأخلاق، يتحدث مثلا عن حياته في مدرسة الطب، وقد أتيح له ولزملائه، وهم في مقتبل الشباب، أن يختلطوا ببنات مدرسة التمريض رغم وجود الحجاب آنذاك، وكيف كان بعض الطلبة يحاول إنشاء علاقات مع بعضهن في غفلة عن المراقبين، يذكر هذا بأسف كبير، ويذكر أن أغلبية زملائه كانوا مثله يرفضون هذه السلوكيات ويتندرون شعراً و نثراً على فاعليها، و يشير إلي أن معظم من ارتضى لنفسه هذه المسلكيات أخفق في التعليم و التفوق. لقد وضع نصب عينيه نصيحة والدته: (اعلم أن الفارق بين الطريق المستقيم و الأعوج شعرة لا تكاد ترى في أول الأمر، ومع التمادي تجد نفسك قد سقطت السقطة التي لا تقوم منها).

حدث أن إحدى الراقصات المشهورات بالفن والجمال مرضت مرضا شديداً، قبل مرضها كان النظارة يشاهدونها وهي تتنزه في الجزيرة يوميا في مركبة خيل يقودها حوذي، ومعها كلبها، وكان كل الموكب يلبس حللا رمادية صبغ بنفس لونها، حتي الكلب، في موكب يشد الانتباه، أُصيبت الراقصة بالسيلان و امتد الصديد الي البوقين مما اضطرها إلي الخضوع لثلاث عمليات، اثنتين عن طريق المهبل و الثالثة عن طريق البطن، أجريت العملية الأولي لها في المستشفى الفرنسي، والأخريتان في المستشفى الإيطالي، وتسبب لها تكرار

العمليات غير الناجعة في تكوين ناسور شرجي مهبلي، وناسور مثاني مهبلي، وناسور ثالث بين الأمعاء وجدار البطن، وليقدر القارئ - غير المختص - حجم المشكلة، فإن ما كان يحصل لها هو خروج البول والبراز حال وصولهما إلى المثانة البولية، أو المستقيم؛ ليمتلئ بهما المهبل؛ ومن ثم إلي خارج الجسم، في هذه الأثناء كانت الراقصة قد خسرت كل ما تملك من مال، ولم تعد تصلح للعمل؛ فطردت، وضاع جمالها، وأصبحت كيساً من فضلات آدمية، طردت من مسكنها إلي الشارع، وارتمت في الطريق بين الحياة و الموت، ومن ثم، نقلت إلي القصر العيني، وتبين أنها مصابة بتسمم شديد يهدد حياتها، وباشر علاجها الدكتور محفوظ، وحين تحسن وضعها العام، وتغلب الدواء على الصدمة الإنتانية، وجد فريق الجراحة أن إجراء جراحات ترميم النواسير الثلاثة يعرض الجراح لمخاطر انتقال التسمم إليه، نتحدث هنا عن تاريخ ما قبل اكتشاف المضادات الحيوية؛ حتى نتخيل الخطر الذي قد يصيب الطبيب، أصر الدكتور محفوظ على المحاولة بشروطه، فذهب مع أستاذه الإيرلندي دوبين ليتحدثا الي السيدة، قال لها الدكتور دوبين، بعد أن شرح دقة العملية، والخطر الذي يتعرض له الطبيب منها: (إن الدكتور محفوظ قرر أن يقوم بإجرائها، ولكن له عليك شرطا واحدا، وهو ألا تعودي سيرتك الأولى)، قالت: (فهمت، وأنا أعاهده أن أسلك طريق الاستقامة، واللّه وكيلي). وهكذا استوجب الأمر إجراء أربع جراحات، يعرف الأطباء أكثر من غيرهم مدي صعوبتها، ومحدودية نجاحها، ولكن اللّه سلم، وشفيت تماما بعد أن قضت في المستشفى ستة أشهر.

بعد سنوات أربع، كان طبيبنا قد قارب الثلاثين من العمر، وكتبت الصحف موعد سفره إلى أوروبا في رحلة شهر العسل، و جاء لوداعه كثير من الأصدقاء، كما هي عادة الناس آنذاك، جاءت سيدة، وقد غطت وجهها باليشمك (الحجاب العثماني)، سلمت علي العروس و أعطتها باقة من الزهور النادرة، ثم مالت علي يد الدكتور فقبلتها، وغادرت الموكب المندهش، ولاحظ أحد زملاء الدكتور أنه لم يعرفها فقال له هذه هي السيدة الفلانية، كانت الراقصة السابقة! أما ما كان من قصتها بعد ذلك، فقد التحقت بخدمة منزل أحد أعيان الريف في العاصمة؛ لخدمة أولاده الذين يدرسون في العاصمة، وأحبها الأولاد، حتى إذا توفيت أمهم، زوجة العمدة، ما زالوا بأبيهم حتى



تزوجها، فانتقلت معه إلى بلدته، وساعدته بحسن تدبيرها حتى أثرى، ومن ثم، أقامت ملجأ للفتيات الفقيرات اللواتي اضطرتهن ظروفهن إلى الانحراف وزوجت منهن نحو اثنتي عشرة فتاة.

يصدر الدكتور نجيب محفوظ كتابه بحكمة مأثورة تقول: (إذا لم تعط الناس نفسك فأنت لم تعطهم شيئا)، ومذكرات الرجل مثال على أن تعطي الناس، وأنت الطبيب، علمك، وجهدك، وصحتك، وحياتك.

في ذكرياته عن السنة الأخيرة في كلية الطب، كانت الدراسة قد علقت، وانتدب الطلبة لمساعدة المفتشين الصحيين، وجلهم من الإنجليز آنذاك؛ لمكافحة وباء الكوليرا الذي يفتك بالناس، وهنا ينتدب الطلبة ليتركوا القاهرة ومغانيها؛ ليلتحقوا بالعمل في قرى الصعيد شديدة الحرارة شديدة الافتقار الي كل عناصر الحياة الحديثة؛ فالسفر على ظهور الحمير، والمبيت على فراش مهدد بالعقارب والحيات ومصادر المياه موبوءة بالكوليرا، وتحتاج إلي تعقيم. لا يقصر صاحبنا في العمل لنجاح مهمته حتى ولو خاطر بحياته، ويرسم خرائط في القرى التي يعمل فيها تبين من أين يأتي المصابون حتى يمكن الاستدلال على آبار المياه الموبوءة، والتي يخفي الأهالي خبرها خوفا من طمرها من قبل الدولة، و تبلغ خرائطه من الدقة حد أن مصلحة المساحة الهندسية حين شاءت أن ترسم خرائطها تستخدم خرائط الدكتور نجيب لدقتها و فائدتها، ونحو عمل طبي متكامل، يتصل الطبيب بعمدة إحدى القرى ليخطب في الناس بعد صلاة الجمعة لنشر الوعي عن أهمية تطويق مصادر الكوليرا، ومسئولية الأهالي نحو أنفسهم، وإذ يدخل إلى المسجد بعد الصلاة ليؤدي عمله فلك أن تعجب من دقة الفهم لوسائل الاتصال الجماهيري، ودور المسجد خاصة!!

إما أن تعطي الناس كل نفسك، فإن الحادثة التالية بالغة الدلالة على الصدق؛ فبعد أربع سنوات من العمل في القسم الذي أنشأه لأمرض النساء بالقصر العيني، جمع من دخله مبلغا ليقوم برحلة علمية في أوروبا يلازم فيها مشاهير الأطباء، ويستفيد منهم، وقد رتب لذلك بالتوصيات للمرموقين من أطباء النمسا، وفرنسا، وبريطانيا، وكان السفر بالباخرة؛ إذ نحن في مطلع القرن العشرين، وفي اللحظة التي كان يسلم فيها العمل لزملائه مودعاً، وصلت للعيادة امرأة تفوح منها الرائحة الكريهة التي تصعد من المصابات بالنواسير البولية، وقد أصبح هذا الطبيب أشهر من يقوم بجراحتها التي لا تنجح إلا نادراً، وذكر له البواب أن هذه السيدة من أهالي قنا أصيبت بالناسور البولي، وهو أن تحدث فتحه بين المثانه، والعضو التناسلي تصاب المرأة بسببه بسلس بول، ينزل البول بسببه عن طريق العضو التناسلي. بدأت هذه المسكينة رحلتها إلي أسيوط، وفيها أجريت لها ثلاث عمليات لم تنجح، وقيل لها إذهبي إلى نجيب محفوظ في القاهرة، وقد قضت في الطريق تمشي على قدميها أربعة أشهر تستجدي من المارة ما يسد رمقها، وحين وصلت، قيل لها: إن الدكتور مسافر غداً، فوقفت تندب سوء بختها، لم يتردد الطبيب في تأجيل كل ترتيباته أسبوعين حتى يجري لها العملية، ويبقى بجوارها حتى تغادر المستشفى، وشفيت المريضة تماما، وحين حان وقت خروجها، قالت للحكيمة: (مش تدلوني على الحكيم اللي عمل لي العملية علشان أقول كثر اللّه خيرك)؟ فقيل لها إنه الرجل الذي يفوت عليك كل يوم، فقالت: (قصدكم الشاب الصغير اللي شنبه لسه ما خطش، إنتو فاكرين إني عبيطه)؟ فأكدوا لها الخبر، واستدعوه، فقالت ما اسم الكريم؟ نجيب محفوظ، سألته اسم أمك إيه؟ مريم. قالت: (روح يا نجيب يا ابن مريم، رينا يكآفئك عني ، حا أدعي لك دعوة مستجابة: ربنا يجعل في وشك جوهرة وفي بقك سكرة).

يعلق نجيب: (اغرورقت عيناي بالدموع، وجعلت أحرص طوال عمري أن يكون وجهي طلقا ولساني حلوا في مخاطبة الناس).

مذكرات فاتنة موحية تمثل نموذجا رفيعا للتفوق الإنساني.

مجاز مرسل

أفق الرعي/أفق الكتابة!.





د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

«نخيلك مثقل .. يداي فارغتان»، عنوان مجموعة شعرية لعبد المحسن يوسف، تقرؤها فتخطو بين نصوصه برفق، تتأمّل مفرداته ودلالاته، تحسّ وأنـت تقرأ أنك تعبر دروبـا مرصوفة بالشعر والشعور، كما لو كانت دروبا في جزيرة فرسان. شتلات من ورود وفل، وحقول تعبق بروائح عطرية مختلفة لا تنفذ منها إلى أنفك رائحة كلمة رتيبة، فكل كلماته شذية نديّة، حتى تلك الكلمات التي أبلاها الاستعمال أحالها المجاز المرسل إلى كلمات جديدة في نظام الجمل.

ضرعٌ مليءُ هذه السحابةْ
بالماءِ
بالحليبِ
بالورودِ
بالندى
وزرقة الكتابةْ
ضرعٌ مليءُ هذه السحابةْ

هكذا ينثال الشعر مـن مجاز مرسل يملأ أفق الكتابة، كما تملأ السحابة أفق الطبيعة المخضلة بالربيع. نص شعري، على قصره، مكتنزٌ بالعلاقات الاستبدالية التي تجعله أطول مما يمتد إليه البصر.

فالسحابة هنا لا تهطل مطرا فحسب، وإنما تفيض بكل ما له علاقة بالمطر: الحليب، الورود، الندى، وزرقة الكتابة.

إنها طبيعة كاملة الدسم وكاملة الإلهام كمطر الوسم حين تستجيب له قريحة الشعر.

هكذا يتدفق هذا النص مليئا وزاخرا بدلالاته المبنية على مجاز مرسل لا تقيّده العلاقات الأفقية، وتأتي زرقة الكتابة في هذا المدى الممتد نتاجا لهذا التوالد الذي تنتجه الطبيعة ضمن سببية متصلة لا تقف عند علاقة المطر بالرعي، أو بالحسن الذي يكلل الأرض بالورود والـنـدى، كما لا يتوقف عند ما تنتجه هذه الخصوبة من أسباب الحياة، وإنما يتجاوز ذلك إلى المداد الأزرق، المداد الذي تسخو به السحابة المحمّلة بالمطر.

يلتفت الشاعر هنا إلى علاقات المجاز المرسل، بدءا من الضرع، فيحيل هذا الضرع إلى علاقات مرسلة، لا تلتزم بما هو مألوف بين الغيث والمرعى، فتلك علاقة أبلاها الدرس البلاغي حتى لم يعد ثمة فرق بين أن تهطل السماء مطرا أو ربيعا، ماء أو كلأ عميما.

أعاد الشاعر من خلال هذه العلاقات إلى المجاز المرسل اعتباره واستخرج منه شعريته التي تكمن في هذا التوالد الدلالي والتعاقب السببي، إلى أن وصل إلى زرقة الكتابة، وهي منتهى ما يمكن أن تصل إليه ذروة هذه الدورة المجازية من الضرع

إلى أفق النص الدائري كدورة الطبيعة ودورة المطر في هذه الدينامية الشعرية المنتجة والمنتخبة بنباهة الشعر ولطف نظر الشاعر.

ضرعٌ ممتلئ. عبارة تتصدّر النص، ليفيض هذا الامتلاء بالماء، والحليب، والورود والندى، وزرقة الكتابة.

إنها عناصر رتيبة لولا الشعرية التي اقتطفت الرابط من الطبيعة الإنتاجية لذاكرة السحابة، هـذه التي جعلها الشاعر مطلع هـذا النص القصير/الطويل ومقطعه، في بنية دائرية تكشف عن اطّـراد هذه العلاقات وصيرورتها من الضرع إلى زرقة الكتابة.

كيف استطاع الشاعر أن يصل طرفا بطرف؟ وكيف أمكنه أن يكتشف الوسائط الطبيعية التي تفضي إلى علاقة جوهرية بين أفق الرعي وأفق الكتابة؟

لقد استثمر الشاعر هنا كلّ إمكانيات المجاز المرسل وممكناته وعلاقاته ليؤلّف الكلمات في لوحة شعرية لا تنافر فيها ولا نتوء.

لكن أين تكمن هذه الممكنات؟ وما نوع هذه العلاقات التي جعلت هذا النص أشبه بمجاز مرسل جديد في بنيته وصياغته، فضلا عن أنّه مجاز شعري تجاوز نحو الجملة إلى نحو النص؟

كل هذه الأسئلة تجد إجابتها في قدرة الشاعر على قلب معادلة الغيث والرعي، حيث جعل الضرع، من طريق الاستبدال الاستعاري، في مطلع النص ومطلع الأفق، وما تلاه من روابط متصلة جعلها وسائط بين الضرع وزرقـة الكتابة. قرن النظير بنظيره، الضرع بالسحابة، والماء بالحليب، والورد بالندى، والزرقة بالكتابة، فكانت هذه التركيبة الشعرية التي استحال فيها المدى إلى مداد أزرق، هو محصّلة كل هذا الترابط النصي في دورة الطبيعة الملهمة.

هكذا تسبر نصوص عبد المحسن يوسف الدروب إلى شعرية غير مستهلكة، شعرية تبدو فيها الجمل قصيرة، صقيلة، كأنما تساق زُمَرا في الطريق إلى جزيرة مفتّحة الأبواب والنوافذ، هي جزيرة فرسان ملهمة الشعراء وصانعة المجازات الشعرية اللطيفة ذات العبق الخاص.







من ترجمات د. سعد البازعي..

سقف

للشاعرة اليابانية إيشيغاكي رِن (1920-2004)

للبيت الياباني سقف خفيض،
كلما ازداد فقر البيت، انخفض السقف؛
السقف الخفيض
يضغط على ظهري.

من أين يأتي ثقل السقف؟
أمشي عشر خطوات إلى الخارج لأرى:
ما يعلو سقف البيت
ليس زرقة السماء،
وإنما كثافة الدماء.

ما يحبسني ويعيق طريقي،
ما يقيد قواي بضيقه
ويبدده

أبي المريض يقيم على السقف،
زوجة أبي تقيم على السقف،
إخوتي يقيمون على السقف.

السقف المعدني يرن
حين تهب الريح،
هو أربعمئة قدم مربع بحد أقصى،
يمكن لهبة واحدة أن تطير به –
انظر، عليه فجل وأرز أيضاً،
وعليه دفء الفراش.

تحمّلي، يقولون لي؛
تحت ثقل هذا السقف
امرأة، يذبل ربيعها،
وفي المدى تغرب الشمس.

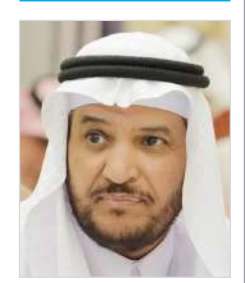
لقبت إيشيغاكي رن بالشاعرة كاتبة البنك لأنها كانت تكتب قصائدها أثناء عملها في البنك الصناعي الياباني لسنوات عديدة. نشرت العديد من المجاميع الشعرية والنصوص النثرية التي تمحور الكثير منها حول الشيخوخة والحياة المنزلية، كما تأثرت بفقد أمها طفلة إلى جانب فقد زوجتي أب.



حديث الكتب

في ديوان «ما التبس بي..ماغبت عنه» لمستورة العرابي..

محاولة لفهم ما حدث!!

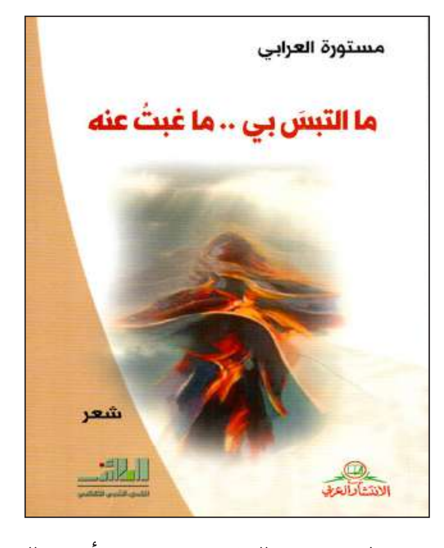


د. سعد بن سعيد الرفاعي*

مـن قدر لـه مصافحة ديـوان (ما التبس بي .. ماغبت عنه) للشاعرة الدكتورة مستورة العرابي فحتمًا سـيصاب بدوار الأعمال العميقة التي تتأبى على الترويض الفكري إن جـاز التعبيـر مـن أول وهلـة، وحتمًا سيضطر إلى معاودة القراءة مـرة أخرى بعـد الفراغ منـه؛ لأنه باختصار يصدر عن وعي شـفيف، والمعرفة أساس الوعي كما يقول تركي الحمـد، والشـاعرة في هذا الديـوان ذات واعيـة بعملها رغم اسـتغراقها فـي إبداعها، نتلمس ذلـك في عتبـات الديـوان الأولى بـدءًا من العنوان الذي سـيجعلك تقـف متسـائلًا عما التبـس بها؟ وعمـا غابت عنـه؟ ولـن تتجاوزه دون أن تدون حضور الذات عبر ياء المتكلـم (بي) وتـاء الفاعل (غبتُ) لتعيد السؤال مرة أخرى باحثًا عن إجابـة لما التبس بهـا ولما غابت عنـه، ثـم إنك متـى انتقلـت إلى قائمة المحتويات ستجد النصوص أدرجت تحت عناوين عريضة:

(أنا وردة التلويح
أذهب في العناوين الشهية
أرتقي وجعي
وأفصح عن جلالي
أنا سرية الأشياء
تاريخ انتهاء النار في جسدي).

والعناوين الأربعـة العريضة هي؛ الأول (فــي البــدء تبتــل الجهــات) والابتلال غيث ومـدد للأرض بعد انتظار وتباشير العشب والإخضرار، وإعــلان لبـدء دورة حيـاة مليئـة بالإصـرار، وأدرجـت تحـت هـذا العنــوان خمسـة نصــوص، أمـا العنــوان العريــض الثانــي فكان (أنثــى تتهجــى ملكوتهــا) وكأنما كانــت هي الأنثى التــي ولدت بعد ابتــلال الجهات، فنمــت وترعرعت حتى أضحــت أنثى تتهجى عالمها، والتهجـي قـراءة والقـراءة طريق المعرفة والمعرفة بوابة السـؤال والسـؤال مفتتح الوعـي، وأدرجت تحتـه ثمانية نصـوص هي الأكثر بيـن كل العناويـن العريضة، أما العنــوان الثالــث فــكان (ارتبــاك على وتر مشـدود عمدًا) والارتباك مناف للاسـتقرار، وشد الوتر عمدًا دليل وقوع فعـل لفاعل غائب أو مغيـب لا فرق، والأمـر يفضي إلى مرحلة صراع، وأدرجت تحته سبعة نصوص لتأتي في المرتبة الثانية، أمـا العنوان العريـض الرابع فهو (تلويـح للآخر في المـرآة) والوعي بالآخـر طريق للوعـي بالذات كما يذكر علــي حــرب، والتلويح تعبير عن المحبة والسـلام والتصالح مع الــذات أولًا (في المــرآة) ومع الآخر فــي مرآة الوعي، (وكــم مرة قلت: هــذي أنــا.. مراياي ظلــي، وحزني جميل) وأدرجت تحته أقل عدد من النصوص وهي أربعة نصوص، وما سبق كان عملًا واعيًا للمحتوى الذي



ولد في مرحلة الإبـداع المتأرجحة بيــن الوعي واللاوعي، ثــم إننا إذا انتقلنــا إلــى عتبة الإهداء سـنجد نصه (إلى القصيدة /الأنثى.. لعلي أجد على النار هدى .... مستورة) والإهــداء بهكذا صيغـة يعبر عن ذات مسـتلبة ترغب الشـاعرة في اسـتعادتها أو اسـتنهاضها مــن خلال القصيــدة التي جاءت معادلًا للأنثــى، فاسـتعادة القصيدة من خلال الكلام اسـتعادة للأنثى وكل ذلــك بحثًــا عــن الهدى والرشــاد الذي تبحث عــن وجوده من خلال النــار (أنثــى) نــار القصيــدة.. نار المعرفــة.. نــار الوعي، ثــم تذيل الإهداء باسم (مستورة) ومستورة دال على أن استعادة أو استنهاض الأنثى لا يكــون إلا من خلال أنثى، ولا يغيب عــن فطنة المتلقي هذا التوظيــف الذكي لاســم الشــاعرة (مستورة) فالاسم مؤنث بالعلمية وبتاء التأنيث كذلك فهو دال على الجنس، ومستورة يعني محجوبة، فالسـتر هو الحجـب، والبحث عن هدى من قبلها يعني هتك السـتر وشق ثوب الصمت واجتراح الكلام،

ومستورة قد يكون صفة لأي إمرأة مستورة، وفي هذا تعميم المعضلة، وشمولية الخطاب، فيما جاءت العتبة الأخيرة جزءًا من نص (لم تمتحني قوة في الأرض) على الغلاف الخارجي للديوان (لي أن أقول كما أريد ولي اختياراتي إذا ضاق الكلام المسترد بفتنة التأويل، لي ورقي القديم على جدار الأمنيات المستحيلة.. لي من المعنى اقتراح... جاملت في الطرق السريعة من رأوا وجعي ولم يتقمصوا دور الصداقة من أضأت لهم ضلوعي فاستترابوا من دمي ودمي تفاصيل الخسارة والجراح) معبرة عن أزمة الأنثى التي تملك قوة لم تمتحن بعد، لذلك نجدها تبوح في هذا النص الذي تحلينا إليه عتبة الغلاف (لم تمتحني قوة في الأرض

قلبي سورة الإنسان

مملكتي الفضاء الأنثوي

وقبلتي شعري

ولكني أميل مع الرياح).. لتختم قائلة (والرضا قدري الجميل).

ثم إننا متى شرعنا في قراءة النصوص؛ فسنجد مفتتح أول نص (أطل على الوطن الأخضر) المندرج تحت العنوان العريض (في البدء تبتل الجهات) سنجد أول عبارة على شكل سؤال (ماذا أريد من الكلام

إذا اتكأت على جدار الوقت

منذ الأخضر الخفاق

حتى ما تجذر في من معنى الوطن)؟

والأخضر الخفاق يعيدها إلى مرحلة ابتلال الأرض بغيث السماء.. التبرعم والنشأة، والأخضر الخفاق معنى مزدوج لوطن على الأرض وفي الروح، ونشوء المعنى متدرجًا حتى وصل إلى التجذر، لتواصل البوح

(ماذا أقول لفكرة تجتاحني

فأنا الحكاية كلها

إنها قضية وجود.. قضية الأنثى وحقها في الحياة الطبيعية كما تصورها الشاعرة.

وعندما ننتقل إلى العنوان الثاني العريض (أنثى تتهجى ملكوتها) نجدها في نص (لاتشبه الأسماء) تفصح عن الأنثى وقيمتها في الحياة:

(أنثى تدور الأرض حول مقامها

تحنو على الدنيا بخطو غمامها

....

....

في روحها كل الكلام قصائد

ما أجمل الإنسان وسط كلامها

تقف الجبال مهابة لجلالها

ما العقل إلا كبرياء تمامها !)

ثم تقدم نفسها عرابة للحقيقة والمعنى المنشود:

(ما لذ لي

إلا اقترابي من سلام النار

من نار السلام

وأنا وحيدة مذهبي

حيث المذاهب جمرة أولى

وظن لايلام)

وفي خضم هذا البحث المضني عن الذات الغائبة تبوح لـ(نافذة تطل على الليل):

(ماذا تقول لنفسها امرأة

تغير في المرايا وجه قصتها

مرارًا

كي تميل إلى اليقين)

وعندما تدلف الشاعرة إلى نصها محمومة بحمى القصيدة في (سلام على الحمى) يتجلى بوحها:

(... كلام غامض التأويل يكفي

ليقرأ بين عينيك الكلام

بلا عنوان ياقلبي سنمضي

وقد نمضي وفي الروح اتهام

هم اختاروا غيابًا دون عتبى

وهل يشفى من العتبى حطام ؟

بلا ذنب يضيع العمر مني

كأن أنوثتي وجع مقام)

ولأنها تهفو إلى الوئام وتنزع إلى الصلح نجدها في القسم الرابع من الديوان (تلويح للآخر في المرآة تقف متسائلة في نص (هل

ينتهي هذا الطريق):

هل ينتهي هذا الطريق؟

....

تلك الرسائل في دمي تخشى احتمالًا واحدًا

أن نستعد ولا نطيق

كتبنا في الشتاء ضلالة

فمتى الضلالات الشهية تستفيق؟

الماء لم يخسر براءته

التكتم لا يغير في الحقيقة أي شيء

ضعفنا جدًا عميق

لن ينتهي هذا الطريق

لن ينتهي هذا الطريق)

وهنا نجدها تصالح بمنحى التسليم السلبي بالحقيقة القائمة مجيبة في مختتم النص على مفتتح سؤاله بعدما شخصت واقع الحال!

لتختتم النصوص بـ (نار الكلام)

(لا حزن بعدي ولا أسرار تسبقني

أنا الغياب الذي ما قال لي: قولي

تكسرت في المرايا كل أسئلتي

وآثرت ذكرياتي مس تخييلي

منذ انقلبت على الأوراد أغنيتي

بسيطة وكلامي نار قنديلي

أسير في وحشة الأوراق مصغية

إلى اليقين الذي يدنو ويصغي لي

لأن أنثى تجلت في فانسكبت

باسمي تخليت عن أسباب تأجيلي)

ويشكل البيت الأخير الذي جاء ختامًا للنص وللديوان إجابة على مفتتح أول جملة في نصوص الديوان (ماذا أريد من الكلام)؟

فهل اتضح بعد ذلك ما التبس بها ؟ وهل وقفنا على ما غابت عنه بعد الالتباس؟.

وأخيرًا؛ فالديوان جدير بقراءات أخرى لما تمتلكه الشاعرة من روح تروت بماء الشعر الحق، فتمكنت من معانيه وقوافيه وعبرت عن قضيتها / الأنثى بصدق وعمق ووعي لافت.

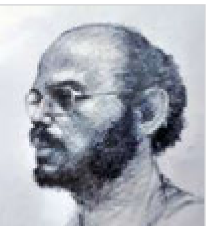
*أديب وشاعر وناقد.

حديث الكتب



للشاعر السوداني الكبير أزهري محمد علي..

غنائية الحنين في مجموعة «طوبى للغرباء».



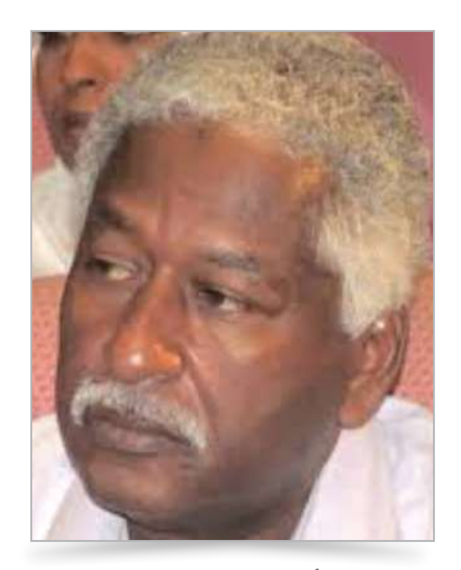
محمد جميل أحمد*

أزهري محمد علي ..غنائية الحنين**
قراءة في ديوان: (طوبى للغرباء)
محمد جميل أحمد

لطالما ظل الشاعر أزهري محمد علي يختبر في تجربته فرادةً لغنائية غطى معناها نسيجه الشعري بصور ودلالات تحيل مرجعيتها إلى ذاتٍ لا تقبل القسمة إلا على الوطن، فقط، وإلى درجة يمكن القول معها: إن غنائية أزهري إذ تطبع هويتها بذلك النسيج تبدو كما لو أنها شعرية النص الواحد والموضوع الواحد. فوحدة الموضوع هنا لا تعكس معنىً مدرسياً للنقد، بل هوية ذاتية للشعر، وفرادة شخصية للغناء. إنها غنائية الشجن الذي يشتبك في الشخصي والعام من حياة الشاعر، ولأن من شأن الشعر أن يُسقط حدود الذات المتقابلة في غنائية أزهري؛ فإن فك الارتباط قد يستعصي أحيانا على مُتلّقي شعره المأخوذ بقوة معانيه واستعاراته وحميمية عناصره الدالة على إحالات ملتبسة في موضوعها وملابسة لهويتها، حيث تتوزع ثنائية الهوية الشعرية بين الوطن الحبيبة، أو الحبيبة الوطن بطريقة يبدو الفرق فيها تأويلاً متبادلاً للإحالات.

ذلك أن قوة الغنائية في هذا الشعر إذ تُوَّحِد نَسَغه بالحنين؛ ستسمح للقاري والمستمع أيضاً، بمدى واسع من تأويل يشتبك فيه خيال الشعر مع ما ينتخبه ذلك المتلقي عبر تفاعله الشخصي الخلاق تردداً بين الوطن الحبيبة والحبيبة الوطن.

(لوْ نَسْمَةٌ من عِطرَ البَلَدْ تَعْبُرْ بِحِلَّتْنَا وتَفوتْ
كانْ تِنْفَلِتْ مِنْ ضَحْكَتِكْ ضحْكَهْ وتَرِكْ بِالرَّاحَهْ في نِيمَ البُيُوتْ)



أزهري محمد علي

هذا المزج المُرَكّزُ و الغنُّي بين عناصر الحنين بوصفه سبكاً مختلفاً؛ ولَّد مساحات حزن كبيرة في ذات الشاعر، هو ذات الحزن الذي نتشاركه معه في التجربة والحس لأن قيمة الإبداع تكمن في صدق التجربة التي تتولد من خزين الأمنيات حين يتردد بينها الشاعر بكلمة " لو " معبراً عن الحنين. ها هو شاعرنا أزهري محمد علي يخاطب رفيق دربه المغني الراحل الكبير مصطفى سيد أحمد واصفاً حد الفجيعة التي تدلق الحنين، ومستنكراً لوعة الغياب المر :

" مِينْ سَمَّى تِرْحَالَكْ غِيَابْ؟
والغَيْبَهْ بِتْـزِيدَكْ بَهَا؟
لوْ يَرْتِقْ الحُزْنَ المُصَابْ
كانْ بَعْدَكْ الموتْ انْتَهى"

لكن الحزن لا يرتق المصاب والموت لا ينتهي، ليتجدد الحنين دون أن تكف المعالجات اللحظية عن سيلانه بتلك الغنائية.

يَتَدَّبرُ أزهري محمد علي، وصف المفارقات الضارة على جسد الوطن بمجاز يجسد تناقضات المعنى ليكشف

عبر المفارقة هولَ المأساة التي يعكس ضيقها اتساعاً في خراب الذمم:

(ضِيقُ المساحاتْ اتَّسَعْ ما خَلَّى لا عَدُوْ لا صَدِيقْ)

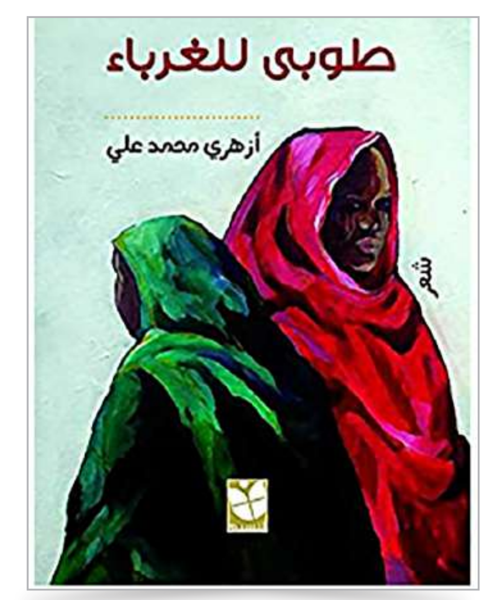
إن الضيق الذي يتسع في المسافات هو علة الوطن وعنوان الخراب الذي امتد لثلاثين عاماً، ومع ذلك الضيق المتسع يكمن الحنين في أفق الأمل. فالحنين عند أزهري محمد علي يشتغل على حدين؛ شخصي باتجاه الماضي للذين تواروا وراء الغياب وبقى حنينهم مثل؛ "مُصطفى"، "حُمَّيَد"، " فاطمة " - شقيقة الشاعر – و "امتثال" – زوجته الراحلة، وآخرين، وعام باتجاه المستقبل؛ مستقبل الوطن الذي تؤمن به نبوءات الشاعر، وبالرغم من أن عناد الوطن/ المحبوبة يقف على حدود اليأس إلا أن ذلك لم يمنع الشاعر في قصيدته " المحبوبة " من استدعاء الأمل:

" يا مَحْبُوبَهْ:
الأفْرَاحْ مالَها بِتْتَلَاشى
والأحْزَانْ بِتَجَدِدْ تَوْبَا؟
وكُلْ مَا افْتَحْلِكْ بَابَ الرَّحْمَهْ
بِتَرْجَعِي تَقْفِلِي بَابْ التَّوْبَهْ"

علينا أن نعرف مثلاً، أن القصائد التي تعالجها هذه القراءة هي من مجموعة " طوبى للغرباء" التي صدرت طبعتها الأولى عن دار النسيم بالقاهرة في العام 2014 فحين يغني أزهري للأمل في زمن الظلام الحالك قائلاً: في قصيدته " أنا بلقاك " (حيث العنوان ذاته دليل على اليقين):

" أنا بَلْقَاكْ
محَلْ ما الشَّمْسِ بِتَشْرِقْ
ويَطْلَعْ مِنِّي الحُزْنَ الطَّوّلْ
ولمّـا الغَيْمَهْ الحَبْلَى تِنَقْنِقْ
والأيّامْ تَرْجَعْ زيْ أوَّلْ
ويَبْدَا فَرَاشَ الرِّيدَهْ يَحَلِّقْ
فَوقْ نَوَّارْ العُمْرَ الفَضَّلْ
أنا بَلْقَاكِ
ويَبْقَى العَالَمْ جَنْبِكْ أجْمَلْ"

على مدار قصائد هذه المجموعة، يقوم ارتكاز راسخ ويقين لا يتزحزح في نفس الشاعر بتفاؤل غير قابل للتفاوض بقرب فجر الخلاص، رغم سوداوية الواقع، ذلك أن يقين الشعراء كوة من عالم الغيب لأنه يقين ينبع من مياه الأحلام الملهمة ومن رؤية ما لا يراه الآخرون من عالم الغيب؛ إنه اليقين بقوة المبادئ وانتصار القيم حيث الغناء



للوطن بدايات البشرى:

(عَبَرَنِّي في لَمْحَةْ بَصَرْ
وانَا كُنْتَا رَاجِيهِنْ زَمَنْ
دخَلَنْ عليْ والدُّنْيَا لَيلْ
حَلَّنْ مع الرُّوحْ في البَدَنْ
مَرَقَنْ صَبَاحَاتْ الشُّرُوقْ
صَحَّنْ حمَامَاتْ الشَّجَنْ
غَازَلْتَهِنْ بَي كِلْمَتَينْ
ضَحَكَنْ ضِحِكْ وَشَّ الوَطَنْ
قُتْ لَيْهِنْ ألْقَاكِنْ مِتَينْ
قَالَّنِي فَي الأحْلَامْ: غَدَاً
فَاتَنْ مَشَنْ
فَاتَنْ مسَافَةْ يَلْمَحَنِّي وينْمَحَنْ
خَلَّنِي في حُزنْ المَغَارِبْ
وشَرَّقَنْ"

إن مركزية الحزن والحنين المنسوج بغنائية شفافة تلف قصائد المجموعة لتدمج فيها سبكاً يعكس الثيمة الثنائية للحنين كما ذكرنا من قبل، لكن قوة التشبيه الملتبس بين الشخصي والعام إذ تنضفر في ذلك السبك إنما تحيل استعاراتها المُشَّخِصَة للرموز على فيوض ذات شاعرة متوهجة باليقين في أمل الغد، لكنها تستعين بالحنين للغائبين استدعاءَ حنين آخر لرمزية خلاص الوطن في الغد الاتي، باعتبار أن الزمن الجميل هو الذي ينتظرنا في المستقبل. انظر إلى قوة يقين الشاعر وهو يطرد هوس الظنون من كلماته متى ما كانت ظنوناً غير واضحة أو أوهاماً منفكةً عن عالم الغد الذي يؤمن به مستقبلاً للوطن؛ حين يقول في قصيدته: "ما تتوصي":

"ما تِتْوَصِّي
قَيِّلِي في الحَوَاسْ واتْمَسَّي
وافْتَحِي في ظُنُونِكْ شُرْفَهْ
بِالضَّحْكَهْ البِتَفْتَحْ نَفْسِي
خَلِّيكْ وَاضْحَهْ
وَلاَّ أمْرُقِي مِنْ هَوَسْ القَصَايِدْ هَسِّي"

إنه ذلك المروق الذي يستعد له الشاعر إن أبطأ عليه الفجر ليتحول وهجه النهاري إلى بروق ليلية، حين قال: "أمرُقْ مِنَ الوَهَجَ العَلَيْ وادخُلْ عَلَيكْ زَيَّ البَرِقْ".

لقد تحول اليقين الخاص للشاعر بفجر الوطن من ظلام الاستبداد حين حدس به في العام 2014 إلى قناعة وطنية عارمة بعد 5 سنوات في ثورة ديسمبر المجيدة؛ العام 2019 التي اقتلعت الاستبداد، بعد 30 عاماً، وهو اليقين ذاته الذي يبشرنا به الشاعر أزهري محمد علي لخلاص قريب هو أقدر مُكنَةً اليوم لاقتلاع انقلاب 25 أكتوبر 2021 لأنه "جرحُ طفيف في ذراع الحاضر العبثي" كمل قال محمود درويش.

....

* ناقد وشاعر سوداني مقيم بالرياض
Jameil22004@gmail.com

** هذه القراءة ألقيت في الليلة الشعرية التي أقامتها جمعية الصحفيين السودانيين بالسعودية بإحدى فنادق الرياض، في رمضان 2022 على شرف الشاعر السوداني أزهري محمد علي، والشاعر السعودي عبد الله الصيخان،

عين



دار الفنون الإسلامية بجدة... وتاريخ المكتين.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

جُبِلَ الإنسان على الولع في معرفة أحوال أجداده القريبين وأسلافه البعيدين، ولا يتيسر له ذلك إلا من خلال المتاحف التي هي كُوَّة الحاضر التي ينظر من خلالها المرء إلى الماضي البعيد. وقد ورد ذكر متاحف "أثينا" و"اسبرطة" في "ملحمة الإلياذة" للشاعر الإغريقي "هوميروس" – 850 ق.م. كما ذكر المؤرخون عددًا من المتاحف التي أنشئت قبل ميلاد "سيدنا عيسى عليه السلام" كمتحف "الإسكندرية" الذي أنشئ في الفترة (323 -285 ق.م.). كانت المتاحف في العصور القديمة والمتوسطة عامة وشاملة، ولكنها وقبل نهاية القرن التاسع عشر بدأت، تتجه نحو التخصصية، كمتاحف للتأريخ الطبيعي، ومتاحف للإنثروبولوجيا، ومتاحف لعلوم الإنسان، ومتاحف حربية، ومتاحف علمية، ومتاحف فنية. وإيمانًا من " المجلس الدولي للمتاحف - أيكوم" بأهمية المتاحف، كشواهد إنسانية حية، وإدراكًا لدورها الثقافي والحضاري في تتبع خطوات الأمم السابقة، والشعوب السالفة، التابع لمنظمة اليونيسكو فقد حدد يوم 18 مايو من كل عام، يومًا عالميًا للمتاحف. يقدر عدد المتاحف في العالم حوالي (60) ألف متحف، من أكثرها شهرةً "متحف اللوفر" في باريس، و"متحف الفاتيكان" في الفاتيكان، و"المتحف البريطاني "في لندن، و"متحف الميتروبوليتان للفنون" في نيويورك، و"متحف أوفيزي" في فلورنسا بإيطاليا، و"المتحف المصري" في القاهرة و"المتحف العراقي" في بغداد، و"المتحف الوطني" في دمشق.

تعتبر المتاحف ثروات وطنية بالغة الأهمية، ورأسمال اجتماعي لا يقدر بثمن، حيث إنها تُعَد الذاكرة الحية للشعوب، ولها أدوار بالغة الأهمية للإحاطة بصيرورة الأمم، كما أن للمتاحف أهمية كبيرة في مجال ترسيخ الهُوية الوطنية، وإثراء الثقافة، وتشجيع البحث العلمي لحفظ الموروثات الاجتماعية وتوثيقها.

أدركت حكومة المملكة العربية السعودية في وقت مبكر أهمية المتاحف فأسست عددًا منها في عدة مناطق، بلغ مجموعها (20) متحفًا حكوميًا، كما شجعت المهتمين في مجال التراث من الأهالي على المساهمة في تأسيس المتاحف الخاصة، حيث يوجد في المملكة - في أيامنا هذه – أكثر من (120) متحفًا خاصًا، منتشرة في جميع المناطق الإدارية – بدون استثناء – وبحكم أن "مدينة جدة" هي البوابة الغربية الرئيسة لـ "المملكة" وميناء "مكة المكرمة" فقد كان حريًا بها، أن تحتضن عددًا من المرافق الثقافية والتراثية، التي تتحدث – وبصوت عالٍ - عن ماضٍ اسلامي تليد، وموروث وطني عريق. من تلك الشواخص الحية التي تشير بهامة مرفوعة، إلى التاريخ الأغر للإبداعات الإسلامية "دار الفنون الإسلامية" التي أقيمت في قمة مجمع تجاري كبير- جدة بارك - وكأن هذه المبادرة الحضارية تذكرنا بسوق عكاظ، الذي صاهر بين التجارة والأدب بعلاقة فريدة. لقد تأسست هذه "الدار" بجهد فردي، مسكونًا بولع رعاتها – الأكارم

- بالموروث الإسلامي المجيد، وعشقهم الباهر لهذا النشاط الجميل. وذلك بمبادرة كريمة من لدن "مؤسسة المِداد للتراث والثقافة والفنون" وهي الذراع الثقافية لــ" وقف الشيخ صالح بن حمزة صيرفي". في تصريح لافت لـ "سعادة المهندس/ أنس بن صالح صيرفي" المشرف العام على "الدار" ذكر أنه تم تدشين المتحف تزامنًا مع اليوم الوطني المجيد لعام ٢٠٢١م، ومساهمة بتحقيق أهداف " رؤية المملكة ٢٠٣٠" التي وضعت نصب عينها (تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية) و (المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به)و (تطوير وتنويع فرص الترفيه لتلبية احتياجات السكان) و (تنمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة) و (تطوير قطاع السياحة). قام هذا المتحف -التحفة – لا ليصبح ديكورًا اجتماعيًا فحسب، بل ليكون رافعة ثقافية تعزز المحتوى المحلي الثقافي والتراثي والتاريخي لهذه البلاد المباركة.

يتألف المتحف من (6) أجنحة وهي (جناح الخزف والزجاج في العالم الإسلامي) و (جناح فن صناعة المعادن) و(جناح المسكوكات والنقود الإسلامية) و (جناح الخط والمخطوطات) و (جناح المنسوجات الإسلامية) و (جناح الطب الإسلامي) إضافة إلى قسم (جناح توثق مجموعة المقتنيات). ويبلغ عدد كنوز هذه الدار العظيمة بمقتنياتها التراثية الثمينة، والسامقة برمزيتها التاريخية المجيدة، أكثر من (1000) قطعة فنية، ومنمنمة إسلامية جذابة، عمرها يمتد إلى (15) قرن من تاريخ الفن الإسلامي في كافة الأقطار الإسلامية. تزيح الستار عن تصاميم زخرفية وهندسية وفنية، نشأت وتطورت، وانتشرت في جميع البلدان التي دخلها الإسلام، مبشرًا بحياة سعيدة لجميع الشعوب.

لم يكتف "المتحف" بدوره السياحي والترفيهي – فحسب – بل نظم عددًا من المعارض والمناسبات المتخصصة، كالاحتفال بـ "اليوم الوطني المجيد للمملكة" والاحتفال بـ "يوم التأسيس الأغر" و "الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية" و "معرض رحلة الحج بين الماضي والحاضر" كما يشارك "المتحف" بفاعلية في الأنشطة والمعارض والمنتديات العلمية والثقافية المتعلقة بالفنون والآثار الإسلامية. وقد كان لتاريخ المدينتين المقدستين "مكة المكرمة" و"المدينة المنورة" قدر معلى من اهتمام إدارة المتحف – الواعية - حيث نُصِبَت ألواح عريضة، تبرز خرائط مفصلة، تصف تطور "الحرمين الشريفين" منذ (400) عام، و عُرِضت صور فو توغرافية لهتين البقعتين الطاهرتين عمرها (140) عام، حتى نعمت منابرها ، ومنائرها، ومصلياتها، ومشاعرها، وطرقها، بالسلام والأمن والاستقرار تحت الحكم السعودي الرشيد .

يستقبل "المتحف" زوارًا من كافة شرائح المجتمع، ومن مختلف الأعمار والجنسيات والديانات، ولـ "ذوي الهمم العالية" معاملة خاصة تليق بقيمتهم الإنسانية الطاهرة، حيث وفر لهم كافة السبل، وهيأ لهم جميع التسهيلات، لتمكينهم من سهولة الوصول وزيارة المتحف والتنقل بين قاعاته بيسر وسهولة. وتفعيلًا للهدف رقم (1.2.3) من "رؤية المملكة 2030" فقد سعى المتحف لاستقطاب الحجاج والمعتمرين وزوار بيت الله الحرام، حيث تم التواصل مع عدد من مكاتب الطوافة ومقدمي خدمات الحج والعمرة والسفارات الأجنبية، لغرض (إثراء التجربة الدينية والثقافية للحجاج والمعتمرين) كما نصت على ذلك "الرؤية المباركة".

في الختام أتمثل قول نبينا محمد – عليه وعلى أله وصحبه أفضل الصلاة، وأجل التسليم - (نعم المال الصالح للرجل الصالح). وها نحن نجد المال الصالح في يد الرجل الصالح "صالح بن حمزة صيرفي" فلا يزال العطاء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والإنساني لهذا الرجل النبيل، ولأبنائه البررة غضًا طريا نديًا لم ينقطع مداده حتى يومنا هذا. وكأن "أبا الطيب المتنبي" يعنيهم في قوله:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم.

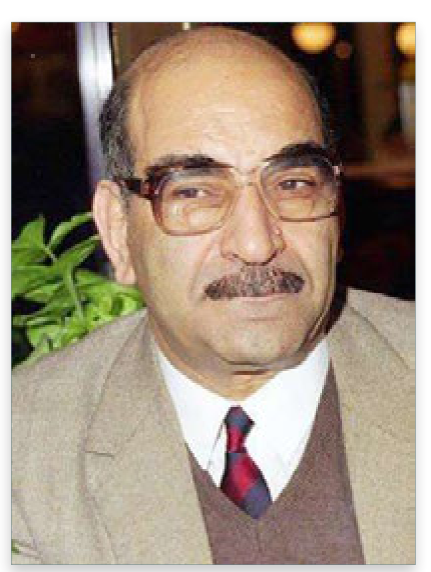
جعل الله كل ذلك أثقالًا مُثقلة في ميزان أعمالهم الصالحة.

حديث الكتب

كتاب « د. محمد عابد الجابري والعقل العربي » للباحث التونسي التّهامي الهاني:

مشروع الجابري الفكري دعوة إلى التجديد والابتكار وتحديث الواقع.





تونس – عبد السّلام لصيلع

مـن الكتـب الهامّـة والجميلـة التي صـدرت مؤخّـرا فـي تونـس كتـاب لمؤلّفـه الباحـث والكاتب التّونسـي التّهامـي الهانـي عنوانـه "د. محمد عابـد الجابـري والعقـل العربـي"، أصدرته دار القلم للنشر والتّوزيع في 170 صفحـة مـن الحجم المتوسّـط، متضمّنا الفصول التّالية:

مسيرة الجابري.
•الثقافة والفكر قبل الجابري.
•أهداف النّهضة وطموح الرّواد.
•تكوين العقل العربي.
•بنية العقل العربي.
•العقل السّياسـي العربـي محدّداته وتجلّياته.
•العقل الأخلاقي العربي.

ويوضّـح ألتهامي الهانـي أنّه تناول فـي كتابه شـخصيّة الدكتـور محمّد عابـد الجابـري ومشـروعه الفكـري لأنّـه رمز مـن رموز الفكـر العربي ومن " الأقلام الشـموع " خدم الأمّة العربية والإسـلاميّة وأضاء مسيرتها، اشـتغل على العقل العربي وسـاهم فـي تحريـك الفكـر العربـي وتقدّمه بمؤلّفاتـه الكثيرة، نذكـر منها على سبيل المثال هذه العناوين:

•نحن والتّراث: قـراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي.
•المنهـاج التّجريبـي وتطـوّر الفكـر العلمي.
•بنية العقل العربي: دراسـة تحليلية نقديّـة لنظـم المعرفة فـي الثقافة العربية.
•حـوار المشـرق والمغـرب (مؤلّـف مشترك مع د. حسن حنفي.)
•الخطاب العربي المعاصر.
•المسألة الثقافية في الوطن العربي.
•مسـألة الهويّة: العروبة والإسـلام والغرب.
•تكوين العقل العربي.
•العقل الأخلاقي العربي.

وقـد ترجمـت العديـد مـن كتابات الجابـري إلـى الإيطاليـة والإنجليزية والفرنسـيّة والبرتغالية والإسـبانية واليابانيـة والأندونيسـيّة.. وتحصّل الجابري على جوائز عالميّة كثيرة مثل جائزة الدراسـات الفكريّة في العالم العربي، تحت رعاية اليونسـكو سـنة 2005م وجائزة الرواد لمؤسّسة الفكر العربي بيروت سـنة 2005م والجائزة المغاربيـة للثقافـة بتونـس سـنة 1999م.. ورفض جوائز أخرى كجائزة صدّام حسـين التي تقدّر ب 100 ألف دولار، وجائـزة العقيـد القذافي التي قيمتها 32 ألف دولار.

والدكتور محمد عابد الجابري المفكّر العربـي المغربـي الـذي عـاش 75 سـنة مـن 1935م إلـى 2010م ترك بصمته في مسـيرة الفلسفة والفكر العربـي على امتـداد السّـنين وكان مشروعه الفكري مثلما يقول الشاعر والأديـب اللّبنانـي عبّـاس بيضون " مصالحة كبـرى بين الغـرب والعرب وبيـن التّراث والحاضـر، وبين الواقع والتاريخ"، ويقول:" إنّ الجابري الرّجل العصامي صار له في كلّ جامعة وبلد مؤيـدون بقدر ما صار له من خصوم ومخالفين".

ويفسّـر لنا التّهامي الهاني أنّ العقل عند محمد عابـد الجابري هو "العقل الفاعـل" أي هـو " الناشـط الذّهني الذي يقوم بـه الفكر أثناء إنجاز بحث أو دراسـة.. فهو " ملكة يستطيع بها

الإنسان إدراك العلاقات بين الأشياء لاستخراج مبادئ كليّة وضروريّة هي واحدة عند كلّ النّاس"، كما جاء في كتابه " تكوين العقل العربي " حيث ينتهي الجابري إلى القول: " إنّ ما نقصد به ب"العقل العربي" هو العقل المكوّن، أي جملة المبادئ والقواعد التي تقدّمها الثقافة العربية للمنتمين إليها كأساس لاكتساب المعرفة، أو لنقل: تفرضها عليهم كنظام معرفي".

ويعتبر الدكتور محمد عابد الجابري في كتابه " تكوين العقل العربي " أنّ " ذاك هو العقل العربي، أمّا العقل المكوّن فسيكون هو تلك الخاصّية التي تميّز الإنسان عن الحيوان أي " القوّة النّاطقة " باصطلاح القدماء.

وبهذا الاعتبار يمكن القول إنّ الإنسان يشترك مع جميع الناس، أيّا كانوا، وفي أيّ عصر كانوا في كونه يتوفّر على عقل مكوّن وينفرد هو ومن ينتمي إلى نفس الجماعة الثقافية بعقل مكوّن والذي هو عبارة عن النظام المعرفي (مفاهيم.. تصورّات..) الذي يؤسّس الثقافة التي ينتمون إليها".

ويوضّح التّهامي الهاني في استعراضه لمضامين مشروع الجابري الفكري من خلال مؤلّفاته أنّ أسس العقل العربي في هذا المشروع تشكّلت من ثلاثة عناصر هي:

• البيان أيّ اللغة والنحو والبلاغة وعموما الأدب والتاريخ وسائر العلوم الإنسانيّة.

• الفقه أي ما ارتبط بالدين الإسلامي عقيدة وشريعة وحديثاً وما له من صلة بذلك.

• القياس وهو جانب عقلاني يعني إبداء الرّأي والاجتهاد والبحث والتنقيب.

ويبرز لنا التّهامي الهاني في خاتمة كتابه إنّ الجابري " يثير قضيّة التّجديد التي هي الهدف الذي ينشده بتأليفه رباعيّة العقل العربي".

ويضيف أنّ الجابري" كان يرنو إلى تحريك السّواكن، وتجاوز الرّاهن الواهن، ومنح العقل العربي ما يساعده على الابتكار والتجديد وبالتالي تحديث الواقع".

لذلك قدّم محمد عابد الجابري – حسب المؤلّف – هذا الرّباعي:" تكوين العقل العربي " و" بنية العقل العربي " و" العقل السّياسي العربي " و" العقل الأخلاقي العربي " ونال بهذا الرباعي شرف السّبق، فتهافت القرّاء على هذه الكتب.. وممّا يلحظه المرء من الوهلة الأولى: غزارة المعارف، وسعة العلم لدى الجابري – والشمول في طرق المحاور التي حدّدها لنفسه في هذه الكتب – والإعتماد شبه الكلّي على الموروث العربي والإسلامي.

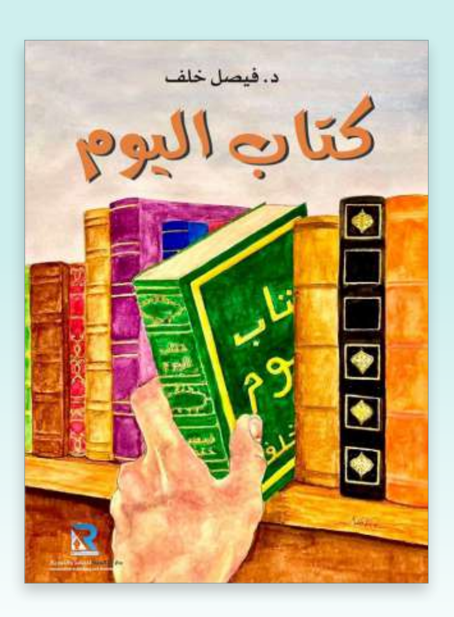


حديث الكتب





د. فيصل خلف



كتاب اليوم .. للكاتب د. فيصل خلف..

دعوة لرؤية الجانب الايجابي من جائحة كورونا.

صدر حديثًا كتاب « كتاب اليوم » للكاتب والقاص د. فيصل خلف, يحتوي على مقالات ويتضمن 75 موضوع متنوع, مدعم بعضها بالصور من باب التوثيق والتغيير والإضافة.

اهداء الكتاب إلى أبطال خط الدفاع الأول في العالم, الذين واجهوا مرض فيروس كورونا, ببسالة وشجاعة ودون تردد.. منهم من بقى على قيد الحياة ومنهم من رحل.

عمل غلاف واجهة الكتاب وفي الخلف, بمبادرة من الفنان التشكيلي الياباني نوبوتاكا أسانوما.

حضرت فكرة الكتاب بعد حضور كوفيد - 19 إلى العالم أجمع وكان في أوج مراحله, وكوكبنا منقسم إلى قسمين ما بين اغلاق جزئي وكلي.

قَدم المؤلف الكتاب كدعوة إلى رؤية الجانب الإيجابي من هذه الجائحة, وما جرى خلالها من مبادرات واسهامات على كافة المستويات والأصعدة.

من مواضيع « كتاب اليوم » :

نجاح الحج

عاشت الصداقة السعودية الفرنسية

أحدية العبدلي

اليوم العالمي للتمريض

المملكة الأولى عالميًا

نجاح أول مؤتمر عالمي للأسنان افتراضي

رعاية الأسنان في البرازيل مع جائحة كورونا

الاعتماد على الذات والتوفير

الثقافة والفن عن بُعد

علاج أسنان مجاني!

حديث الكتب

كتاب يسجل تأثير القصص في الحضارات عبر العصور..

"العالم المكتوب".. كيف صنع الأدب أحداث التاريخ؟

طايع الديب*

في عهد الإمبراطور الصيني تشوان تشو، كان يتعيّن على صغار الموظفين الطامحين إلى الترقي في مراتب الحاشية الإمبراطورية ليصبحوا حكام مقاطعات، اجتياز امتحانات عسيرة حدّدها "تشو" بنفسه، من بينها التبّحر في قرض الشعر. وغالبا ما كان الإمبراطور يُخضع بعض كبار رجال الدولة الحاضرين في بلاطه لاختبارات أدبية مفاجئة، بأن يطلب منهم ارتجال قصيدة عن موضوع ما، حتى يتأكد من قدرتهم على ارتجال الشعر بالبداهة!

هكذا يؤسس مارتن بوكنر، أستاذ اللغة الإنجليزية والأدب المقارن بجامعة هارفارد الأمريكية، لكتابه "العالم المكتوب.. تأثير القصص في تشكيل البشر والتاريخ والحضارات": The Written World: The Power of Stories to Shape People, History, Civilization الصادر مؤخراً في ترجمة عربية، والذي يُعد بمثابة رحلة أدبية عبر الزمن، من "ألف ليلة وليلة"، إلى "هاري بوتر"، ومن "الإلياذة" إلى "دون كيشوت". الهدف منها هو بيان أن رحلة الأدب لم تكن مجرد سيرة لفن من فنون الكتابة فحسب، بل كان الأدب مُحركاً لأحداث كبرى، وأداة مهمة في أيدي شخصيات غيّرت العالم بالفعل، سواء فعلوا خيراً أو شراً، من أمثال الإسكندر الأكبر وأدولف هتلر وماو تسي تونغ، وغيرهم ممن صنعوا التاريخ.

وعبر رحلة شائقة على جناح "العالم المكتوب"، يعود المؤلف الذي كان في الأصل دارس فلسفة إلى الوراء نحو 4 آلاف سنة، لكي يسجل كيف ألهمت الكتابة الأدبية بشقيّها الشعري والنثري، نهوض وسقوط الإمبراطوريات على مر العصور، وأدت إلى اندلاع شرارة الأفكار الفلسفية الكبرى، وتنامي الحركات السياسية، وولادة المعتقدات الدينية. باختصار: كيف أسهم الأدب في تغيير مجرى التاريخ؟

سلاح الإسكندر الأكبر

في ديسمبر (كانون الأول) 1968، خرج ثلاثة رواد فضاء أميركيين على متن المركبة "أبولّو 8" من مدار الأرض متجهين إلى القمر. وحيما شاهدوا الفضاء اللانهائي من حولهم لأول مرة، تحوّلوا أمام ذلك المشهد المذهل إلى شعراء. وخاطب قائد الرحلة فرانك بورمان مركز المراقبة الأرضية قائلاً: "يا له من مشهد هائل. نوع من الوجود المدهش، فسحة هائلة من الفراغ"!

بهذه القصة، يفتتح المؤلف كتابه الذي يؤرخ لتأثير الأدب في حياة البشر، بدءاً من "ملحمة جلجامش" السومرية، ومن سعي بطلها الملك جلجامش إلى البحث عن سر الخلود، بعد أرّقته فكرة فناء البشر. ثم كيف اكتشف البطل في النهاية أنه كان ينبغي عليه أن يستمتع بحياته، مثل أي بشريّ سيدركه الفناء حتماً.

ويعتبر بوكنر، أن "ملحمة جلجامش" هي أولى التجليات الأدبية المُدوّنة في تاريخ العالم، مؤكداً أنها بمثابة نص تأسيسي بمعنى الكلمة. ذلك لأنها أكدت قدرة الأدب على معالجة ما يعجز العلم المجرد عن شرحه، وكيف تواجه الأزمات النفسية الإنسان، ليتحوّل بعد مغامراته ونزواته إلى شخص حكيم يُقيم العدل بين الناس.

وينتقل المؤلف من بطل أسطوري إلى إمبراطور حقيقي، مؤكداً أنه كان في جعبة الإسكندر الأكبر خلال فتوحاته الكبرى، التي امتدت عبر أصقاع العالم القديم من شرق أوروبا إلى أقاصي الصين، "سلاح أدبي" لا يقل أهمية بالنسبة له عن السيوف والدروع، وهي ملحمة "الإلياذة" لشاعر الإغريق الأول هوميروس، فقد شُغف الإسكندر منذ صباه المبكر بهذه الملحمة، واعتنق أفكار أبطالها، بما في ذلك تمجيد الشجاعة واعتبارها الفضيلة الإنسانية الأولى.

لم تكن نسخة "الإلياذة" تلك تفارق الإسكندر لحظة واحدة خلال غزواته، بل كان يقرأ فيها قبيل خوضه أي معركة، متمثلاً في أبطالها مثله الأعلى، حيث استلهم منها الكثير من أفكاره التي ساعدته في بناء مجده، لذلك كان حريصاً عليها أشد الحرص، حتى إنه يضعها بجوار فراشه عند النوم!

ومنذ عهد هوميروس، يسهم الشعر كأحد أعرق أشكال الأدب في تغيير العالم، فقد ركزت قصائده على البُعد الدرامي للكتابة، وبالتالي كانت تحرك المناطق الهادئة في الوجدان الإنساني، بحيث أصبح كل من يقرأ ملحمة هوميروس يعتقد أنه صار لزاماً عليه أن يتحلى بالشجاعة والفروسية، وهو القيم التي حرّكت في الإسكندر الأكبر نزعاته إلى ارتياد آفاق العالم القديم.

وبينما رأى الفيلسوف اليوناني الشهير "أفلاطون" أن الفنون بأنواعها لا تمدنا بالسعادة فحسب، لكنها تسهم أيضاً في صياغة الدساتير وتشكيل ملامح حياة البشر على الأرض، اعتبر "أرسطو" أن تأثير الشعر لا يقف عند مجرد استثارة استجابات عاطفية في نفوسنا، لكنه يلهمنا كذلك الكثير من القيم والأفكار التي تساعدنا على الارتقاء بأنفسنا، لكي نصبح أشخاصاً أسوياء. وهذه هي إحدى القيم الكبرى التي بثها الأدب في حياة البشر على كوكب الأرض.

ولا يقتصر عمل المؤلف على الأدبيات الغربية فحسب، بل يتعداها إلى التراث الثقافي العربي، مؤكداً أن هذا التراث

يحفل بأدلة شتى على تأثير الشعراء والأدباء في الحياة السياسية، وأنه أنتج نماذج مبهرة لهذا التأثير. يقول: "لقد جمعت ألف ليلة وليلة بين الخيال والحكمة على لسان بطلتها شهرزاد، التي أقسم مولاها أن يقتل أي امرأة بعد ليلة واحدة تمضيها معه. ولكي تتمكن شهرزاد من النجاة بحياتها، أخذت تقص على شهريار القصة تلو القصة، حتى برأ من داء قتل النساء، ما جعل شهرزاد مليكة شهريار، ورائدة فن القص العالمي، في آن معاً".

ويشير بوكنر، إلى أن بعض البلدان الناشئة في العالم استغلت الأدب لتأكيد استقلالها الوطني، وتميّزها عن غيرها من شعوب العالم، وهو معنى سياسي بامتياز. كما حدث خلال عقد النهضة الأمريكية اللاتينية في ستينيات القرن العشرين. وكان أبرز مثال على ذلك هو تيار "الواقعية السحرية"، الذي كان من بين أبرز تجلياته الأدبية رواية "مئة عام من العزلة" للكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، إذ صوّرت هذه الرواية الفارقة ثقافة لاتينية بأسرها عبر أجيال متعاقبة. وكان من الطبيعي أن تقترن حركات الاستقلال السياسي عن نفوذ الولايات المتحدة آنذاك، بنزعات إلى الاستقلال الأدبي، فباتت الرواية اللاتينية في وقت ما، هي التجلي الأدبي الساطع لمساعي الاستقلال الوطني.

ويرى الكاتب، أن العالم اليوم يشهد ثورة حقيقية في تكنولوجيا الكتابة، لا تقل أهمية عن الثورة التي أحدثها اختراع الورق في الصين، أو اختراع الطباعة في أوروبا، فشبكة الإنترنت تغيّر عاداتنا في القراءة والكتابة، ويفتح آفاقاً جديدة لتداول الآداب العالمية بكل اللغات الحية، فضلاً عن أنها تضيف فئات جديدة من القرّاء لم تكن موجودة من قبل. ومن ثم، فإننا حسب المؤلف نقف على أبواب "عصر أدبي جديد".

قوة الكلمة المكتوبة

يقول المؤلف، في حوار صحافي معه عن الكتاب: "لم أكن في صباي



قارئ أدب نهماً. وعندما كبرت، كان الأدب موضع تقدير لديّ، لكنني لم أكن مهتماً به بشكل خاص. أتذكر بعض التجارب مثل قراءة رواية "سيد الخواتم" في شبابي عدة مرات. لقد تركت هذه الرواية انطباعاً مهماً في نفسي، لكن الأهم من ذلك أنها خلقت لي عالماً كاملاً. كانت لحظة القراءة المميزة الأخرى عندما وجدت نفسي في شمال اليونان أوائل العشرينيات من عمري. كنت في مدرسة صيفية في مدينة سالونيك، أمضيت أسبوعاً على جبل آثوس. كان مكاناً غريباً تماماً يخص الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية، ومغلقاً أمام السياح والنساء. لكنني وجدت طريقة للدخول، وأحضرت معي رواية جيمس جويس "يوليسيس"، وهو كتاب لم تُعجب به الكنيسة أبداً، لذلك قرأته سراً. وجعلتني تلك التجربة أتحوّل من الفلسفة إلى الأدب لبقية حياتي".

ويشير بوكنر، في ثنايا كتابه، إلى أن تاريخ الأدب هو تاريخ حرق الكتب، وهو برهان قاطع على قوة الكلمة المكتوبة، منوهاً إلى أن قصائد الشاعر الروسي ألكسندر بوشكين، على سبيل المثال، كانت تمتلك قوة أدبية خارقة، جعلتها قادرة على النفاذ إلى قلوب الناس قبل كلمات القيصر، وكانت تفعل فيهم ما لا يفعله طابور طويل من الجنود المدججين بالسلاح. وهو دليل قاطع على القوة الهائلة التي يمكن أن تحملها الكتابة، ما دامت متقاطعة مع هموم البشر.

وفي فصل آخر يتطرق الكاتب إلى الزعيم النازي الألماني أدولف هتلر، الذي كتب خلال فترة سجنه بعد محاولة انقلاب فاشلة عام 1923، سيرة ذاتية بعنوان "كفاحي"، كان من المفترض أنها تؤرخ لفكره السياسي، وتمهد لحملته العسكرية المستقبلية التي كلّفت العالم 70 مليون إنسان.

وبعد أن استولى هتلر على السلطة، أكره رعيته على تحمّل هذا النص من خلال مشروع نشر حكومي، لم يكن إلا إرضاءً لنزعة نرجسية عظيمة. وفي ذروة الحكم النازي كان "كفاحي" أكثر الكتب انتشاراً في ألمانيا، ووصل عدد طبعاته إلى 1031 طبعات، بإجمالي أكثر من ١٢ مليون نسخة. كان كل ألماني من أصل ستة يمتلك نسخة من "كفاحي"، وكانت المقاطعات الألمانية مأمورة بإعطاء نسخة لكل المتزوجين حديثاً!

يتابع المؤلف: معنى ذلك أنه يمكن لأي شخص إجبار الناس على أن يقتنوا كتباً ما، لكن لا يمكنه أن يجبرهم على قراءتها. هذيان هتلر الذي سكبه في "كفاحي" جعله من أكثر الكتب غير المقروءة في التاريخ، لكنه كان ينافس "البيان الشيوعي" في يأس. وكان كتاب الزعيم الصيني ماو تسي تونغ "الكتاب الأحمر الصغير"، وهو أيضاً برعاية حكومته، أنجح من "كفاحي" من حيث نسبة القراءة، وربما كان السبب هو فصاحة أقواله وتأملاته، بخلاف لغو هتلر النرجسي المستفيض.

---

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

الكتاب: العالم المكتوب.. تأثير القصص في تشكيل البشر والتاريخ والحضارات.
المؤلف: مارتن بوكنر.
ترجمة: نوف الميموني.
الناشر: دار أثر، السعودية.
تاريخ النشر: ديسمبر/ كانون أول 2021.

حديث الكتب

بسام المسلمي



بسّام المسلميّ

التعليم وكوفيد - 19

لا شك أن جائحة كورونا أو كوفيد19- غيَّرت كثيرا من مظاهر حياتنا وجوانبها. فتجد من الناس من استغنى وأمسى من الموسرين، وتجد من افتقر وأمسى من الفقراء. وتجد، أيضا، من استغل الوقت في تلك الجائحة فتعلم وبنى نفسه معرفياً. وفي المقابل، تجد من فقد ما تعلمه سابقًا فهدم نفسه معرفيا.

كذلك، فإن جائحة كورونا أو كوفيد19- قد أخَّرت الحاجة إلى بعض الأمور فأجلت ظهورها، كما أنه، في الوقت نفسه، قدَّمت الحاجة لأمور أخرى فعجلت ظهورها. وهي في الوقت نفسه قد كشفت لنا مواطن الضعف والخلل في كثير من مظاهر حياتنا، ووضعت أيدينا على مواطن القوة والصحة في جوانب أخرى من حياتنا.

وهكذا تستمر مثل هذه الثنائيات المتناقضة التي تدل على تخبط في سلوك الناس وعشوائية في مواقفهم تجاه هذه الجائحة التي باغتتهم. فهم لم يعدوا العدة لمثلها ولم يستعدوا لها ولم يخططوا لمواجهتها لأن حدوثها لم يكن واردا في ذهنهم.

وما يهمنا في هذا السياق هو وضع التعليم في هذه الجائحة باعتباره أمرا حيويا في حياة الإنسان. فبعد أن كان الطالب يحضر إلى المدرسة ويشارك معلمه وزملاءه في العملية التعليمية والتربوية، أصبح رهين بيته وحبيس غرفته. فبات يتفاعل مع معلمه ويشارك زملاءه من وراء حجاب بعد أن كان يقوم بذلك في الفصل الدراسي وجها لوجه مع زملائه ومعلمه. فعلى الرغم من أن جائحة كورونا قاربت بين الطلاب والمعلمين إلكترونيا، إلا أنها باعدتهم جسديا. وهذا ما جعل مفهوم التباعد والتقارب يختلط علينا، واحترنا أي التقاربيْن والتباعديْن أكثر تأثيرا فينا وأجدى نفعا لنا: التقارب والتباعد الجسمي أم التقارب والتباعد الإلكتروني؟ وربما لا نختلف في أن التكنولوجيا/التقنية هي السباقة في انتهاز الفرص وإدارة الأزمات وتجييرها لصالحها بشكل، وإن تفاوت ذلك من حيث الشدة والجِدَّة ما بين أزمة وأخرى وجائحة وأختها.

ومن بين تلك الأمور التي استثمرت فيها التقنية رأس مالها ودخلت فيها وتوغلت، التعليم. وقد كنا، حقيقة، في ريب بأن التقنية قد تحل محل التعليم التقليدي الذي يعتمد على حضور المعلم والطالب إلى المدرسة واجتماعهما في الفصل الدراسي. وهذا يذكِّرنا بحالنا حينما كنا في شك بأن الكتاب والمجلة والصحيفة والقراءة الورقية بشكل عام ستلفظ أنفاسها الأخيرة في المستقبل القريب. ولكن، وقع ما لم يخطر على البال ولم يكن في الحسبان حينما رأيناها قد بدأت تلفظ أنفاسها الأخيرة فعلا أمام استرسال التقنية في غزوها وتوغلها في تلك الساحة. وما أشبه الليلة بالبارحة! فها هو التعليم التقليدي، بما فيه من إيجابيات وسلبيات، قد بدأ يترنح ويهتز أمام زلزال التقنية أيضا بعد أن لغمت الأرض من تحته بقنابلها. فقد فتحت جائحة كورونا لها الأبواب على مصراعيها وأذنت لها بالدخول إلى حقل التعليم آمنة مطمئنة. فبعد أن كنا نظن بأن التعليم يسير في خطى متئدة على طريق معبدة مستقيمة نحو المستقبل المنظور، انحرفت به التقنية إلى طريق آخر جديد لا نكاد نعلم عنه كثيرا.

هذا الشأن وشؤون أخرى حساسة متعلقة بجائحة كورونا والتعليم تناولها بالتفصيل كتاب «التعليم وكوفيد19-: دروس لما بعد الجائحة» الصادر عن دار تكوين للباحثين د. علي الحوري و أ.د. محمد محسن. فقد ناقش المؤلفان في الفصل الأول من كتابهما الآثار التربوية للجائحة على العملية التعليمية. أما الفصل الثاني «الآثار النفسية»، فقد تناول فيه الباحثان الوضع النفسي بشكل عام والوضع النفسي في العملية التربوية بشكل خاص أثناء الجائحة. ثم، بعد ذلك، عرجا على طرق الوقاية النفسية من آثار الجائحة. وفي الفصل الثالث «ما بعد كوفيد19-»، بسطا القول في «خطة إدارة الأزمات ودمج التقنية بالتعليم». ثم ختما كتابهما بالخاتمة والمراجع العربية والأجنبية.

ورغم صغر حجم كتاب « التعليم وكوفيد



19-: دروس لما بعد الجائحة» الذي لا يتجاوز المائة صفحة، إلا إنه حاز على إشادة بعض المؤسسات العربية. وما ذلك إلا إشارة إلى ما للكتاب من قيمة معرفية مضافا إلى الأسلوب العلمي الرصين الذي ظهر فيه

الحقيقة، إنه عندما تقع يدك على بحث أو كتاب للدكتور علي الحوري أو الدكتور محمد محسن، فستدرك جيدا بأنك أمام عمل جاد ومتقن. فهما باحثان جادان متمرسان ومتقنان لعملهما بشكل محكم ودقيق. فبالإضافة إلى الممارسة المستمرة في التأليف والقيام بالأبحاث ونشرها في المجلات العلمية العالمية، فإن إتقانهما للغة الإنجليزية فتح لهما الأبواب ليطلعا على الأبحاث والدراسات العلمية العالمية. فما عليك إلا إلقاء نظرة سريعة كي تكتشف بأنهما من ضمن أكثر، إن لم يكونا على رأس قائمة اللسانيين السعوديين والعرب، بل وربما العالميين أيضا، إنتاجا ونشرا في المجلات المحَكَّمة المعتبرة بحسب التصنيفات العالمية. ما بالك، والحال هذه، إذا تعاون الدكتور الحوري والدكتور محمد محسن مع بعضهما وتبادلا خبراتهما ووضعاها في كتاب مثل الذي بين أيدينا؟

لذلك كله؛ لا أجد ما أدعو إليه التربويين والمعلمين والمهتمين بالشأن التربوي بشكل عام مثل قراءة هذا الكتاب والاستفادة منه. ولا أتردد في القول بأن الأخذ بنتائجه وتوصياته بعين الاعتبار في إعداد الخطط وبناء الأنظمة التعليمية المستقبلية سيجعلنا في حصن من بوائق الجوائح المحتملة أو غير المرتقبة وتبعاتها.

واحة أمير الشعراء..

كيان أدبى يحافظ على الشكل العمودى للقصيدةِ العربية.

القاهرة: سارة الرشيدان

تزامنا مع فعاليات معرض القاهرة أقامت واحة أمير الشعراء أمسية شعرية شارك بها عدد من الشعراء من المملكة الشاعر سعد الغريبي، ولنتعرف على هذا الكيان كان معنا الأستاذ خالد سعد الذي قال:

أعلنت جمعية واحة أمير الشعراء للشعراء المحافظين عن قيامِها ككيان أدبى ولد وسط عولمة الآداب وتعمد البعض الهجوم على الشكل العمودى بشعارات متعددة اختلفت في الشكل واتفقت في المضمون، الأمر الذى كان شرارة لإنشاء كيان أبيّ يدافع ويحافظ على عَروض الخَليل بن أ حمد الفراهيدى .

وقد اختارت اللجنة المؤسسة الشاعر خالد سعد فيصل رئيسا لها والدكتورة عبير زكريا نائبا له، والدكتور أحمد عيد مقررا للجنةِ الشعر، والدكتور عبدالغفار محمد للجنة النقد الأدبي، والشاعرة الدكتورة دعاء رخا للجنة شؤون العضوية، والشاعر الدكتور محمد دياب غزاوي للجنة العلاقات العامة، و المهندس علي جبل للجنة الإعلام والنشر، والشاعر محمد ناجي للجنة المسابقات، والشاعر حسين أبو سيف أمينا للجمعية

هذا ولم يكنْ الهدف من انشاء جمعية واحة أمير الشعراء للشعراء المحافظين هو الحفاظ على الشكل الخليلى للقصيدة و التجديد فقط. ولكن أيضًا الكشف عن المبدعين الشباب ودعمهم. وكان اللافت للنظر أن هذه الجمعية ولدت قوية نظرا لوجود قامات أدبية وأكاديمية كبيرة إضافة إلى مشاركة مبدعين من كافةِ الدولِ العربيةِ فى الفعاليات التى تقيمها الواحة

وكانت جمعية واحة أمير الشعراء للشعراء المحافظين قد شاركت فى الكثير من المحافل الأدبية الهامة ومنها التعاون مع كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فى الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية.



كما شهدت الجمعية عقد خمس نسخ للفعاليات الشعرية، تحت مسمى (السائرون على درب الخليل)، كانت النسخة الأولى بقاعة دار سينما الحضارة بدار الأوبرا بالقاهرةوكان ضيف الشرف الناقد الكبير الدكتور يوسف نوفل، وآخرها الأمسية الخامسة والتي أقيمت بالمؤسسة القومية للأسرة والمجتمع بحي العجوزة بالقاهرة، والتي شهدت حضورا عربيا لشعراء كبار تزامن وجودهم مع فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام، منهم الشاعر السعودي سعد الغريبي والكاتبة السعودية سارة الرشيدان والشاعرة الجزائرية فتيحة عبدالرحمن بقة، والشاعرة السورية ناهد شبيب، والشاعر الفلسطيني محمود مفلح .



هذا وقد قامت واحة أمير الشعراء بمنح الشاعرِ السعودي سعد بن عبدالله الغريبي درع الواحةِ تكريمًا له



في "موائد السماء" لمحمد الدرازي..

رفض دعوة أوزبكي سوء أدب .



عيسى محمد العيد

من الهوايات المحبّبة لدى كثير من الناس هواية السفر، حيث لا تمرّ عليه سنة إلّا ويختار له بلدا يسافر إليها، ويستمتع بما يرى من مناظر مختلفة فيها، ويعيش بيئتها ويتعرف على الناس فيها ولا يرجع إلّا وهو محمّل بثقافة جديدة، لكنّ تلك المناظر تبقى في ذاكرته، لذلك تجده في كلّ مجلس يتذكر مواقف ومناظر شاهدها في تلك البلد.

ففي السفر ثقافات مختلفة وفوائد كثيرة، منها: بناء صداقات جديدة، واكتساب ثقافة مختلفة و ممارسة تجارات متنوعة، وأبرز تلك الثقافات التعرف على عادات ذلك المجتمع الذي يعيش في ذلك البلد، منها البناء وفنون الطبخ وأنواع الأطعمة، وأبرز المنتوجات الزراعية، وما هي السلع الرائجة فيها وكيفية تعامل الناس مع زوار بلادهم.

الكاتب محمد الدرازي، سعودي الجنسية، أخذ على عاتقه كتابة ما يراه في أيّ بلد يسافر إليها، ويسجل أبرز معالمها ويروج لها عبر ما يكتب، إنّ ما يقوم به الدرازي، فيما أعتقد، درجة متقدّمة من الحالة الإنسانية، إذ يروّج ما يراه من ميّزات لتلك البلد، وينقلها للناس لكي يتعرّفوا على عادات الشعوب الأخرى ومعتقداتهم.

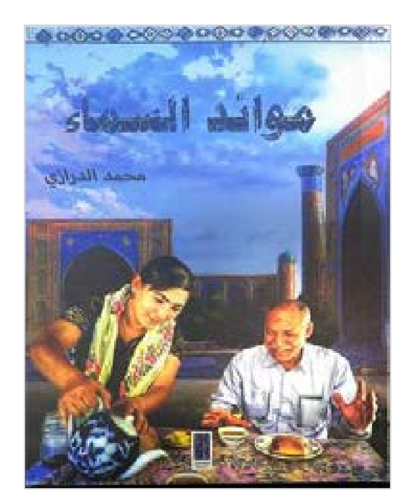
من تلك البلدان التي كتب عنها الدرازي جمهورية أزبكستان، حيث كتب عنها ثلاثة كتب، كلّ كتاب تحدّث عن عادة من عادات تلك البلد، واحد بعنوان: طريق الحرير، والآخر: تحت ظلال إجان كالا، والثالث: موائد السماء.

ينقل الأستاذ محمد تجربته في كتابه (موائد السماء) عن طقوس الضيافة في أوزبكستان وكرم مجتمعها، وقد جاء في مقدّمة الكتاب: "سيّان في أوزبكستان أن يدعوك رجل أو تدعوك سيدة، إنّ الضيافة لا تعرف ذكراً ولا أنثى، وببساطة شديدة جدًا، إنّ من يدعوك إنسان ليس إلّا، إنّ الدعوة ما إن توجه لك فإنها تخرج من الأعماق في صدق تعكس معنى الضيافة الأوزبكية، إنّ كرم الأوزبكي جزء لا يتجزأ من التقاليد التي يفخر بها الشعب ويضعها في مرتبة أعلى من الشجاعة، لذا يعتبر رفض دعوة أوزبكي سوء أدب.

إنّ طقوس الضيافة الأوزبكية تعكس واحدة من أكثر العادات القديمة عالية القيمة التي ظلت على مرّ القرون".

اختيار الكاتب عنوان (موائد السماء)، اختيار موفق وجميل من الكاتب؛ تعبيرًا عن رقيّ الضيافة في جمهورية أوزبكستان، حيث نقل الكثير من قصص الضيافة وكيفية تسابق مجتمع تلك البلد لدعوة زوارها، حيث إنّهم يبادرونك بالدعوة، بل الأغرب من ذلك أنهم ينتظرون من يطرق أبوابهم ليقوموا بضيافته، يقول الكاتب: "تعلّق طاسة صغيرة تسمّى (بيلّا) على الباب، تشبه عادة البدو في إشعال النار لاستقبال أيّ ضيف".

قد جرّب الدرازي طرق أحد الأبواب ليعاين عن كثب ماذا يحصل عندما يطرق الباب المعلّق فيه ذلك الإناء، يقول: "فيما آخذ نظرة متعمّقة لمحت باباً مفتوحاً يطلّ على فسحة مشجرة وبوحي من نفسي بدون تردّد، طرقت الباب، فهال زوجتي الفعل، وجرّتني كي نبتعد، فمشيت خطوات دون أن أسمع أحداً يناديني سوى دقات قلبي، وراحت زوجتي تؤنبني، وما أخرسها



سوى صوت انبعث من امرأة في الثلاثين حين نادت برفيع صوتها: تفضّلوا!

قالتها عدّة مرات وأنا متسمرٌ في مكان دون أن أستوعب ما تقول، أو بالأحرى لم أفهم ما تقول.

واقتربت حتى حاذتنا دون أن تقول شيئاً بل أشارت بيدها نحو بيتها فانطفأت شعلة الغضب في أعماق زوجتي وبقيت واقفة دون حراك برهة وكأنّها تسأل نفسها: ماذا يحدث؟

عندما تقترب من ذلك المجتمع ليس بغريب عليك أيّ عادة تراها من حسن الضيافة عندهم، هكذا هم الأوزبكية".

إنّ نقل عادات وتقاليد مجتمعات أخرى إلى الناس لكي يتعرفوا عليها، دليل على وعي ناقلها وإنسانيته العالية، والأستاذ محمد الدرازي نقل التجربة في كتابه موائد السماء، الذي ينقل فيه القصص العجيبة عن مجتمع جمهورية أزبكستان معترفاً لهم بكرم الضيافة والخلق الرفيع، هكذا يكون السفر ذات فائدة لجميع الناس.

وقد صدق الشافعي حين قال:

تغرّب عن الأوطان في طلب العلى
وسافر ففي الأسفار خمسُ فوائد:
تفرّج همٍ، واكتساب معيشةٍ
وعلمٌ، وآدابٌ، وصحبة ماجد.

حديث الكتب



علي الأمير

أحمد السيد وكتابه « تغطية العالم!»..

مضمار طويل وسباق أطول مع الزمن.

في شهر فبراير (شباط) من عام 2011, صدر عن دار مدارك كتاب (تغطية العالم), وعنوانه الفرعي " بدعة الإلزام بتغطية الوجه", ويقع في 239 صفحة من القطع المتوسط, ويضمّ بين دفّتيه ما يربو على المئتين من مفردات البحث أو الموضوعات, تتعلّق جميعها بغطاء الوجه أو الحجاب.

وحول فكرة سباقنا مع الزمن, وعدم استعدادنا لإضاعة ثلاثين سنة أخرى في التعامل مع أفكار متطرفة, أو كما قال سمو ولي العهد. نلاحظ أنّ الكتاب صدر عام 2011 لكن تأليفه بحسب تاريخ التقديم للكتاب كان عام 2010, أمّا فكرة الكتاب ابتداءً, والأسباب الدافعة لها, فهي قطعًا أقدم من ذلك بكثير, ولعلها تعود إلى العام 2000, أيام المنتديات الإلكترونيّة.

في أول فقرة افتتح بها المؤلف كتابه هذا يقول: " رفضت ابنتي عائشة اقتراحي أن تتخلّى عن غطاء وجهها أثناء رحلتنا معًا إلى استانبول قبل سنوات, وأخبرتها أنّ موظف جوازات المطار هناك قد يطلب منها كشف وجهها, لكن عائشة, وكان عمرها 15 عامًا رفضت, وحين وصلنا هناك طلب منها الموظف إزالته, فأزالته بعد تردّد, وهي غاضبة مني أكثر من غضبها من الموظف".

ونحن إذا اعتبرنا هذه الحكاية هي الفتيل الذي فجّر فكرة تأليف الكتاب, فهذا يعني أنّ فكرته قد ولدت منذ كانت عائشة في سن الخامسة عشرة, وبغضّ النظر عن التصريح بعمر أمّ ماجد اليوم, نظرًا لما جرت به عادة النساء من التحفّظ على أعمارهن, سأكتفي بالإشارة إلى أن تلك الرحلة إلى استانبول كانت سنة 2003 إن صدقت الذاكرة, أي قبل عشر سنوات من تأليف الكتاب. لكني أجزم أنّ الكثير من آراء أحمد السيد قد بدأت تصدمنا في المنتديات منذ العام 2000 وربّما قبله, حول كشف وجه المرأة, وحول قيادتها للسيارة, ومشاركتها الرجل في العمل والتنمية, قبل تويتر والفيسبوك, ولم نستبن رشد هذه الآراء إلا ضحى الغد, صحيح أبطأ أو تأخّر هذا الغد, لكنه في النهاية وصل, وها هي المرأة تضع اليوم صورتها على بطاقة الهويّة, وتقود السيارة, وتشارك الرجل في جميع الميادين, بما في ذلك ميادين الرياضة.

يفتتح أحمد كتابه بحكاياتٍ ثلاث, أولاهنّ كانت حكاية ابنته عائشة, وكل ما تعرفه عائشة أنّ وجهها عورة, وأنّ ستره واجب, ولا طاعة لوالدها في معصية الخالق,



بداية من رفضها نزع غطاء وجهها في استانبول, ثم موافقتها بعد أن تدخّلت أمها عبر اتصال تلفوني. يضاف إلى هذه الحكاية تحفظه هو على توقيع الالتزام الخاص بتغطية وجهها, والمقدّم ضمن أوراق أخرى تطلبها ثانويات البنات.

أمّا الثانية فحكاية ابنة عمّه التي دخلت عليه وهو جالس مع أخيها, بوجود ابن أخيها الذي انفجر فيه غاضبًا: " أضربك لو تطالع لعمّتي", عمّته هذه كانت في سن الثامنة, أمّا الابن المتوحّش فقد كان في سن السادسة. وتذهب ثالثة الحكايات إلى ما هو أبعد من تغطية الوجه, حين يفرض المجتمع على الرجل تغييب زوجته, بل وطمس اسمها نهائيًا, فهي تارة " أمّ العيال", وتارة " الجماعة" وأخرى " الأهل", ليكتمل طمس هويّة المرأة, وتصبح النساء مجرّد أشباح في المجتمع.

تحت عنوان (ضاغط ومضغوط), يستحضر المؤلف الضغوط التي

مورست على عدد من المشايخ والدعاة، ممن تجرؤوا وقالوا بأقليّة من رأوا بأنّ الحجاب يعني تغطية الوجه، وأنّ الأكثرية لا ترى أنّ الحجاب يعني تغطية الوجه. ومثل ذلك من أفتى بإلزام المرأة المتقاضية الكشف عن وجهها أمام القاضي، ليعود كل هؤلاء ويعلنوا في الصحافة تراجعهم عن أقوالهم تلك. وأنّ للقاضي الحق في طلب كشف وجه المرأة إذا شكّ فيها، وأنّ هذا لا يُعدّ سفورًا بل تعريفًا. ويضيف أنّ الضغوط قد تأتي من المجتمع نفسه وليست خيارًا فقهيًا وحسب، وذلك عندما يكرّس في وعي المجتمع أنّ غطاء الوجه " أعظم مجامع الأخلاق والطهارة، وسبب في تماسك الأمّة ووحدتها".

ثمّ يلقي بعد ذلك نظرة على عددٍ من الفتاوى، ينقلها بنصّها من موقع الرئاسة العامة للبحوث العلميّة والإفتاء، ومنها على سبيل المثال " ليس دخول الامتحان ضرورة تبيح خلع النقاب، ولبس النقاب واجب ولا طاعة لوالدك في أمره لك بترك النقاب؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق". كان هذا جوابًا على استفتاء طالبة مصريّة تشكوا من منع النقاب في كليتها، كما تشكوا من رغبة والدها في أن تخلع النقاب، وتسأل: هل دخولها الامتحان ضرورة تبيح لها خلع النقاب، وهل عليها إثم في مخالفتها لوالدها؟

يخوض الكتاب بعد ذلك في عناوين كثيرة، حسّاسة وغاية في الأهميّة، يناقش فيها كلّ آراء القدماء وأدلتهم واستدلالاتهم، وقدّم تفسيرات جديدة لعبارات أساسية في القول بغطاء وجه المرأة، تفسيرات تحتكم إلى اللغة ولسياق الآيات، مثل المقصود بـ " زينتهن"، والمقصود بـ " يُعرفن" وغيرها. فمثلًا تحت عنوان " أدنى أن يُعرفن"، يورد لابن كثير قوله: " أي إذا فعلن ذلك عرفن أنهنّ حرائر لسن بإماء ولا عواهر... قال كان ناس من فسّاق أهل المدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام إلى طريق المدينة فيعرضون للنساء... فإذا رأوا المرأة عليها جلباب قالوا هذه حرّة فكفّوا عنها، فإذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب قالوا هذه أمة فوثبوا عليها". وكان



عمر رضي الله عنه إذا رأى أمة قد تقنّعت ضربها بالدّرة، محافظة على زيّ الحرائر. ثم يورد قول ابن تيمية " والحجاب مختصّ بالحرائر دون الإماء".

وفي الحديث عن زينة المرأة، كثُر الكلام حول ما يظهر منها وما لا يظهر، وبعد نقاشات مستفيضة لمختلف الأقوال، نجد القصد من الزينة في " ولا يبدين زينتهنّ"، هو جسد المرأة لا حليّها، إذ لو كان المقصود بزينتها حليّها لأغلقت عليها خزانتها. وعن النظرة الشرعية، يجزم المؤلف أنها لم تكن معروفة في الفقه الإسلامي، وأنها متأخرة بل تكاد تكون سعوديّة، مستدلا بأحاديث لجابر والمغيرة وأبي هريرة على الطريقة التي كانت تتمّ بها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وليس منها ما نفعله اليوم في النظرة الشرعيّة.

وهو لا يقف عند حراسة الفضيلة المتمثلة في غطاء الوجه، وإنما يناقش الإحصان في الفقه واللغة القرآن. وكذلك معنى الحجاب، وأقوال المفسّرين في آية الحجاب التي نزلت بعد اقتراح عمر بن الخطاب " يا رسول الله، إنّ نساءك يدخل عليهنّ البرّ والفاجر، فلو أمرتهنّ أن يحتجبن". فنزلت الآية " وإذا سألتموهنّ متاعًا فاسألوهنّ من وراء حجاب". وأنّ الخطاب موجّه للرجال لا النساء. ثم يمضي في استحضار آيات الحجاب والجلباب وتفسيراتها العديدة، وآراء الفقهاء والأئمة في ذلك، ثم يفرد فصلًا خاصًا لقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة الحجاب، نظرًا لأهميّة آرائه.

في ملحق الصور في الكتاب، يعلّق على صورة فتاة تقود السيارة بالقول " من أقوى أسباب الاعتراض على منع النساء من قيادة السيارات هو أنها تؤدي لكشف بعض وجوههن أو أيديهن وهما من العورة". وفي آخر الكتاب يقول:

" ليس الغرض من هذا الكتاب تقديم أحكام فقهيّة وفتاوى شرعيّة، وإنّما الغرض هو نقد آراء بشريّة مطروحة، قديمة وحديثة، نحتكم معها جميعًا إلى مرجعيّتين أساسيّتين، القرآن واللغة العربيّة. رأينا كيف جرفت المرويات والتمذهبات محاولات المفسّرين من نظام اللغة إلى فوضى العادة، ومن يقين الآيات إلى ظنون الرواة، ومن رحابة المقاربة القرآنية إلى ضيق الحسم البشري، وإن كانت الرغبة في حسم ما لم يحسمه الشارع قد تحكمت في المتقدّمين فإنّ مبدأ سدّ الذرائع وخوف التشبه بالغرب وتقديس أقوال السلف قد تحكمت في المتأخرين، وكلا الفريقين واقع في نفس النظرة للمرأة، النظرة التي لم تتغيّر عميقًا منذ الجاهليّة، والمتأثرة بعادات قديمة لدى الوثنيين واليهود والفرس والهنود".

مقال

القراءة والصدمات علاقة تفاعل.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

يتفاوت الناس في تفاعلهم مع الصدمات، لكن أكثرهم إيجابية هو من يخرج منها بأسرع وقت، ويقوم باستثمارها لصالحه. وقد تناول الكاتب الكبير توفيق الحكيم في مسرحيته (الطعام لكل فم) قصة خيالية لافتة عن شخص أصيب بصدمة عندما حصلت له مشكلة في شقته بتسرب المياه عليها من شقة جارته العلوية. فبعدما كان يحاول (مع زوجته) أن يتقدم بشكوى ضد هذه الجارة، لاحظ تحول الجدار الذي تأثر بالرطوبة إلى شاشة تعرض أحداث جريمة قتل حصلت في مكان ما. فما كان منه، مع زوجته، إلا أن تركا كل التزام لديهما وتحولا نحو متابعة أحداث تلك الجريمة على جدار شقتهما الذي كان يعرض تلك الأحداث.

وكان من بين الأطراف التي وجدت نفسها في مجريات تلك الجريمة عالم متخصص في الغذاء كان على أعتاب الوصول إلى كشف علمي يمكن أن يوفر الطعام لجميع ساكني الكرة الأرضية بأسعار رخيصة للغاية بحيث يصبح الطعام بالفعل لكل فم. وقد لفت هذا الكشف ساكن هذه الشقة، الأمر الذي دفعه، بعد أن اختفت الشاشة من على جدار منزله، إلى أن يتوجه نحو القراءة المكثفة، وترك الحياة التافهة التي كان يعيشها قبل هذه الحادثة، وكان قبل هذه الأحداث يقضي جل وقته في أحد المقاهي في ألعاب تافهة يحرق بها أوقات فراغه. وقد كان تفرغه للقراءة، واقتناؤه لعدد كبير من الكتب، وقضاء أوقات طويلة معها، مثار تعجب كبير من قبل جيرانه ومعارفه؛ خاصة أن زوجته وقفت إلى جانبه في هذا التوجه الذي كان يأمل منه أن يتحول إلى عالم أو مفكر مفيد للبشرية.

وربما كان الكاتب الكبير توفيق الحكيم يحاول، عبر هذه المسرحية (المطبوعة في كتاب بنفس الاسم)، أن يوحي لقرائه أن القراءة يمكن أن تكون علاجا لبعض المشاكل والحالات المرضية أو لبعض الصدمات النفسية الناجمة عن بعض المواقف، رغم أن (الوعي لا يجعلك تحل مشكلاتك وتنهي معاناتك، بل يجعلك تتسامى عنها، فيكون الحل تلقائيًا بلا جهد)، كما قال بذلك الفيلسوف الأمريكي ديفيد هاوكينز.

ولأن القراءة يمكن أن تكون حجر الأساس لتطور الإنسان، عبر مراكمة المعارف بمرور الزمن، فإنها يمكن أن تخلق صدمة قوية للقارئ توقظه من سباته وتنقله من حال لآخر، أو إنها تستخدم كعلاج لبعض الصدمات أو الأمراض النفسية. وممن قام بتأصيل هذا العلم كاتبتان من بريطانيا هما إللا برتهود وسوزان الدركن، وذلك في كتاب أصدرتاه تحت عنوان (العلاج بالرواية: العلاجات الأدبية من الألف إلى الياء)، وذلك بالتعاون مع جامعة كامبردج في دراسة استمرت لخمسة وعشرين عاما قاما خلالها بقراءة ودراسة مئات الروايات التي صدرت منذ مئات السنين وحتى اليوم. وتؤكد الكاتبتان على أن لديهما علاجات لجميع الأمراض النفسية عبر أكثر من 700 رواية. فمثلا ينصح الكتاب باعتماد رواية (مائة عام من العزلة) للتغلب على الخوف، ورواية (ذهب مع الريح) لعلاج التكبر والغرور، ورواية Wolf Solent لعلاج الإدمان على الإنترنت، علاوة على عدد كبير من الأمراض النفسية. كما يستقبلان أي حالة نفسية عبر عيادة خاصة بهما.

وتقوم فكرة علاج الأمراض النفسية على أساس أن قراءة الروايات تجعل حالة الإنسان النفسية تتحسن؛ كونها تمكنه من إدراك الأشياء بشكل أفضل، وترفع من ثقته بنفسه من الناحية الاجتماعية؛ ولذلك، قال أحد الحكماء: إنه يجب أن يتم إعطاء المريض كتابا جنبا إلى جنب مع الدواء.

* "أن تكون بعض الكتب قادرة، لهذه الدرجة، على هز ضميرنا، وترك العالم يمضي في أسوأ الطرق، فهو أمر يدعو إلى الذهول". الكاتب الفرنسي دانيال بناك.





الكتابْ
قمرٌ في الدُّجى ، أو شِهابْ
هكذا قالتِ الريحُ ؛ والريحُ بابْ .

الكتابْ
حينَ تمنحُه الوقتَ ؛
يعطيكَ أزمنةً
ويُؤثثُ حولَ شبابيكِ عينيك أغنيةً
ليُمهّدَ شرفةَ روحِك للغَيبِ
يَدْعَكُ عينَك من نومِها
لترى اللّه خلف الضبابْ

الكتابْ
ليس لصًّا .. !
ولكنّه يسرقُ القلبَ
يُصبحُ ليلاك
حتى تَهيمَ به واحداً لا سِواهْ
وتجعلَ



شعر: محمد أبو شرارة

كلّ النساءِ على الرّفِّ حين تُعانقُه
ليَطُولَ بك السُّهْدُ
تَلثُمُ كأسَ مَجازاتِه
تنتشي دونَ ناي
وتَسْكَرُ دونَ شرابْ

الكتابْ
آيةُ اللّهِ للخلقِ
رغبتُه في اكتمالِ الحياةِ
طريقتُه في مباركةِ العُمْرِ
حِكمتُه في بناءِ اليبابْ
الكتابْ
زهرةٌ نَذَرتْ عُمرَها للنّدى
وأفاضتْ على الأرضِ مِنْ
عِطرِها
لونِها
زهوِها
ثم تصبح ذاكرةً للغيابْ

الكتابْ
لستَ تعلمُ مَن يحتسي منكما نخبَ
صاحبه
فهو يُعطيكَ يأخذُ
تُعطيه تأخذُ
حتى تذوبَ المسافةُ بينكما

ويَشِفَّ الحجابْ

الكتابْ
أنْ تَفِرّ الدّقائقُ من غرفةِ الوقتِ
ترسَخُ في الأبديّةِ
أنْ يصبحَ الوقتُ في قبضةِ الكلماتِ
كما نوتةٍ تقبضُ اللحنَ
حتى يَحينَ الكَمانُ
ويَأذَنَ أنْ يستحيلَ بكاؤكَ أغنيةً
والأغاني اغترابْ

الكتابْ
ضِحكةُ امرأةٍ فتحتْ دفترَ الروح
ترسُمُ فوقَ خطوطِ التّبصُّرِ شمسًا
مدًى أزرقَ المجتلَى
موسِمًا مثخنًا بالورودِ
وأرجوحةً
وسحابْ

الكتابْ
أُكْسِجينُ العُبور
وتذكرةٌ للذّهابْ
رحلةٌ ليس فيها إيابْ

الكتابْ

قلقٌ ثابتٌ
ويقينٌ يُعلّمُك الارتيابْ

الكتابُ صديقْ
والكتابُ طريقْ
والكتابُ يدُ اللّهِ إنْ شئتَ أنْ تستفيقْ



محمد عبدالله البريكي*

شارع في موطن الروح

لأنّكِ بالنورِ الشفيفِ مجسّدةْ
تجيءُ لكِ الأشعارُ قبلي مُوَرِّدَةْ

وقلبي على رملِ الشواطئِ دمعةٌ
يبلِّلُ وجهَ الموجِ حتى يُمسِّدَهْ

ككعبٍ أتاكِ الشوقُ يتلو حنينَهُ
لعلَّ سعادَ الأمسِ تُبدي تَوَدُّدَهْ

على كفِّ أمّي قد تركتُ توجُّعي
وقلتُ لها: شُدّي الدعاءَ لأصعَدَهْ

فقالت: وكانَ الليلُ يسرقُ دمعَها
ستدنو لكَ الدنيا ولو هِيَ مُبعِدةْ

وغادرتُها والريحُ تلهثُ كلما
طموحي يشُقُّ الموجَ حتى يصعِّدَهْ

أتيتُ وشوقي " عامرٌ " بضيائِها
يُنادمُ روحاً في مداها ممدّدَةْ

"منابِعُ عِزّ" كلما سالَ ماؤُها
علَى شارعٍ في موطنِ الروحِ جدّدَهْ

على ضوئِها الممتد أُلقي تحيّةً
لتُصبحَ في اللحن البديع مُغَرِّدَةْ
تُعانقني حتى تصِيرَ حكايتي
غوايةَ مفتون يُؤَنِّقُ معبَدَهْ
وخلفي نساءٌ كلما قلتُ أحرفاً
يقطّعْنَ من فرطِ المحبةِ أوردةْ
نساءٌ إذا ما كعبُهُنّ على الثّرى
تكاسَلَ .. أضحتْ أغنياتي مهدّدَةْ
يُراوِغْنَ شيطانَ الكلام وكلّما
يُوشْوِشُ للداعي يُضيّعُ مسجِدَهْ
وعشتُ أفتُّ القلب مِن أجل لحظة
يُسخِّنُها حزني فتأتي لتُسْعِدَهْ
وأُقصي جبالَ الأرض عن سهْو كاهلي
لتعلمَ أرضي أنّ روحي مقدّدَةْ
خفيفاً يمرُّ الوردُ ينثُرُ عطرَهُ
فتأتي رياحٌ من عذولي لتُبعِدَهْ
وأقفِزُ خلفَ الظلِّ لكن خطوتي
تشيخُ وهذي الأرضُ ليست معبّدَةْ
وما جاءَ صوتُ الحلم مَيْتاً على فمي
ولا حلمُ أولادي انتهى فوقَ منضَدَةْ
ولا جئتُ "للطواش" أبتاعُ متجرا
ولا جئتُهُ لُؤْماً لأسرِقَ مَقعَدَهْ
ولا جئتُ للأشجار أكسرُ غصنَها
وأترُكُ أبوابَ النهاراتِ مُوصَدَةْ
يقولون شعري هدهدَ الغيمَ حزنُه
فسالَ على درب الغرام وعبّدَهْ
أنا ابنُ محيطاتِ الحنينِ أعيشُها
بخفّةِ دولفينٍ وضحكةِ أفئدةْ
ولكن هذا الموجَ يُنكِرُ لوعتي
لماذا أرى هذي البحارَ معقّدةْ؟
لقد صار هذا الليلُ ذنباً لوحدتي
ولوعةُ ضوئي في الخفا متمردةْ
وقد كدتُ أنسى أنني محضُ شاعر
يهشُّ على المعنى فيُشعِلُ مَوْقِدَهْ
محمّدُ شعري كلما ازدادَ غُصّةً
يغادرُ في معنى القصيدِ مُحمّدَهْ
ولكن حلمي عند بابِك لم يَزَلْ
يُنادي وحلمُ الضَوْءِ ما خانَ مولِدَهْ

*شاعرإماراتي

مقال

شرفة لذاكرة مهجورة!



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

تأتي ذاكرتنا امتداداً لذكرياتنا ونحن نستشرف فيها أحداث مضت وانتهت، وبقت حينما أردنا أن تكون لهجرتنا صوتها وروحها وبقاياها، حتى أخرجنا وثيقة الاعتراف التي غابت فيها حقيقة الصورة، وبقيت على أصوات تلك الوجوه ونحن نقطف شعورنا الذي بقي على بياض النقاء.

توجع البعض ليس من الألم، بل من الأمل الذي أيقظه أحدهم ثم رحل.

القائلون بالتسامح هل استثنوا أحداً؟ أم حددوا شروطاً؟

البعض يتيح لك أن تنزغه وتنزعه وتنازعه وتنزع عن طريقه كل تجاوز.

أولئك الذين فجَروٗا في الخصومة وقالوا وتقولوا بما لايقال.

على قدر حضورك تبقى حظوظك.

السعي هو المطلب الأهم..

"وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ"

الأمنيات تتعدد لكنها "لا" تنتهي.

لايعني أن تكون الأهم في مقياس الجميع! المهم أن تكون في مقياس نفسك أهم من الأهم.

الشخص الذي يعاملك بمؤشرات مزاجه، ورغباته، ووضع حالته، هو ذلك الذي يتنكر لك ويُنكر ماقدّمت له، ويضعك في قائمة الاستغناء، وتصيبه حالة من النكران المصطنع بالذهول.

المرء مع من أحب!

فلا تحشر حياتك ولحظاتك بشخص يجعلك مؤقتاً لحالاته.

المترفون بأدب الحديث هم أولئك الذين يستنزفون قدرتك في اختيار الأكمل والأجمل لتساير رائحة مسك تنتشر في عبق استمتاعهم معك صمتاً، وسماعاً، وحواراً، أو تعاملاً.

ليس من حقك أن تأخذ حقاً من شخص طالب بحقه يوماً!

الحقوق تُؤدى وتُعطى، أو يتم التنازل عنها، أو تعوض، وفي غياب ذلك يُحكم بها.

كل شيء قابل للمراجعة إلا الحب، إذا غادر لن يعود !

معرفة الأشخاص ليست بالسماع أو الاستماع أو الانطباع.

المعرفة في مواقف يبرز فيها معدنه وأصله وفصله. أكثر الأشخاص نقاء هو الذي يستر، ويعفو، ويسامح، ويتسامح، ويتجاهل، ويقبل الاعتذار، ولا يدقق، ولا يذكر أحداً يسوء أو يغمز ويهمز.

ذهب ولم يعد..

لا انتظار تسكنه الثقة، ولا غياب يحققه النسيان.

حينما تواسي أحدهم، استشعر همه، ولا تستشعر قيمة حضورك.

بعض التنازلات أقسى من العقوبات.

اكتفيت..

حينما علمت وتعلمت أن الحاجة للثبات أهم من الإثبات.

غرباء في بيوتنا حينما نهدر الوقت، ونتساهل بغياب الحوار، ونفقد قيمة الاطمئنان!

أجسادنا حاضرة..

وعقولنا مشغولة..

وقلوبنا متعلقة بعالم افتراضي، فرض علينا الغربة، ومكنّا الاغتراب من مداهمتنا.

ويحنو عليك ليحن ويمحو قلقاً وتعباً ووجعاً من ليس له إلا أن تكون بخير.
لا تبحث عنه بعيداً هو الأقرب لك، تجده في قائمة تنتسب إليها.
العائلة أمان وإن قسى أحدهم .
لاشيء يزيح انزعاجك في المواقف إلا صمتك ومغادرتك وغيابك.
قالت عنه: لا أقبلك!
ومضى..
وتهجى ذاكرة مهجورة تقول:
أخترتك وأنا لا أعرفك..
واحترت فيك وأنا أنتظرك..
أأنتظرك؟!
أم أغيب وأتغيب؟
نصحته أن يقول ولا يتقول، وبقي يتقول ويبحث عن حقيقة ما يقول!
انتزاع ونزاع يعيشه من يُنزع رأيه ليبقى أداة متاحة في يد الغير.
وتسألني بعد هذه السنين.. أين أنت؟
وأسْخَرُمن السؤال ، بعد أن سخّرْت الفعل للإجابة..
أتظنك تناسيت ونسيت!
قتل الشعور في استحداث أسنة الأسئلة.
اختر طريقك.. ولا تخبر أحداً بأهدافك.
الاستشارة طريق وليست قرار.
لكل الذين يصنعون لمسة العطاء سيبقى أريجها يفوح على مر السنين.
الألم الذي يدفعك إلى أن تغلبه وتتجاوزه هو الألم الذي يصنع في داخلك الإرادة بأن تعيش رغم وجوده، وبعثرته، وأنينه، وألمه، ورغم مايتركه من فقد وأثر وجراح.
يصنع من اللاشيء شيئاً، وحينما تبحث عن الشيء تجده لا شيء!
هذه لغة التمجيد والتبجيل أصحاب لغة أنا!
المتعبون يصنعون شرفة خاصة بهم، يستنشقون ما يلملم جراحهم، ويستسلمون لشعور يسكنهم، ليتوارى بعضهم عزلة .. تخفيفاً حتى لا يتوقفون عن المقاومة.
التفاوت بين البشر في القدرات والعمل نعمة عظيمة.. اعملوا فكل ميسر لما خلق له.
ليس لأنك مستهدف يتم تشويه نجاحك وتميزك، بل هذه أعراض تظهر على الأشخاص الذين يُعرفون بالحسد، فلا تبحث لماذا يعاملونك بهذ الطريقة؟
مهما أتعبتك الحياة ..
واحتدم لهيب الانزعاج..
وتخلّى البعض وانسحب الغير ..
وحاصرتك الظروف، وغادرك حتى بصيص الأمل ..
ثق أن المغير والمبدل هو اللّه .. اطرق بابه ، استند إليه، فهو القادر على كل شيء.
نقسو على أنفسنا حينما نضطهد مشاعرنا .. من أجل آخر!
هنيئاً للذين تركوا وأثّروا وأثْروا مواقعهم بكلمة غيّرت وبفكرة شجعت وبتوجيه أثّر.
هنيئاً للذين حينما يُروا تبتسم لهم الوجوه، وحينما تُذْكرْ سيرتهم يُذْكرون بدعوة صادقة.
هنيئاً للذين تكبر مساحة تجاوزهم، ويزيد إنتاج تجاهلهم، ويكثروا عفوهم.
هنيئاً للذين يُكْرِمُون أنفسهم بطيب أخلاقهم.
كل الذين ساروا في دروب الحياة.. توقفوا كثيراً وانطلقوا..
ومروا على أحداث أيقظتهم ودفعوا ثمنها ..
لا ترمم نفسك، اصنع من كل شيء أملاً، ومن كل أمل نجاحاً، ومن كل نجاح قيمة، ومن كل قيمة معنى، ومن كل معنى هدفاً ومن كل هدف تميزاً.. وستتميز.

لايمكن لك أن تستمر في جو تداهمه الشكوك، والتقليل من الآخرين، والادعاء، ووضع الغير تحت مجهر الانتقاد والتقليل منهم.
هذه بيئات مدمرة .. ابتعد واحذر وتجنب.
الألم الذي يدفعك إلى أن تغلبه وتتجاوزه، هو الألم الذي يصنع في داخلك الإرادة بأن تعيش رغم وجوده وبعثرته وأنينه وألمه ورغم ما يتركه من فقد وأثر وجراح .
لكل الذين يصنعون لمسة العطاء سيبقى أريجها يفوح على مر السنين.
إليه بحروفه المتعثرة التي لملمت أشلاء ما بقي من اضطهاد تم طيّه وإنهاؤه حينما تعافت الإرادة وهي توزع للعابرين شجن الانتصار رغم كل ما مضى.

ديواننا



أعمى وثلة مبصرين!



شعر: د. أحمد الهلالي*

منذ انتبهتُ، سئمتُني وتعبتُ
وارتبتُ، حتى في حِجاي ارتبتُ

قدمٌ تسيرُ على الهلام، وأختُها
قعدَت، تقولُ سيَحضُرُ الإسفلتُ

حُلمي ارتقاءُ منارةٍ، ومتاهتي
حظٌ، وإظلامُ الطرائقِ بختُ

قامت يدٌ عمياءُ ترفعُ مِشعلاً
أعشى، ونامَ الدائخون، وتهتُ

أبني من الأوهام قوسَ ربابتي
ويهبُّ نايُ الآخرينَ ويعتو

فيكونُ (ما شاؤوا) إمامَ طريقةٍ
فرعاء، يخبو تحتها (ما شئتُ)

الخوفُ جبُّ المتعَبين، ربيعُه
قيظٌ، وعقلي في السآمةِ يشتو

قدَري امتطيتُ قصيدةً مهجورةً
عقلي إمامي والتراثُ الجِبتُ

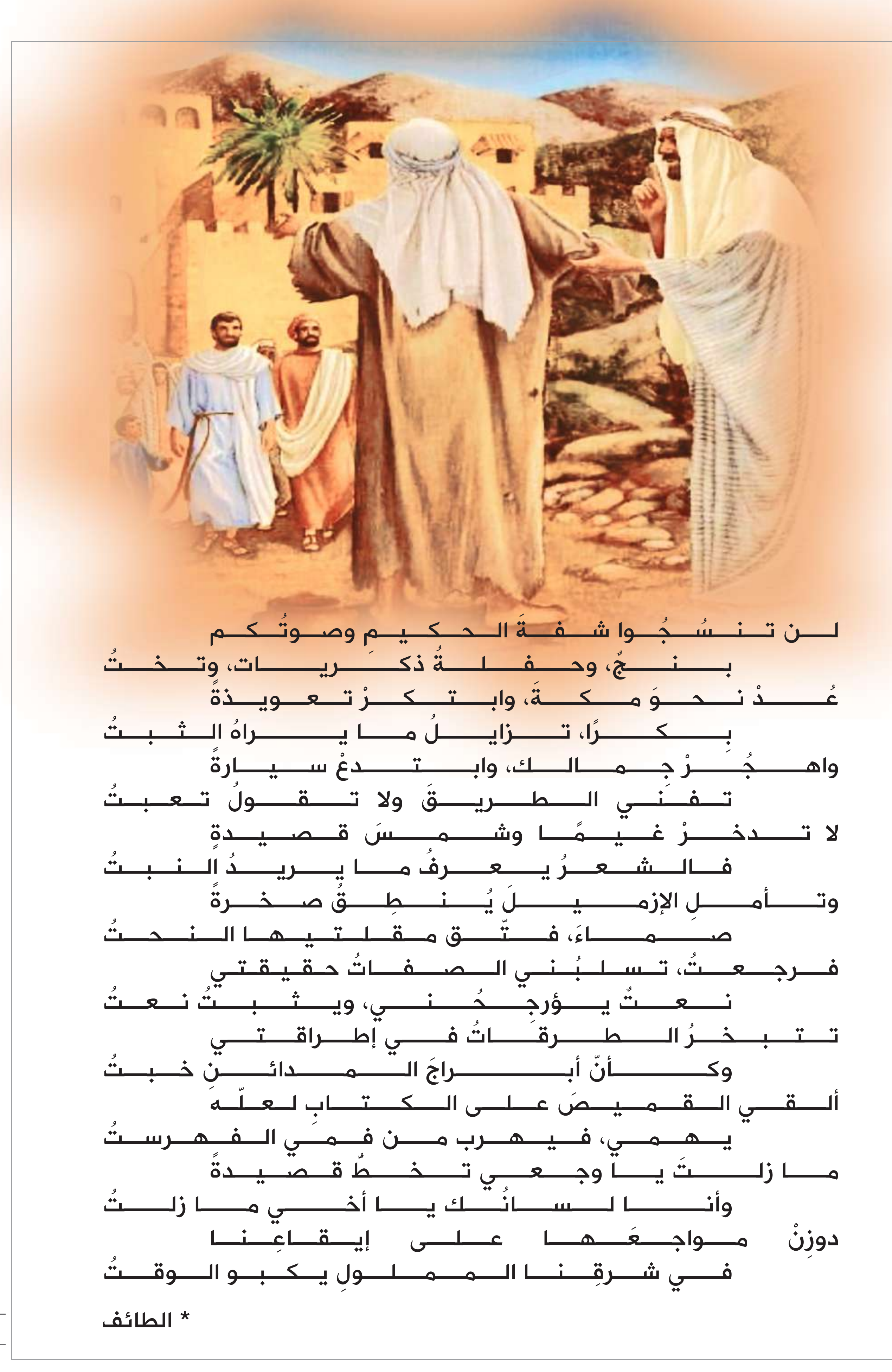
ودخلتُ كهفَ أبي العلاء مخفّفا
وطئي، فأثقلَ صوتيَ الإسمنتُ

لما نبا حسي، تحسّسَ منكبي
وانهالَ يأسرُني لديهِ الرَّبْتُ

يا قاصدي، طبعُ الزمانِ مشاكسٌ
قد يعتري فرحَ الخميسِ السبتُ

كادتْ مواكبُنا تبلّ زمانَكم
لولا تعانقتِ اللّحى والبشتُ

لن تبدعوا قمرا يغيثُ كواكبا
أخرى، وأسماءُ المدارِ الكَبْتُ



لن تنسُجوا شفةَ الحكيمِ وصوتُكم
بنجٌ، وحفلةُ ذكرِيات، وتختُ

عُدْ نحوَ مكةَ، وابتكرْ تعويذةً
بِكرًا، تزايلُ ما يراهُ الثبتُ

واهجُرْ جِمالك، وابتدعْ سيارةً
تفنِي الطريقَ ولا تقولُ تعبتُ

لا تدخرْ غيمًا وشمسَ قصيدةٍ
فالشعرُ يعرفُ ما يريدُ النبتُ

وتأملِ الإزميلَ يُنطِقُ صخرةً
صماءَ، فتّق مقلتيها النحتُ

فرجعتُ، تسلبُني الصفاتُ حقيقتي
نعتٌ يؤرجِحُني، ويثبتُ نعتُ

تتبخرُ الطرقاتُ في إطراقتي
وكأنّ أبراجَ المدائنِ خبتُ

ألقي القميصَ على الكتابِ لعلّه
يهمي، فيهرب من فمي الفهرستُ

ما زلتَ يا وجعي تخطُّ قصيدةً
وأنا لسانُك يا أخي ما زلتُ

دوزِنْ مواجعَها على إيقاعِنا
في شرقِنا المملولِ يكبو الوقتُ

* الطائف

لُثْغَةُ الرَّاء

إلى الغرقى في صوت طلال مداح.

لَا شَيءَ يَحْمِلُ فِي جَنْبَيهِ غَيرَهُمَا
نِصْفُ انْطِفَاءٍ وَنِصْفٌ يُوقِظُ الحِمَمَا

قَدْ سَارَ والدَّرْبَ مُلْتَاعًا بِخَطْوَتِهِ
حَتّى تَعَثَّرَ فِيهِ الدَّرْبُ فَانْثَلَمَا

تَلَفَّتَتْ حَوْلَهُ الأَشْبَاحُ ذَاهِلَةً
فَأيقَظَتْ ذِكْرَيَاتٍ تَشْتَهِي حُلُمَا

كَمْ كَاشَفَتْهُ نَوَامِيسٌ وَحُقَّ لَهُ
مَنْ خَانَهُ الْوَحِي يَحْيَا الْعُمْرَ مُتَّهَمَا

فَأَطْعَمَ النَّاسَ مِنْ وِجْدَانِ نَوتَتِهِ
لَحْنًا تَخَيَّلَ أَنْ يُحيي بِهِ الْعَدَمَا

لَكِنَّهُمْ أَطْعَمُوا لِلنَّارِ (رِيشَتَهُ)
كِي يُطْفِئَ النُّورَ مَنْ قَدْ أَسْرَجَ الظُلَمَا

مَنْ رَاودَ الرِّيحَ حَتّى حَانَ مَوسِمُهَا
فَخَانَهُ الْجُبُّ لَمّا عَصفُهَا احْتَدَمَا ؟!

ذَاكَ الأَنينُ الذِي دَسّتُهُ (فَاتِنَةٌ)
فِي قَلْبِهِ الْغَضِّ خَانَ الْعَهْدَ وَالذِمَمَا



شعر : معبر النهاري

مِنْ (طَاقَةِ) الْبَيتِ يَشْدُو عَلّ خَافِقَهَا

يَحْنُو عَلَيهِ فَيَرْتَدُ الصّدَى نَدَمَا

كَمْ بُلْبُلٍ ضَيّعَ الأَلْحَانَ فِي فَنَنٍ

وَكَمْ مَقَامٍ عَلَى تَغْرِيدِنَا انْهَدَمَا

حَتّى أَطَلّ فَكَانَ الْبَدْءَ مُشْتِمِلاً

وَكَانَ ثَغْرًا يُسَاقِي بُؤْسَنَا نَغَمَا

فِي لُثْغَةِ (الرّاءِ)حَيثُ الْفِتْنَةُ الْتَهَبَتْ

صَهْبَاءُ تَعْصِرُ فِي آهَاتِنَا الأَلَمَا

مَازَالَ يَشْدُو وَهَذَا الصّوتُ يَحْمِلُنَا

إِلَى الْفَرَادِيسِ يَطْوى الْهَمّ وَالسَقَمَا

فِي لَحْظَةٍ آمَنَتْ بِالْغَيبِ وَاشْتَعَلَتْ

(أَبْهَاؤنَا) فَرْحَةً .خَفّاقَهُ انْهَزَمَا

(رُدّتْ خُطَاهُ)إِلَى مَولاَهُ عَازِفَةً

لَحْنًا يُخَلّدُ قَلْبًا ذَابَ مُذْ فُطِمَا

أعمال



المهندس إسماعيل القواسمة مدير عام شركة واحة المنصورية للمقاولات والصيانة (وامست)..

قوة المؤسس الناعمة جذبت القلوب وكسبت النفوس.

حوار : محمد الحماد

في بداية حديثنا رفع المهندس إسماعيل القواسمة المدير العام/ شركة واحة المنصورية للمقاولات والصيانة (وامست) أسمى آيات التهاني والتبريكات بمناسبة الذكرى الثانية ليوم التأسيس العظيم لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظه الله وجميع أفراد الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل.

وأكد المهندس إسماعيل القواسمة أن الإمام محمد بن سعود أرسى بتأسيسه الدولة السعودية الوحدة والأمن - بعد عهد طويل عاشته الجزيرة العربية من فرقة وعدم استقرار.

وكان هذا الحوار الثري:

*** نقف على مشارف الذكرى الثانية لعهد التأسيس لنلقي نظرة وفاء للمؤسسين الأول واستعادة بطولاتهم ومقاومتهم للغزاة، كيف ترى ذلك؟**

بالتأكيد أن مسيرة المملكة العربية السعودية ثرية بالمحطات المهمّة، التي مثلت نقاط تحوّل جذري، انعكست على الوطن وأهله، ومن أهمّها تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود عام 1139هـ/1727م. فبتأسيسها انضوت مناطق السعودية ضمن وحدة سياسية وطنية، استبدلت الانتماءات القبلية والمناطقية والأسرية الضيقة بانتماء لكيان أوسع، في ظل دولة وطنية.

وهذه الدولة التي أسسها الإمام محمد بن سعود زرعت أسسًا، تجذّرت،



ووثقت عرى لـم تنفصم، بفضل الله، إلى اليوم، وستبقى بإذن الله؛ ولذلك، فإن هذه المرحلة الحاسـمة، والجهود الكبيـرة التي بذلها الإمـام محمد بن سـعود تسـتحق الاحتفاء في مناسبة وطنيـة خاصـة، نحتفي فيهـا ونعتز بالأبطال الذين صنعوا التاريخ، ونوثق الصلـة بين الماضـي والحاضر، لتبقى تلك الجهود ماثلـة في أذهان الأجيال في المسـتقبل، وتجعلهـم على وعي بالعمـق التاريخي لأرضنا، وتشـعرهم بمسـؤولية الحفـاظ علـى الوطـن ومكتسباته.

*** كان التعليـم أداة مهمـة أسـهمت في التحول السياسـي من خلال إقناع النـاس بالمبـادئ التـي قامـت عليها الدولة السـعودية الأولـى، حدثنا عن البيئة التعليمية في عهد الإمام محمد بن سعود؟**

كان التعليـم أداة مهمة أسـهمت في تطويـر المجتمـع، ونقلـه مـن ظلام الجهل إلـى نور العلم، واهتمام الإمام محمد بن سعود بالتعليم يرجع لما رآه بعينه من محدودية الفرص التعليمية، وعـدم قـدرة الكثيـر من الأسـر على توفيره، وانشـغال الناس وانهماكهم في طلـب العيـش بالعمـل والجهد، وتغييب شـرائح مجتمعيـة مهمة عن التعليـم، مثـل: النسـاء، والعامة من الناس، وأهل البادية الذين يعيشـون في ترحال مسـتمر، وهـذا الوضع نتج عنه تفشـي الجهل، وانتشار الخرافات والبـدع التـي تتعـارض مـع العقيدة الصحيحة.

ومنـذ تولـي الإمام محمد بن سـعود الحكم، وضع في اعتباره جعل التعليم أولوية مهمة لتنوير المجتمع، وإخراجه من دائرة الأمية والجهل إلى نور العلم والبصيـرة. وابتـدأ في ذلك بنفسـه، وأهل بيته، فمن المعروف عنه تدينه، واشتهر كذلك إخوته ثنيان، ومشاري، وابنـه عبدالعزيـز باجتهادهـم فـي تحصيل العلم، والتواصـل مع العلماء سواء في الدرعية أو خارجها.

ومـن جهة أخـرى، كان التعليـم أداة مهمـة أسـهمت فـي إقنـاع النـاس بالمبـادئ التـي قامت عليهـا الدولة السعودية، والرد على خصومها الذين حاولوا صد الناس عن الانضمام إليها، وشكلت الرسـائل والمؤلفات العلمية التـي ألفها علماء تلـك الفترة مصدرًا فكريًا تنويريًا يعكس المبادئ الصافية التي قامـت عليها الدولة السـعودية التـي ترتكز على العقيدة الخالصة لله، وإقامة الشريعة الإسلامية.

وعمـل الإمام محمد بن سـعود، ومن جـاء بعـده مـن الأئمـة علـى تهيئة البيئـة العلمية الداعمة فـي الدرعية، التي تسـتقطب العلماء، وطلاب العلم ليتفرغـوا للتعليـم، وهيّـأت الأماكن من مسـاجد ومرافق لاسـتقبال طلاب العلـم، وتأميـن لـوازم إقامتهم في الدرعية، كان هناك تشجيع لاستقطاب طلاب العلـم من كافة مناطق الدولة، وحثهـم على الارتحـال للدرعية لطلب العلم، وأرسـل المعلمون من الدرعية لكافة المناطق سـواء حاضرة أو بادية للتعليـم والتثقيف. كمـا وفرت لوازم التعليـم المادية، مثل: إعاشـة طلاب العلـم والمعلمين، والكتـب، والأوراق (القرطـاس) الـلازم للكتابـة، وحرص العلمـاء علـى اقتنـاء الكتـب، والبحث عنها، وتوفير نسخ منها لطلاب العلم.

وعنـي أئمة الدولة السـعودية باقتناء الكتـب، وتكويـن المكتبـات، ووقـف الكتب على طلاب العلم.

وعنيـت الدولة بتعليـم العامة، الذين لا يسـتطيعون التفرغ للعلم، أو الذين تجـاوزوا مرحلة التعليـم، وحرصًا على تبصير الناس بأمور دينهم، وتعليمهم مبادئ التوحيد، وأركان الإسـلام، فقد تبنّـى أئمة الدولـة تقليـدًا رائدًا وهو ترتيـب مجالس الـدروس في الجوامع وفي الأسـواق فـي كل المناطق التي دخلت تحـت حكم الدولة السـعودية، ووجهـت العنايـة لتعليـم النسـاء، وخصـص لهنّ أماكـن فـي الجوامع لحضور الدروس، والاستفادة منها.

ونتيجـة لـكل هـذه الجهود ترسّـخت المبـادئ التـي قامـت عليهـا الدولة، واقتنـع النـاس بهـا، واسـتمروا في التمسـك بهـا والدفـاع عنهـا، لأنها

خاطبت العقول، وصححت العقيدة، وحاربت البدع، فعاد الدين صافيًا خالصًا للّه كما كان عليه السلف الصالح.

*** يعتبر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه اللّه زعيمًا استثنائيًا في فهم وتحليل تاريخنا القديم والمعاصر ومن يوجه بوصلة القراءة العلمية المنهجية نحو الكثير من الأحداث الفصلية في تاريخ الدولة، كيف يمكن تجسيد رؤيته في المنهج التعليمي؟**

عناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه اللّه بالتاريخ تعكس النظرة الواعية بأهمية التاريخ؛ فالعودة إلى التاريخ تعمّق المعرفة بالأرض، وأهلها، وأبطالها، ومكانتها بين الأمم، ودورها الإنساني على مر العصور. والتاريخ، ليس مجرد ماضٍ ذهب، وإنما هو عامل رئيس منْ عوامل القوة التي تحمي المجتمع، وتبقيه في حال من الوعي بالمكتسبات، والإرث، والتّطلع بأملٍ نحو المستقبل.

ورؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، حفظهما اللّه، وإدراكهما للتاريخ، والعمق الحضاري لبلادنا، والعمل على ربط الأجيال به لما يمثله من مرتكز من مرتكزات القوة الوطنية نراه ماثلًا أمامنا في العديد من المشاريع والمبادرات التي تهدف للحفاظ على تاريخنا، وربط الأجيال به، وإبقائه حيًا في نفوسهم، وهذه العناية بالتاريخ تظهر بجلاء لكل من يتتبع أعمال خادم الحرمين الشريفين منذ بدء تقلده المهام والمناصب الإدارية في الدولة منذ عقود مضت، وإليه يعود الفضل بعد اللّه تعالى في الحفاظ على العديد من المعالم التاريخية وصيانتها، لتظل شاهدة إلى اليوم على فترات مهمة من تاريخنا، فعلى سبيل المثال، خلال السنوات التي كان فيها أميرًا على الرياض استعادت منطقة قصر الحكم هويتها التاريخية التي نراها اليوم أمامنا، ونفذت تحت إشرافه العديد من المبادرات والمشاريع التي تهدف للعناية بتاريخنا وإبرازه، مثل: الاحتفاء بالذكرى المئوية لتأسيس المملكة، كما يترأس خادم الحرمين الشريفين عددًا من المؤسسات التي تعنى بالتاريخ، مثل: دارة الملك عبدالعزيز. ومنذ توليه الحكم وحتى اليوم، وبجهود حثيثة من ولي العهد، وُضع للتاريخ مكان بارز في رؤية المملكة 2030، ونفذت مشروعات جبّارة أعادت التاريخ حاضرًا أمامنا، فالحفاظ على الأماكن التاريخية، وتطويرها، في الدرعية، والعلا، وغيرها، والعناية بإبراز الإرث المادي وغير المادي لحضارتنا، كلها مشاريع تهدف في المقام الأول على المكانة الحضارية والتاريخية والحفاظ عليهما.

هذه الرؤية الحكيمة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين تتطلب أن تعمل المؤسسات المعنية على إبرازها، ولا يقتصر هذا على الجانب التعليمي فقط، لأن التاريخ له جوانب متعددة، منها الجانب التعليمي والأكاديمي، الذي نراه في المدارس، والجامعات، والمؤسسات البحثية، وله جانب آخر يرتبط بالمجتمع واحتياجاته الثقافية، ولكي يحقق التاريخ أهدافه لا بد أن تتوثق العلاقة بين التاريخ والمجتمع، وأن تتكاتف المؤسسات التعليمية، والثقافية، والإعلامية على التفاعل مع هذه الرؤية، والعمل الدؤوب لمواكبتها.

وأكدت رؤية المملكة 2030 على أهمية التاريخ، باعتباره ركيزة مهمة من ركائز قوة المملكة تتمثل في العمق التاريخي والحضاري لهذه الأرض الطيبة، التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، والوعي بذلك يستدعي العناية بمصادر تاريخ المملكة المتنوع، وجعلها موضعًا للتأمل والدراسة، وإعادة القراءة في ضوء رؤية 2030م. والمصادر التاريخية المكتوبة، بما فيها مؤلفات ابن بشر وابن غنام، كتبت بأيدي مؤرخين اجتهدوا في حصر الأحداث التي يرون أهميتها، وكتبوا معبّرين عن وجهة نظرهم في الأحداث التي عايشوها، أو أخذوا عمّن عايشها، ولهم الفضل في حفظ جانب مهم من تاريخ المملكة، ومصادر التاريخ بطبيعتها متجددة، ويظهر في كل فترة المزيد من المصادر التي تتطلب مراجعة ما كتب وإعادة قراءته، وربطه بسياق الأحداث في ضوء ما استجد من معلومات كشفت عنها المصادر. فالتاريخ هو صورة كبيرة، وكل مصدر من المصادر يحتل جزءًا من الصورة، وكلما تكاملت المصادر ازدادت الصورة العامة وضوحًا واكتمالًا.

مقال

هذي أرضك.


منصور الشلاقي
@MansoorShlaqi



عنوان هذا المقال – الذي اكتبه بعد فترة انقطاع – هو شعار الحملة البيئية التي أطلقتها هيئة تطوير محمية الإمام عبدالعزيز بن محمد الملكية يوم الاثنين الماضي لرفع مستوى الوعي المجتمعي للحفاظ على البيئة من المخلفات والمواد الضارة التي يتركها بعض المتنزهين حال تركهم مكان التنزه مما يسبب أضرارا بيئية خطرة على المدى البعيد نتيجة التصرفات والسلوكيات الخاطئة من بعض أفراد المجتمع سواء في المتنزهات البرية أو الوطنية أو حتى في الأماكن العامة، وهي بلا شك سلوكيات (مخجلة) غير أنها ضارة بالبيئة وخاصة البيئة الطبيعية.

ولذلك أطلقت هيئة تطوير محمية الإمام عبدالعزيز بن محمد الملكية حملة "هذي أرضك" التي تهدف إلى تسليط الضوء على الممارسات البيئية الضارة لبعض أفراد المجتمع من المتنزهين وغيرهم وترك مخلفاتهم دون رفعها أثناء مغادرة المكان، وما علموا أن هذه المخلفات التي تركوها على ظاهر الأرض سينتج عنها مخاطر تلوث بيئي تصل آثاره السلبية إلى النبات والحيوان، وهي جريمة بيئية بحق الأرض، ومثل هذه السلوكيات السلبية قد نهى عنها ديننا الإسلامي الحنيف، وأوصانا بالمحافظة على نظافة المكان وتركه أفضل مما كان، وهي أيضاً – السلوكيات السلبية - مرفوضة مجتمعياً.

ولن يكون هناك اهتمام وحرص على البيئة ونظافتها؛ ما لم يكن هناك شعور لدى الفرد وإحساس بأهمية المحافظة على البيئة وأنه هو المستفيد منها بالدرجة الأولى، وترسيخ لمبدأ الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية للمحافظة على طبيعة البيئة والعناية باستدامة مواردها المتنوعة، وهذه تأتي عن طريق رفع ثقافة المجتمع بأهمية البيئة، وتكثيف الحملات التوعوية والمبادرات التطوعية للحد من السلوكيات الخاطئة كما فعلت عدد من هيئات تطوير المحميات الملكية؛ ومنها هيئة تطوير محمية الإمام عبدالعزيز بن محمد الملكية التي أطلقت هذه الحملة ولقيت تفاعلاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي بجهود من رئيسها التنفيذي الدكتور طلال الحريقي الذي أشاهده يتابع الحملة بتغريداتٍ متواصلة لاستمرار نجاح الحملة ووصولها إلى أكبر عدد من أفراد المجتمع ليعي الجميع المسؤولية المجتمعية.

والمملكة العربية السعودية تقود مبادرات بيئية كبرى مثل "مبادرة السعودية الخضراء" و"مبادرة الشرق الأوسط الأخضر" والهدف من المبادرات هو ضمان مستقبل أخضر ونظيف وأكثر استدامة لأجيال المستقبل، فهذه أرضك أيها المواطن حافظ عليها، ولا تترك مجالاً لغيرك أن يعبث بطبيعتها الخلابة، واحرص على رمي المخلفات في الأماكن المخصصة لها ولا تتركها فضررها يمتد من بعدك إلى غيرك، ولك أن تتخيل حينما تخرج لنزهة أنت وأسرتك أو مع أصدقائك وتجد مخلفات غيرك في كل مكان، ماذا سيكون شعورك؟

أخيراً: "هذي أرضك".. شارك بنظافتها.. وبارك جهود من يسعى للمحافظة عليها.. واحرص على دعم كل مبادرة وطنية من أجلها.. فلا يليق بها إهمالك.

قصة قصيرة



عبدالباري الدخيل

مذكرات رغيف

كنت حبة قمح في سنبلة تختال في السماء، تراقصها الرياح، وتغازلها النجوم، ويراقبها المزارع بكل حب وإجلال.

ذات يوم جاء وحش عملاق يدعى الحصّادة فقطّع أوصال أسرتي الصغيرة، وجمعني بأشباهي في مكان كبير يشبه البئر، ثم قُسّمنا إلى مجموعات وحُشرنا في أكياس ضيقة.

كنت أنتقل في كيس كبير من مستودع إلى آخر، حتى وصلتُ لمكان يسمى الطاحونة.

دخلنا في ماكينة كبيرة مزعجة، كنّا نصرخ من الألم بين فكيها، لكنّ أصواتنا ضاعت بجانب صوت هذا الوحش، وتحوّلنا من حبوب قمح إلى طحين ناعم، وذهبنا في كيس آخر إلى المخبز.

وضعنا الخباز في إناء كبير ثم أضاف الماء والملح وأشياء أخرى، وتحولنا لعجين ثم أقراص، ثم رمانا في النار لتلهب جوانبنا وتحرق بعضنا، وتجلدنا سياط لهبها لنتحول بعد لحضات لأرغفة خبز.

انتقلت مع أرغفة أخرى في كيس من المخبز للبقالة، ثم جاء رجل وأخذني مع أشياء أخرى ووضعني في سلة وذهب بي إلى منزل تحيط به حديقة جميلة.

وفي الصباح جلستْ على المائدة فتاة عشرينية، شعرها قصير، وعيناها تلمعان من السعادة.

مدت يدها دون أن تنظر ناحيتي، فعيناها مشغولة بمراقبة القادم ليشاركها الإفطار، ثم أمسكت بي وقسمتني إلى نصفين، أرجعت نصفًا في السلة وأمسكت بالآخر، ثم قطعت منه جزءاً وغمسته في صحن اللبنة ورفعته إلى فم زوجها، ثم قطعت جزءاً آخر فأمسكه من يدها وغمسه في القشطة، قالت: لا أريد قشطه بلا عسل.

قال وابتسامته تنير وجهه: أنت العسل الحقيقي.

أغمضت عينها وفتحت فمها، وانتظرت قطعة الخبز بكل سرور لكن القطعة لم تصل، وسمعته يضحك وقد تناول القطعة بدلًا عنها.

قالت: "يا نحيس".

توقف عن الضحك وتناول قطعة خبز أخرى، وغمسها في العسل ثم القشطة وناولها إياها وهو يعبر لها عن أسفه لهذه المزحة.

جاءت العاملة بعد تناولهم الإفطار ورفعت ما على السفرة، ونحّت ما بقي من الخبز جانبًا.

في المساء وضعت النصف الذي بقي مني على سفرة عشاء أولادها.

تناولني أحد الأولاد، ثم رمى بي إلى السفرة وقال وقد كسره الحزن: خبز بائت أيضًا!

قالت: قل الحمد لله يا بني، هناك من لا يجد هذا الخبز.

تأفف وقد جمع يديه حول صدره كمن يحتضن حزنه.

قالت وهي تمسح على رأسه: هل تعلم يا ولدي أن هناك من لا يستطيع أكل نصف هذا القرص؟

نظر لها بتعجب ولم يتكلم..

فواصلت: نعم يا بني.. هناك من حرم بسبب المرض أن يأكل الخبز فتجده يجلس على المائدة وينظر للخبز بتحسّر.

ثم أمرت ابنتها أن تدخلني في الفرن بعد أن ترشني بقطرات ماء لعلي أعود طريًا.

الشرفة

بيض النوايا





شعر
علي بن احمد الشامسي*



وجـهـت وجـهـي لـلـقـداسـة ويـمـمـت
واسـرجـت مـن بـيـض الـنـوايا حـصانـي
لـلـمـجـد والـتـاريـخ والـعـز سـافـرت
سـافـرت لـكـن مـا تـغـيـر مـكـانـي
رغـم الـسـفـر فـي مـسـقـط الـعـز لازلـت
الـمـجـد مـجـدي والـزمـانُ زمـانـي
هـنـا الـريـاض الـوارفـة تـضـحـك بصمت
هـنـا الـطـمـوح ونـاطـحـات الامـانـي
هـنـا الـوفـا والـطـيـب والـحـزم والـسـمـت
هـنـا ارتـواء الـروح بـأسـمـى الـمـعـانـي
تـحـكـي الـريـاض وكـوكـب الارض ينصت
فـي كـل ديـرة لـمـجـدها تُـرجـمـانـي
سـلـمـان بـعـزوم الـوفـا يـسـبـق الـصـمـت
الايـام كـنـهـا فـي حـسـابـه ثـوانـي
للّه درك مـن مـلـك ويـن ماكـنـت
لـلـديـن سـور ولـلـعـروبـة كـيـانـي
حـصـنـت دارك بـالـعـدالـة وتـحـصـنـت
ونـاديـت بـمـحـمـد وريـث وضـمـانـي



اشهد شهادة حق انك توفقت
ف محمد الضرغام حزم وتفاني

لو جيت بمدح ديرتك ما تمكنت
دار بها تنزيل سبع المثاني

ربي ذكرها فًي كتابه وآمنت
محمدٍ يوازي مدحها بالبياني

لكن دعاني هاجس الشعر واقبلت
وانا ألبي الشعر كلما دعاني

شاهدت بأرض المملكة صدق وايقنت
الاخلاق في بحر السعودي مواني

انا عماني وفي رياضي تعممت
وانت سعودي والسعودي عماني

وجهت وجهي للقداسة ويممت
واسرجت من بيض النوايا حصاني

* محافظ شمال الشرقية – سلطنة عمان
شاعر نبطي عماني ولد في البريمي بقرية «حماسة»، نشرت جريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية المتحدة أول نص شعري للشامسي بعنوان (شفته صدفة)، وكان ذاك في سنة 1988م، وكان حينها في الخامسة عشر من عمره، تقلد الولاية على بعض المناطق في سلطنة عمان ثم صدر مرسوم سلطاني بتعيينه محافظا على شمال الشرقية.

مقال

الواجب والمجموعة.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



ناقش شيشرون، وهو فيلسوف قديم، معنى الواجب في عمله «In duty» في الواجب؛ حيث يشير إلى أن الالتزامات تأتي من أربعة مصادر مختلفة:

*كونك إنسان.

*مكانة الفرد ومنصبه في الحياة (عائلته، وطنه، عمله)

*شخصية الفرد.

*التوقعات الأخلاقية الفردية بالنسبة للفرد نفسه.

وناقشت العديد من المدارس الفكرية مفهوم فكرة الواجب، فعرّف العديد واجب البشرية بمنظورهم الخاص، في حين رفض بعض الفلاسفة على الإطلاق الشعور بالواجب. فالواجب يجب أن يكون معروفاً ومفهوماً على أساس معرفة الفرد وحسه؛ لذلك، فإن قيم الواجب، ومظاهره، تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن جهة أخرى، فيمكن للواجب أن ينظر إليه كمصطلح للاستشارة، أو الوصف الوظيفي، أو السلوك وما إلى ذلك، لكن الواجب ليس فقط عن فعل الأشياء بالطريقة الصحيحة، بل عن فعل الشيء الصحيح) (ويكيبيديا – الموسوعة الحرة).

يصدق مصطلح (الواجب) بصورة واسعة على أي عمل أو منهج عمل يعتبر ملزمًا من الناحية الأدبية أو القانونية، بغض النظر عن المقولات أو المرفوضات الشخصية، ويجب أن ينظر إلى مثل هذا العمل بالقياس إلى مبدأ قد يكون مجردا بأوسع معاني هذه الكلمة، ومثال ذلك، لما يمليه الضمير، أو ما يقوم على أساس العلاقات الشخصية، مثل العلاقة المتبادلة بين الأب والأبناء، وقد يدل على أن هناك قانونا أخلاقيا، أو قاعدة قانونية تنظم العلاقة بين أشخاص بعينهم، أو بين الفرد والمجموعة. وقد نبعت من الفكرة الرئيسية للالتزام بالخدمة، أو بإعطاء شيء مقابل شيء، أو الإحجام عن عمل الأشياء التي يتضمنها مفهوم الواجب، استخدامات اشتقاقية عدة للكلمة، وهكذا، تستخدم للدلالة على الخدمات التي يؤديها الجندي أو الموظف المدني.

وللوصول إلى مفهوم أفضل لكلمة (واجب)، قد يكون من المفيد معرفة بعض الأمور:

1- من الممكن أن يكون واجب الفرد أن يسهر على مصلحة الآخرين، ولكنه ليس ملزمًا بالضرورة أن يسهر على مصلحته الشخصية في حد ذاتها.

2- يجوز أن يكون عمل ما واجبًا، بصرف النظر عن نتائجه، ومن الممكن أن يعرف الفرد أنه واجب، دون أن يعرف النتائج التي يمكن أن تترتب عليه.

3- ليست معظم الأفعال طيبة أو سيئة من الناحية الأخلاقية، وقد لا يتوجب على المرء أداؤها أو الإحجام عن أدائها.

4 - أي عمل يشكّل واجبًا بالنسبة إلى الفرد في موقف معين، يمكن أن يشكل واجبًا لفرد آخر في موقف مشابه، ويحدث عادة من الناحية العملية، أن يشكل الواجب الرئيسي قاعدة ما تسري على كل أعضاء المجموعة التي تأخذ بهذه القاعدة.

5- لا يمكن لفرد أن يلتزم بواجب وهو غير قادر على إدراك وجوبه عليه.

6- يفرض الواجب على الانسان العاقل فحسب، وتجاه إنسان عاقل آخر، أو تجاه المجتمع.

7- إذا كان عمل ما واجبًا بالنسبة إلى الفرد، فهو مسؤول أدبيًا، أو ملزم قانونيًا بأدائه، فإن فعل هذا فقد يجني الفضل، وإن لم يفعل فقد يستجلب النكر، ويكون عرضة للعقاب، واذا ما نشأ عن تقصيره ضرر، فمن حق من وقع عليهم الضرر أن يطالبوا بالتعويض.

أما معنى مصطلح مجموعة فيتمثل في أشكال مختلفة:

أ- جماعة من الناس يعيشون معاً، مثل الأسرة.

ب- جميع الذين يعيشون في مكان أو قطاع معين، مثل الحي، أو الضاحية او القرية أو المدينة، ... إلخ.

ج- جماعة من الناس يعيشون معا كوحدة اجتماعية أصغر داخل أخرى أكبر، ولهم مصالح وعمل مشترك، ... إلخ.

د- مجتمع أو عدد من الناس يعيشون في المكان نفسه، ويخضعون للقوانين والقواعد نفسها، ولهم حقوق وامتيازات أو مصالح مشتركة.

5- المكان أو المقاطعة أو القرية أو المدينة أو الإقليم أو البلد أو الدولة التي يعيش فيها الناس.

و- مجموعة من الأمم ترتبط ارتباطًا وثيقًا أو طفيفًا؛ لما بينها من تقاليد مشتركة، أو لأغراض التنمية والتقدم السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي والثقافي.

ز- مجموعة كبيرة من الأمم المتحدة لها أهداف مشتركة، وغايات نبيلة، مثل إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب، ودعم التقدم الاجتماعي، ومستويات أفضل للمعيشة في حرية أوسع، مثل (الأمم المتحدة).

في معرض فاطمة النمر التشكيلي..

نساء مميزات يُطّلن من لوحاتها.

إعداد: سامي التتر

افتتحت القنصلية الأمريكية العامة في الظهران، أول معرض للفنانة التشكيلية السعودية فاطمة النمر، الذي حمل عنوان: "سلسلة الفنانين المميزين"، حيث عُرضت مجموعة من الأعمال الفنية في المقر الجديد للقنصل العام ديفيد إدجينتون.

وقد عبر سعادة القنصل العام ديفيد إدجينتون، عن هذه المناسبة مستحضرًا عمق العلاقة ما بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، قائلًا: "لقد نمت بلداننا وتطورت جنبًا إلى جنب على مدى ما يقرب 80 عامًا، تمامًا كما تصور قادتنا العظماء، الرئيس فرانكلين روزفلت وجلالة الملك عبد العزيز آل سعود، في وقت لقائهما التاريخي في عام 1945م. وضع ذلك الاجتماع الأساس لعلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم المتبادل بين بلدينا. واليوم، نواصل السير على خطى القناصل العامين السابقين في الترحيب بإخواننا وأخواتنا السعوديين في مقر إقامة القنصل، وهذه المرة للاحتفال بالفن الجميل في المنطقة."



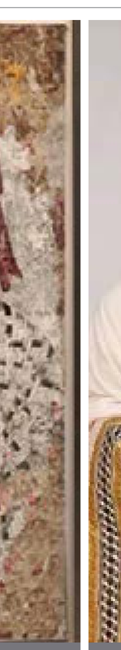
ولدت الفنانة فاطمة النمر في القطيف بالمنطقة الشرقية، وبدأت رحلتها الإبداعية مصممة للذهب والمجوهرات، قبل أن تتحول بالكامل إلى العمل كفنانة بصرية. تتنوع تجربتها من حيث الأسلوب بين الأعمال التصويرية الزيتية والأكريليك والكولاج، بالإضافة إلى أعمال النسيج والطباعة والأعمال التركيبية. أشتهرت النمر بالتركيز على الموضوعات المستوحاة من الموروث الشعبي الاجتماعي، مع الاحتفاء بالمرأة كأحد العناصر الرئيسية للموضوع، وكثيرًا ما تضع نفسها في قلب اللوحة فتظهر بمظهر بطلة أحد قصص التاريخ أو التراث الشعبي الملهمة، وكأنها تعيش مع كل عمل تقدمه في حياة جديدة تبحر من خلالها في مكامن روح تلك الشخصية. الأمر الذي جعل لها بصمة مميزة تُعرف



موضي البسام.. سيدة الخير والعطاء في عنيزة



القنصل الأمريكي في حديث عن احدى اللوحات



شخصية عزيزة السفافه من مواليد القطيف

بها أعمالها أينما عُرضت.

أقامت النمر عددًا كبيرًا من المعارض الشخصية الناجحة، كما شاركت في العديد من المعارض المقامة في مراكز ومتاحف هامة حول العالم، من بينها: معرض الفن المعاصر في متحف الفن الحديث في السويد 2014م، ومعرض دول الاسكندنافية للفن المعاصر في متحف موبي للفن الحديث في الهند 2010م، ومعرض طريق البخور في قصر اليونسكو في باريس 2015، ومعرض وقائع الكتاب الأول للفن العربي المعاصر في لندن 2017وبينالي الفنون الإسلامية بالشارقة في الإمارات 2014م، وفي ذكرى مرور 30 سنة على تأسيس معهد العالم العربي 2018م، وفي مهرجان فحيص العربي للفن والموسيقى، وفي بينالي مالمو الدولي في السويد عام 2022م.

وحصلت على عدة جوائز هامة، منها: الجائزة الأولى في معرض الفن السعودي المعاصر، وجائزة مسابقة الشباب الثانية للعام2010م ولها العديد من المقتنيات العالمية والمحلية في المتحف الهولندي بهولندا، والمتحف السويدي الحديث، ومتحف جيبوو للفنون بالهند.

يشار إلى أن المعرض الفني "سلسلة الفنانين المميزين"، سيقام على مدار العام، وستعرض أعمال فنانين مختارين. وسيسلط هذا المعرض الفني الضوء على التزام القنصلية بتعزيز العلاقات في مجال الفنون والثقافة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، وسيحتفل بالصداقة الطويلة الأمد بين البلدين.



وسلطانه أحدى شخصيات القطيف

المرسم



فيما يشهد فعاليات ثقافية متنوعة...

معرض الأحلام يجمع فناني حي جاكس الدرعية في المدينة المنورة.

صادق الشعلان

تعيش المدينة المنورة وعلى مدار تسعين يومًا أجواء حي جاكس الدرعية عبر مركز المدينة للفنون الذي جمع 23 فنانًا من فنانيها يعرضون أعمالهم الفنية تحت سقف واحد، وبدعم من الصندوق الثقافي أُفتُتِح المعرض في 25 يناير 2023 وبحضور ملفت من مهتمين ومعنيين بالفن المعاصر الذي جُبلت عليه جاكس الدرعية منذ انطلاقتها عام 2021.

وحول انطلاقة هذه الفكرة واغتنام ما حظي به جاكس الدرعية من صدى وجعل للمدينة المنورة نصيب منه أوضح المشرف على مركز المدينة للفنون وأحد فناني جاكس الدرعية راشد الشعشعي أن تبادر الفكرة الى ذهنه ومن ثم عرضها على وزير الثقافة الذي أبدى موافقته عليها هي "نتاج إيماني بمشروع حي جاكس وقدرته على تطوير الحراك الفني والثقافي في المملكة ونقله إلى مصاف الفنون العالمية فكان التنفيذ، ليحظى مركز المدينة للفنون بشرف التنظيم لأول معرض لفناني حي جاكس في المدينة المنورة باسم معرض الأحلام من جاكس إلى المدينة" مؤملًا أن يكون هذا المعرض بذرة انطلاق العديد من الفعاليات والأنشطة الفنية والثقافية.

وبيّنت القيم الفني للمعرض أمنية عبدالقادر أن معرض الأحلام من جاكس إلى المدينة جاء ليُعرف بحي جاكس وفنانيه وأعمالهم المتنوعة التي انطلقت من الدرعية وهاهي الآن في





تصوير شاكر سمرقندي



المدينة المنورة، لاسيما ونحن نعلم ان حي جاكس ينصب اهتمامه وهدفه في التشجيع والدعم وتوفير مساحات ابداعية تسهم في انتاج فني سعودي.

من جهته أفاد مدير مركز المدينة للفنون محمد فوزان أن المعرض سيستمر حتى شهر آبريل المقبل "وسيشهد خلالها مجموعة من الندوات الفنية والثقافية المصاحبة، وقال :"معرض الأحلام من المعارض النوعية في الفن المعاصر التي نتمنى أن يكون لها أثر فني للمجتمع لذلك نحتفي اليوم بوجود معرض خاص لفناني حي جاكس في مركز المدينة للفنون".

ويُعد معرض الأحلام من جاكس إلى المدينة أول معرض يجتمع تحت سقفه فنانو جاكس ،وبحسب إفادة معنيين يشكل المعرض منصة للعديد من الفنانين الشباب إضافة إلى تنظيم فعاليات وأنشطة تصب في الثقافة عمومًا والفن خصوصًا.





روجينا نصر



استمر لسبعة أيام..

«رؤى وألوان» يجمع فناني المملكة والخليج والوطن العربي



زينب مزيقم



خالد العنقري

علي الشريف

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

استضافت صالة "جسفت" للفنون التشكيلية بالرياض معرض " رؤى وألوان" للفن التشكيلي، بمشاركة أطياف واسعة من الفنانين والفنانات من المملكة والخليج والوطن العربي، امتد المعرض لمدة 7 أيام في الفترة من 2 –8 فبراير، وأقيم المعرض برعاية صاحبة السمو الأميرة هند بنت عبد الرحمن آل سعود وسط حضور كبير من الفنانين والإعلاميين ومتذوقي الفن التشكيلي.

شارك في المعرض من المملكة الفنان والنحات أحمد الدحيم الذي تميز بأعمال النحت على الحجر والرخام، والمجسمات الميدانية، والفنان علي الشريف المختص بنقوش الحضارات القديمة في الجزيرة العربية، ومن البحرين شارك الفنان عادل الذوادي عضو جمعية البحرين للفن المعاصر،

الأميرة هند بنت عبد الرحمن آل سعود وسط حضور كبير من الفنانين والإعلاميين ومتذوقي الفن التشكيلي.



ابراهيم العماقة

مها الحمدان

والذي تميز بتركيزه في أعماله الإبداعية على الإنسان والبيئة والتراث وعلى وجه الخصوص المرأة، ومن مصر شاركت الفنانة روجينا نصر والفنانة ندى التركي، وشاركت من سوريا الفنانة ميساء بكدش، ابنة الفنان والنحات السوري فواز بكدش العميد السابق لكلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق، والفنان التشكيلي الدكتور حسان السراج المصمم والمختص بالعمارة الإسلامية، ومن الكويت شارك الفنان هيثم الجوهر بأعماله التي تنتمي للمدرسة الواقعية، وتميز بلوحاته عن التراث الكويتي والخليجي.

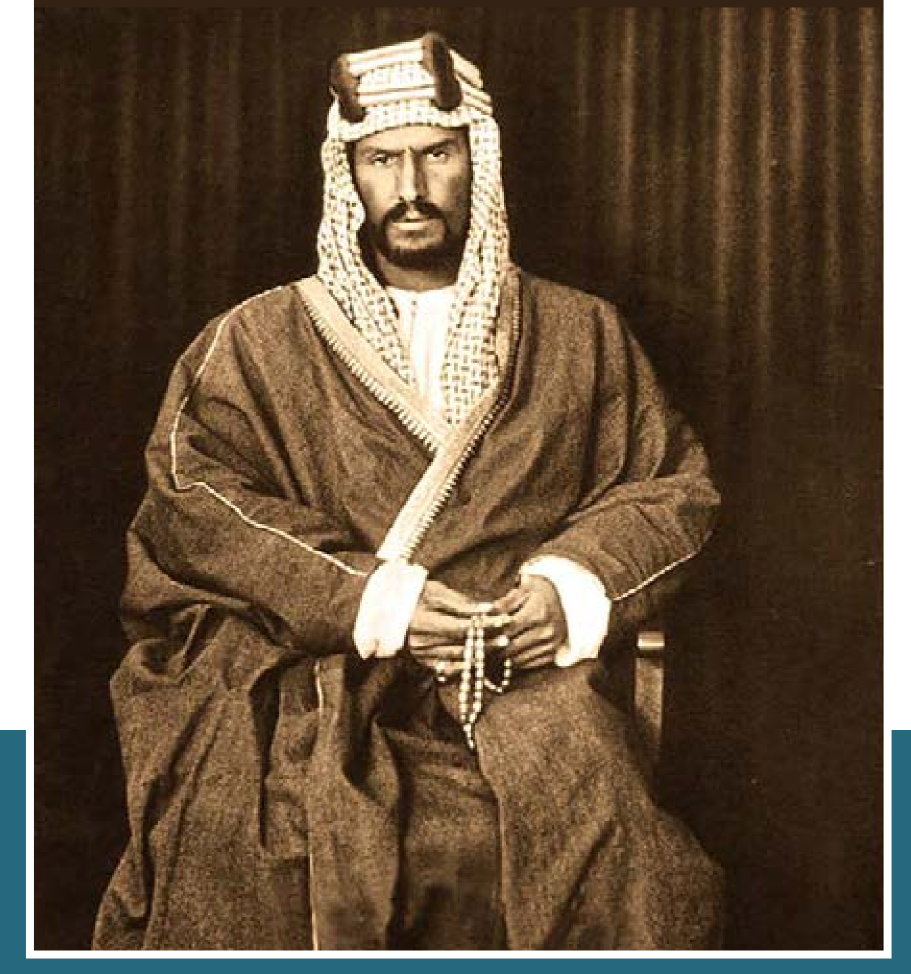
بالإضافة إلى عدد من الفنانين من دول خليجية وعربية. وجاء معرض "رؤى وألوان" بإدارة وإشراف الفنان التشكيلي السعودي " عبد اللّه المحيّا" وبمشاركة الأستاذة علياء العكاسي المختصة في الابتكارات الفنية والمواهب الإبداعية.







أعمال



المهندس علي الصفار : الدرعية حملت داخلها نواة تأسيس الدولة السعودية الأولى..

الشعب السعودي الكريم..سيرة كفاح وألفة وكبرياء.

حوار : محمد الحماد

رفع المهندس علي بن محمد الصفارالمؤسس والرئيس التنفيذي «محترف التقنية الأحدث» أسمى آيات التهاني والتبريكات بمناسبة ذكرى يوم التأسيس الثانية لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وإلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظه الله ورعاه.

وقال المهندس علي الصفار المؤسس والرئيس التنفيذي لـ «محترف التقنية الأحدث» أن يوم التأسيس وما يفيض به من دلالات ليعبر عن سياقنا التاريخي والحضاري وإلى جانب ما يمثله من قيم عظيمة يفتح لنا نافذة للإبداع وإبراز شخصيتنا الثقافية والاجتماعية قياساً بما تمتلكه من إرث ثقافي عميق ومتنوع بامتداد خارطة هذا الوطن الغالي.

والدرعية تلك المدينة التي أسسها جد أسرة آل سعود الأمير مانع المريدي سنة 850هـ/1446م منذ نشأتها تلك السنة وهي تحمل في داخلها مقومات الدولة الحضارية، فلها زعامة سياسية، ونسبة سكان كبيرة، وتتبع لها قرى ومزارع تمكنها من تحقيق الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض إلى بلدان نجد المجاورة لها، وهي ذات موقع استراتيجي يطل على وادي حنيفة وعلى مفترق طرق الحج والتجارة.

ومما يتبادر إلى الذهن عند القراءة المتعمقة لنشأة الدرعية وما حققته هذه المدينة - فيما بعد - من دولة قوية وعميقة، هو مفهوم المدينة الإغريقية أو ما عرف بمفهوم دولة المدينة (CITY STATE)، ذلك المفهوم اليوناني

الكلاسيكي الذي يعود إلى حوالي خمسمائة سنة قبل الميلاد، ففي شبه جزيرة اليونان تشكلت مدن عدة من أبرزها: (أثينا، اسبرطة،





مقدونيا) وشكلت كل واحدة منها كيانًا سياسيًا مستقلا، فكانت عبارة عن دويلات صغيرة مستقلة. ولو نظرنا إلى هذه القوة الاستراتيجية والاقتصادية المتمثلة في الدرعية، وكذلك القوة السياسية المتمثلة في مانع المريدي وأبنائه وأحفاده من بعده، التي جعلتهم يمارسون نظام الحكم والسيطرة على طرق الحج والتجارة وفرض النظام والأمن والدفاع عن الدرعية، في وقت أعقب انهيار الدولة الإسلامية على يد المغول، وتقسمت فيه الإمبراطورية الإسلامية إلى ممالك مستقلة، كل ذلك يدلنا على أن حلم بناء كيان سياسي في الجزيرة العربية كان موجودًا لدى أبناء الجزيرة العربية.

وكان الأمير مانع المريدي وأبناؤه وأحفاده من بعده حريصين على حماية الدرعية والقوافل المارة بها، ولأجل ذلك عقدوا المعاهدات المتعلقة بتأمين تلك القوافل مع قبائل نجد وأمراء بلدانها.

وتعد الدولة السعودية الأولى التي تأسست عام 1139هـ/ 1727م هي أول كيان سياسي يعيد للجزيرة العربية وحدتها وقوتها التي افتقدتها بعد خروج العاصمة الإسلامية عنها في نهاية النصف الأول من القرن الأول الهجري، وهي – أيضًا - العمق التاريخي للمملكة العربية السعودية، فالمملكة العربية السعودية هي ثمرة تلك الجهود التي بذلها أئمة الدولة السعودية الأولى خلال الفترة (1139 - 1233هـ/1727 - 1818م)، فالأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية تعود بجذورها إلى مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود رحمه الله، وكذلك المجتمع الذي تتكون منه اليوم المملكة العربية السعودية هو امتداد للجيل الذي أسهم في بناء الدولة السعودية الأولى خلال تلك الفترة.

وأثبتت المصادر التاريخية أن الفترة التي حكم فيها الإمام محمد بن سعود خلال الأربعين سنة كلها عمل وبناء منذ اليوم الأول لتوليه الحكم، فقد كان لديه رصيد كبير من الخبرات التي اكتسبها بل وشارك في صنعها في فترة تولي والده الأمير سعود بن محمد الحكم، لذا استطاع في بداية حكمه الانتقال بالدرعية من مدينة الإمارة إلى مدينة تكون عاصمة للدولة السعودية التي شملت أرجاء الجزيرة العربية من البحر إلى البحر ومن أغوار الأردن وأطراف الشام شمالا حتى أجزاء من اليمن جنوبًا.

والحقيقة إنه لا يمكننا أن نغفل هذه المرحلة التأسيسية المليئة بالجهود والإنجازات السياسية التي بذلها أئمة الدولة السعودية الأولى في سبيل وحدة هذا الكيان السياسي الذي يشكل إرثاً تاريخياً وحضارياً لنا اليوم، ولم يكن ذلك بالشيء الهين فقد استغرقت مرحلة التأسيس والبناء الداخلي وقتاً كبيراً يصل إلى العشرين سنة، ثم تبعتها مرحلة التوحيد التي أخذت قرابة الـ67 عامًا من عمر الدولة، ويكفينا القول بأن توحيد منطقة نجد وحدها احتاج إلى أكثر من أربعين سنة من الكفاح والنضال العسكري، لكن ثمرة ذلك الجهد لم تذهب سداً، وهو ما رأيناه في الفترات اللاحقة من ثمرات هذه الدولة المباركة، حيث

لم يمض عامان على دخول الإمام تركي بن عبدالله الرياض وإجلائه للحاميات التركية (العثمانية) من منطقة نجد إلا ودخلت جميع بلدان نجد في حكمه ودولته.

وهو أمر ينطبق على المسيرة التوحيدية للملك عبدالعزيز رحمه الله، الذي اكتمل دخول نجد في حكمه خلال الثلاث سنوات الأولى منذ دخوله الرياض عام 1319هـ /1902 م عدا حائل.

وهي من ثمار جهود أئمة الدولة السعودية الأولى في تأسيسهم لهذا الكيان السياسي القوي، الذي استند عليه الملك عبدالعزيز في مسيرته السياسية إذ كان رحمه الله دائماً ما يستحضر دولة أبائه وملك أجداده وتاريخه خلال مسيرته تلك، فكان الملك عبدالعزيز رحمه الله يعي هذا العمق التاريخي، وأن ما يقوم به اليوم هو ثمرة ما تم تأسيسه بالأمس، فكان رحمه الله كثيراً ما يستشهد بخطاباته قائلاً: إن هذه الأرض ملك آبائي وأجدادي، وإن هذه المنطقة كانت تتبع لحكم أجدادي، مما يدل على وعيه العميق للجذور التاريخية للدولة التي كان يؤسس لبنائها، وهذا سر من أسرار نجاحه، حيث كان رحمه الله يستحضر تاريخ وأحداث الدولة السعودية الأولى خلال مرحلة بنائه للمملكة العربية السعودية.

رحم الله مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود وأبنائه وأحفاده من بعده، ورحم الله مؤسس المملكة العربية السعودية وموحد أرجائها الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وأبنائه أصحاب الجلالة من بعده: (الملك سعود، الملك فيصل، الملك خالد، الملك فهد، الملك عبدالله) رحمهم الله جميعًا، وأمدّ في عمر خادم الحرمين الشريفين بالصحة والعافية الملك سلمان بن عبدالعزيز أيده الله بعزه ونصره وتمكينه، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه، ودمت يا وطني شامخًا في أمن وأمان.







العدد 2747- 16 فبراير 2023م

عن الفلاسفة والحب.

عهود عريشي
@Ohood8099



قرأتُ في (كتاب الفلاسفة والحب) لماري لومونييه وأود لانسولان وبترجمة المصرية «دينا مندور» والذي يقع في ٢٦٤ صفحة مقسمة إلى فصول يتحدث كل فصل فيها عن الشأن العاطفي لفيلسوف من الفلاسفة. وستقرأ هنا الكثير من المفارقات المثيرة للسخرية عن الحياة العاطفية لتلك الأسماء الكبيرة ولا يخفى عليكم أن الفلاسفة يرون في الحب عاطفة فورية وسطحية بل إن أغلبهم أمضى عمره كاملاً دون أن يخوض علاقة عاطفية جيدة أو يقرر الارتباط.

فقد كتب روسوا مثلاً في اعترافاته أنه لم يعرف حباً كبيراً حقيقياً فهو يرى الحب عاطفة محملة بالأخطار!

كما استوقفني كثيراً الفصل الذي يتحدث عن رائد فن المقالة الفرنسي «ميشيل دي مونتين» والذي صُنف في هذا الكتاب فيلسوفاً وهو كاتب من أعظم كتاب عصر النهضة وهنا أقـول إن الفلسفة ليست مقتصرة على أحد فكل من ثارت في رأسه الشكوك وداهمته الأسئلة وطفق يبحث عن أجوبة، ليبحث عن الحقيقة مبتكراً طريقته الخاصة للخلاص فهو بلا شك فيلسوف.

نعود إلى مونتاني الذي أثار دهشتي بسيرته العاطفية المليئة بالمغامرات الشهوانية فالحب عند مونتاني ليس سـوى إثـارة وحيوية ومرح ولم يرَ فيه المتاعب والأسى وبرأيه أن الحب شعور جميل وغير مرتبط بالأوجاع والجراح وبحسب مونتاني فالحب لا يزعج إلا المجانين!

يرى مونتاني في الزواج مدفناً أنيقاً لمشاعر الحب فيقول ما من حب داخل القفص رغم كونه وافق على دخول هذا القفص وإنجاب الأطفال بدافع الحصول على إرث والده؛ إلا أنه لم يكن منتمياً لهذه المؤسسة بتاتا لم يستطع أبداً التوفيق بين ما هو جسدي وما هو روحي في حياته وربما كان هذا هو صراعه الأكبر في الحياة، يقول مونتاني

« الإعاقة تأتي من كون المرء لابد وأن يعيش استقلاليته وأن يحافظ لنفسه على غرفة خلفية يمتلكها بالكامل ليمارس فيها صراحته وحريته وعزلته ووحدته .«

أما عن (كانط) أهم فلاسفة عصر التنوير الألماني الذي قضى حياته متأملاً ولم يدخل على حياته الفكرية ما يمكنه إرباكها!

لم تعش معه في المنزل امرأة ولم يكن له أطفال شرعيون أو غير شرعيين ولم يثبت عنه أنه تورط في علاقة مثلية أبداً وكما يُقال لم يبتعد عن نار مدفأته أبداً.

يقول كانط:»يهبط الإنسان من خلال الجنس لما هو أدنى من مرتبة الحيوانات«!

ويقول عن عدم ارتباطه مثلاً» حين كنت أحتاج لامرأة لم أكن أملك ما أطعمها به، وحين امتلكت ذلك لم أعد أشعر بالحاجة إليها «وفي المرة الوحيدة التي فكر فيها بالزواج استغرق في التفكير مدة تتعدى السبعة أعوام، ويرى أنه بالزواج قد تصبح المرأة حرة لكن الرجل سيفقد حريته!

ولا يمكن أن نتجاهل صـورة الحب الذي كان يجمع ما بين القلب والعقل في قصة الفيلسوفة «حنا آرندت و الفيلسوف هايدغر» العلاقة التي جمعت طالبة بأستاذها والتي تحولت فيما بعد إلـى أعـوام طويلة من الفراق بسبب الميول والتوجهات السياسية فـكـان مـؤيـداً للنازية بينما كـانـت هي عصفورة يهودية أطاحت بها النازية لتهاجر إلى أمريكا وتنفصل عنه لسبعة عشر عاماً ،لكن الحب الذي بدأ بعلاقة غرامية انتهى بصداقة حميمة، علاقة تلك القصة الجامحة لا يمكن وصفها بغير ذلك خاصة في ظل وجود شركاء آخرين في العلاقة لكليهما ولا يمكن إغفال الانتماء الديني والفكري كذلك ورغم كل ما يفترض به أن يقتلع جذور هذا الحب إلا أنه بقي ينمو حتى في أعوام الغربة وحتى عودتهما معاً من جديد ووفاتها قبله بقليل .

الحوار

الوكيل الأدبي حاتم الشهري:

وزارة الثقافة تسبق الأدباء في مبادراتها.



كتبت ساره العَمري

يبذر الحروف في أرض الثقافة لتثمر لنا كلمات، بل وإنتاجات تدعم أجيال قادمة، وكما عرف بنفسه «كشاف المواهب» الباحث عن المعاني بين حقول الجمال، حاتم الشهري، وكيل أدبي، ووسيط المؤلفين داخل أروقة دور النشر، كاتب متفان بخدمة مشهده السعودي. وقد دار بيننا حوارٌ شيقٌ، ومتسع، فيما يخص النشر والترجمة، ومفهوم الوكيل الأدبي، وبدأ حديثنا حول المؤلف، وكيف يمكن، من خلال الخبرة التي يمتلكها الأستاذ «حاتم» في هذا المجال، التعرف على الكاتب الجيد من غيره؟ ومن يستحق أن يبرز؟ ومن يحتاج للتروي قليلاً؟ قال:» بالنسبة للخبرة والمعرفة، نستطيع أن نعرف الجيد من خلال استكماله لشروط وأسس الفن الذي كُتب فيه الكتاب، ولاحقا، ثناء النقاد عليه، وأما من ناحية من يستحق البروز؟ فأعتقد أن الكل يستحق أن يبرز، ويجب أن تتاح الفرصة للجميع، والزمن كفيل بغربلة الذي لا يستحق، وسوف يلتهمه حوت النسيان. أنا أعوّل كثيرا على المتلقي في إزاحة أسماء كثيرة. المتلقي بنفسه يغربل المشهد».



وفي ذات الارتباط بسابقه، تم التطرق إلى دُور النشر، وربحيتها في كل الحالات، وجرنا تساؤل مفاده: أليس ربح الدور في نشر كتاب جيد ومؤثر هو ربحٌ؟ وأيضاً، حمايةً للمشهد الثقافي من عدد الطبعات المزيفة، فقال في ذلك:» هما داران في عالم النشر: دار نشر علمية مثل دار نشر «هارفرد وكامبردج»، وجامعة الملك سعود وغيرهم، والثاني، دار نشر تجارية مثل كل الدور الأخرى، وهذا المسمى الأخير هو الاسم العلمي لها، فإذا عرفنا أنها دور نشر تجارية، بطل العجب في طريقة تعاملها في نشر الكتب».

وعن رأيه في إذا ما كنا سنرى يوماً هيئة خاصة للوكلاء السعوديون، مثل هيئة الصحفيين وغيرها؟ فرد: « أتمنى ذلك، لكن لا أتوقعه، ربما جمعية مثل جمعية الترجمة وجمعية الفلسفة. والحقيقة في الوقت الراهن، نحن بحاجة إلى التفاف الوكلاء الأدبيين مع بعضهم، وعقد اجتماعات دورية فيما بينهم؛ من أجل تبادل الخبرات والمنفعة».

ولا يخفى على أي مهتم بالمنظومة الأدبية، بشكل خاص، أهمية الورش وفاعليتها، ولكن هناك آراء كثيرة، بالتحديد، حول قصور المدة المطروحة لهذه الورش؛ فمن خلال التجربة، تحدث عن كفاية المدة الزمنية لإيصال

الموضـوع فهماً وتطبيقاً وإتقانـاً، وهو يراها كافية نوعا ما؛ لأن المسـتهدفين فـي هذه الورش ليسـوا النـاس الذين لا يعلمون ماهية التأليف والنشر أصلا، ولكن أغلب المشاركين، عموما، لديهم الأسـس الكافية فـي هذا العلم؛ ولذلك، تأتي هذه الورش بمهمة تنويرية وتثقيفية أكثر من كونها مهمة تعليميـة. إن هـذه الـورش وغيرهـا لا تخرّج كتّابـا هم في الأسـاس ليس لديهم الاسـتعداد الفطري لموضوع الكتابة، كما أن كل الناس يتكلمون، لكن ليسوا كلهم خطباء.

وفيما يحتاجه الكُتاب من وزارة الثقافة، والدعم لجيل الكُتاب؛ ليستمروا في حمل الأدب السعودي للمنصات والتتويج، أقول: كوسـيط أدبي، الكُتّاب لا يحتاجون شـيئا من الـوزارة، فلقد وفرت وزارة الثقافة، ممثلة بهيئة الأدب والنشر والترجمة، كل السبل من أجل الارتقاء بالمشـهد الثقافي. أعتقد أن الوزارة تريـد من المؤلفيـن أن يواكبوا الوتيرة السـريعة المتطورة التي تمشي بها هيئة الأدب والنشر والترجمة.

كنا سـابقا فـي فترة من الفتـرات نقول: إن المؤلف يسـبق المشرع. الآن أعتقد

أن المشرع سبق الفاعلين في المشهد الثقافي بمراحل، وفق خطـة واضحة، ومنهجية مدروسـة، ونجاحات ملموسـة على أرض الواقع.

ومـرورًا بالترجمـة، ورؤيتـه لهـا كأداة وحيـدة لنشـر أدبنا السعودي، ذكر أنها ليست الترجمة هي الأداة الوحيدة، لكنها الأداة الأكثر نجاعة، بالتوازي مع السـينما والمسـرح. كما إن تحويل المادة المكتوبة إلى مادة بصرية يسـهّل في انتشـار الثقافة المحلية بشكل واسع، ويختصر وقتاً بشكل كبير جدا.

وأعيد القول: بأن الترجمة ليست الأداة الوحيدة، لكن الجهود المبذولة من هيئة الأدب في هذا المجال، تثبت أن هذا القطاع مهم جدا، كمبادرة «ترجم»، وكذلك مبادرة «المرصد العربي للترجمـة »، وأضاف: أنه تم التواصل مع جميع الأندية الأدبية بالمملكة؛ لأجل ترجمة أميز إنتاجات النادي، ولم يتم التعاون سوى من نادٍ واحد فقط، ففي النهاية نحن جهة خاصة لسنا جهةً تشريعية، ولا نستطيع إرغام الجميع على التعاون.

وعن اقتراح لهيئة الأدب والترجمة والنشر، فيما لو ساهمت في التسويق داخلياً وخارجياً، بتحديد أفضل الروايات المؤثرة في كل عام، وترجمتها، فقال:» لربما ليس هذا من عمل الهيئة، وربما إحالة هذا الاقتراح لجمعية الناشرين السعوديين.

كلمة حـق تقال فـي هيئة الأدب والنشـر والترجمـة بقيادة الدكتور: محمد حسـن علوان: هي هيئة فتيّـة واعدة، أثبتت نفسـها في فترة وجيزة، ونقلت المشـهد الثقافي السعودي من حال إلى حال».

وأضاف: بأنه قريبًا سـيكون هناك فسـح فـوري للكتب، بعد انتقال أمور الفسـح إلـى وزارة الثقافة وعن تعـاون الوكيل الأدبي مع السـينما، ذكر أن هناك نصوصـاً إبداعية، ونتمنى ذلـك، ونحـن الآن نخاطب عدة جهات مسـؤولة عـن الأمور السينمائية ونأمل من ذلك خيرًا.

وختم «الشـهري» حديثه بـأن الوكيل الأدبـي مرتبط بولادة الإبـداع، وبما أننا أمـة ولّادة، فلا يوجد فنـاء للوكيل الأدبي، وأتوقع مسـتقبلًا أن يتم نمذجة مشاريع الوكيل الأدبي، كما تـم مع غيرها مـن المشـاريع؛ فصناعة الترجمـة مثلها مثل الصناعـات المطروحة، لهـا اهتمام والتفاتات، وسـتُثمر عبر السنوات القادمة.

دهاليز





هُم رحلوا ونحن لن نبقى!

ثامر الخويطر

هناك من يكسر،
بحجة أنه يدعم..
وهناك من يثبّط،
بحجة أنه يحفّز..
وهناك من يفسد،
بحجة أنه يصلح..
ويتناسون؛
أنهم سيرحلون،
ونحن لن نبقى!
...
يعملون كأنهم سيُعمّرون،
ويتعاملون كمن لن يأتي دوره!
يتسابقون للدنو،
ويبيعون الوهم،
وكلمات الثناء عندهم؛
كأنها مشارط وسكاكين؛
لذا فهي لا تخرج من أفواههم!
...
يعتقدون أنهم الأهم في المعادلة،
وهم؛ أصفار على الشمال!
يشعرون أنهم الأذكى،
وهم، الأذكى بالسوء!
لا يحترمون أحداً، تكبّراً
ولا يقدّرون وضعاً تجبّراً
وكأني بهم اعتادوا الوحل،
وعجزوا عن الخروج منه،
فأبوا إلّا أن يسقطوا البقية معهم!
....
نشوتهم؛ آلام الآخرين..
وراحتهم، عناء من حولهم..
ولطفهم، مكرٌ لا تأمنه..
ولكن...
لو دامت لغيرك،
ما وصلت إليك،
ولو بقيت عندك،
ما ذهبت لغيرك،
فهم رحلوا،
ونحن لن نبقى!

مقال

شخصية الطفل والقضاء على ظاهرة الخوف لديه.



د. أحمد محمد القزعل

من المعروف أن الإنسان يولد صفحة بيضاء خالية من أي اتجاه أو ميل ويحمل استعداداً فطرياً لتلقي المعارف والعلوم وفق منهج وخط سلوكي معين، والطفل بطبعه ميال للمحاكاة والتقليد، ويجب أن يقلدّ أقرب الناس إليه، فيبدأ بتقمص شخصية والده فهو الكيان الأعظم عنده ومصدر الكبرياء ومحقق الرغبات فَيُكِّن الطفل لوالده كلَّ الاحترام والإعجاب في حين يرى أمه مصدراً لإشباع نزعاته الوجدانية من حب وحنان وعطف ورعاية دائمة، وهكذا فإن التربية في المرحلة الأولى من عمر الطفل هي تدريب عملي يقوم به الطفل، ويكتسبه بواسطة الوالدين، ومن خلال ما يشاهده أمامه من تصرفات وأفعال والديه، ولا بد هنا من إفساح المجال أمامه لعمليات الفكر والتفكير المنتج، ولا يجب علينا عند تعاملنا مع أولادنا مراعاة العوامل النفسية لديهم، فالطفل مخلوق يحمل المشاعر الوجدانية والعواطف الجياشة، وليس هو مجموعة من الأجهزة والتشكيلات المادية، والطفل قد يثير تساؤلات عديدة عن هذا العالم، فيستهويه منظر الورود والحدائق الجميلة، ويأنس بصوت البلابل والطيور، ويلفت نظره دوي الريح ومياه البحر، فيأخذ بطرح الأسئلة على والديه، وهنا ينبغي على الوالدين اعتماد أسلوب اللين والاستماع بدلاً من أسلوب القهر والإسكات، فالطفل منذ بداية حياته يتأثر بمن حوله وإجابات الوالدين على أسئلته تشكل ذخيرة فكرية دائمة لديه وزاداً لا ينساه على مر الأيام، ومن هنا قالوا: العلم في الصغر كالنقش في الحجر، ولا يفوتني التنويه بضرورة قيام الوالدين بتنمية الشعور بالمسؤولية لطفلهما منذ مرحلة الطفولة المبكرة فيثاب الطفل على تصرفه الجيد ويعاقب على فعله السيء بحكمة وذكاء

وقد يظهر الخوف كحالة انفعالية داخلية يشعر بها الطفل في بعض المواقف الحياتية، فيسلك سلوكاً يعتبره وسيلة لتجنب الخطر الذي يشعر به، والخوف على أنواع عديدة، فمنه الخوف الحسي المتمركز حول موضوعات حسية كخوف الطفل من: الحيوانات كالكلاب مثلاً، فهذه المخاوف الحسية تكون ناجمة عن الخبرة التي قد مر بها الطفل أصلاً، فيتسرب الخوف إلى نفسه كما لو أن الكلاب قد هاجمته في يوم ما فعلقت صورتها في ذهنه، وقد تكون ناجمة عما يقوم به الكبار المحيطون به من ذكر لبعض الحيوانات الشرسة التي لم يشاهدها الطفل بعد،وعند مشاهدتها ينفعل الطفل بانفعال الخوف مستحضراً في ذاكرته أقوال الكبار له في يوم ما عنها، وهناك مخاوف وهمية موضوعها مجهول للطفل وليس لها وجود محسوس يشعر به الإنسان كالغول والعفريت ....، فهذه المخاوف يتخيلها الطفل بطريقته الخاصة وبحسب ما يوصف له أيضاً، ومن هنا نعلم أن الخوف في نفس الطفل مبعثه -على الغالب-الجهل بطبيعة الأشياء وعدم معرفته بها وقلة إدراكه، وينشأ الخوف نتيجة لإتباع الأساليب التربوية الخاطئة مع الطفل فإذا كان الوالدان يهددان الطفل بوضعه في غرفة الفئران أو الغول..، وذلك بهدف الامتناع عن العبث الذي يقوم به، فالطفل أمام خيارين أولهما: الإقلاع عن الفعل بسب الخوف، فينشأ الطفل خضوعاً ضعيفاً لغير سبب معقول، وثانيهما: الاستمرار في أفعاله وعدم الاستجابة للوالدين ولا يفعل الوالدان ما هدداه به وبالتالي يضعف تأثيرهما عليه، ولعل من أهم أسباب علاج ظاهرة الخوف عند الأطفال أن يكون الوالدان نموذجاً للهدوء والاستقرار في تصرفاتهم بشكل عام، وخصوصا أمام طفلهما، ولابد من الاستغلال الناجح لطاقات الطفل ومواهبه وبشكل مثمر وبناء سواء في الرياضة أو الإبداع أو الأعمال الخيرة عموماً، ولا بد من الإشارة إلى ضرورة عدم إخافة الطفل وترويعه بالحيوانات المفترسة والعفاريت وما شابه ذلك، ولابد من العمل على ضمان استقرار نفسية الطفل وخصوصاً قبل النوم وكم هي كثيرة حوادث شلل الأطفال التي مرت ونعرفها في مجتمعاتنا وغيرها نتيجة ضرب الأطفال قبل النوم، وضرب الأطفال مأساة كبرى وقتل للطفولة البريئة، وكيف يضرب الأب فلذة كبه وريحانة عمره؟ وهناك عشرات الأساليب للإقناع والمودة والتربية ذكرها أهل التربية وعلماء الدين والنفس.

وأخيراً إن نحن وصلنا إلى تطبيق ما أشرنا إليه، فإننا نُنشيء طفلاً سليماً محباً للأمن والاستقرار لا يخافُ الصّعاب إذا ابتلي، ولا يهلع من الكروب إذا أصيب.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

حكمة صينية

قال منشيوس: إذا بذلتَ الحب ولم يبادلك الآخرون بمثله، تساءل عمّا إذا كنت بذلت ما يكفي من الإحسان. وإذا حكمت دون الحصول على نتائج، تساءل عمّا إذا كان لديك ما يكفي من الحكمة. وإذا أظهرت اللطف والكياسة دون أن تُقابَل بالمثل، تساءل عمّا إذا أظهرت ما يكفي من الاحترام، وبتعبير آخر، إذا لم يؤدِّ سلوكك إلى النتائج المرجوة، فتّش في داخلك عن السبب. وقال: لا شيء في الإنسان أكثر دلالةً عليه من عينَيه، فهما يفشيان ما يكتمه من سوء. عندما يكون القلب طيباً تبرق العينان، وعندما يكون القلب خبيثاً تكمدان وتبهتان. كيف يمكن للإنسان إخفاء طبيعته الحقّة وأنت تنظر إليه عندما يتكلّم؟

فصول من الفلسفة الصينية ـ كتاب منشيوس: فراس السواح

لا يزال النرجس طرياً

الشوق قصبة مملكة المحبين، فيها عرش عذاب الفراق منصوب، وسيف هول الهجران مسلول، وغصن نرجس الوحدة على كفّ الأمل موضوع، وفي كلّ آن يطيح السيف بألف من الرقاب. قالوا: إن سبعة آلاف من السنين قد مضت، ولكن النرجس لا يزال غضاً طرياً لم يصل إليه كف أي أمل بعد (...) جنّني بي فمتُّ، ثمّ جنّني به فعشتُ، ثم جنّني عني وعنه فغبتُ، ثم أوقعني في درجة الصحو وسألني أحوالي فقلتُ: الجنون بي فناء، والجنون بك بقاء، والجنون عني وعنك ضياء، وأنت في كل الأحوال أولى بنا. غلطتُ في ابتدائي في أربعة أشياء: توهمت أني أذكره واعرفه وأحبّه واطلبه، فلما انتهيت رأيتُ ذكره سبق ذكري، ومعرفته سبقت معرفتي، ومحبته أقدم من محبتي، وطلبه لي أولاً، حتى طلبته.

أبو يزيد البسطامي: المجموعة الصوفية الكاملة، تحقيق: قاسم محمد عباس

القول في طبائع الببغاء

وهو طائر هندي وحبشي دمث الخلقة، ثاقب الفهم له قوة على حكاية الأصوات وتلقّي التلقين. تتخذه الملوك في منازلهم لتنمّ بما يقع فيها من الأخبار. وفي لونه، الأغبر، والأسود، والأخضر، والأصفر، والأبيض، وقد أهدى لمعز الدولة هدية من اليمن فيها ببغاء بيضاء سوداء المنقار، والرجلين وعلى رأسها ذؤابة فستقية، وكل هذه الألوان معروفة خلا الأخضر. وفي طبع هذا الطائر أن يتناول طعمه بكفه كما يتناول الإنسان الشيء بيده، وله منقار معقف قصير يكسر به الصلب وينقب به ما يعسر نقبه، وهو يتزاوج، ويتعاشق ويسكن الذكر إلى أنثاه، وله عفّة في مأكله، ومشربه، ومنكحه. وديعٌ ليس بشرهِ ولا أشر وهو بمثابة الإنسان الترف الطريف، والناس يحتالون على تلقينه بأن يُنصب تجاه مرآة بحيث يرى خياله فيها ويتكلم الإنسان من ورائها، فيتوهم أن خياله في المرآة هو الذي يتكلم فيأخذ نفسه بحكاية ما سمعه من صوت الإنسان.

مباهج الفكر ومناهج العبر: الوطواط

عراق البحر

قيل: مياه العراق: مياه بني سعد بن مالك، ويُقال: استعرَقَت إبلكم، إذا أتت ذلك المكان، أي العراق. وإنّ إبلَكَ لعراقية، تنسبها إلى العرق، وهو موضع فيه سبخة تنبت الشجر ويقال: إنما سُمّيت العراق لعراق البحر، وهو ما كان قريباً من البحر. وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عِراقاً، كما يسمونها السِّيف، جمعها أسياف، وهو ما قرب من البحر.

مجالس ثعلب: ثعلب

الثروة والكوارث الطبيعية

قابلت بعض الأشخاص الشديدي الثراء وحتى أصحاب المليارات الذين اعترفوا أنهم لا يشعرون في حياتهم بالرضا أو السعادة على المستوى الشخصي. تنسج الثروة حول الأشخاص ما يشبه الشرنقة، مما يجلب شعوراً بالوحدة في كثير من الأحيان. لكنك قد تقول إن الثروة تمنح حقاً نوعاً من الأمان والرضا الدائم إلى

حـد بعيد. ربما يكـون هذا صحيحاً، لكن ما مـدى الأمان الذي يمكن أن توفره الثروة المادية؟ إن الكوارث الطبيعية المتكررة تذكرنا على الدوام بمدى هشاشة الأمن المادي الذي نشعر به. ولهذا، فالأكثر أهمية مـن المال، أو الممتلكات، أو المكانة هو حالتنا المعنوية أو النفسـية. إن المستوى النفسي أمر جوهري في نهاية المطاف.

ما وراء الأديان: الدالاي لاما، ترجمة: ياسمين العربي

في التنفير من الذريّة

قيل لعيسى عليه السـلام: هل لك في الولد؟ فقال: ما حاجتي إلى من إن عاش كدّني وإن مات هدّني. وسُـئل فيلسـوف: لم لا تطلـب الولد؟ فقال: من محبتي للولد. وقيل لآخر: لو تزوجت فـكان لك ولد تُذكر بـه، فقال: والله ما رضيت الدنيا لنفسـي فأرضاهـا لغيـري؟. وقيل لبعض الأعراب: لـم لا تتزوج؟ فقال: مكابـدة العزوبية أصلح مـن الاحتيال لمصلحـة العيال. وقيل لأعرابـي: لم أخّرت التزويج إلى الكبر؟ فقال: لأبادر ولدي باليتم قبل أن يسبقني بالعقوق.

تذكرة الآباء وتسلية الأبناء: كمال الدين بن العديم

حاجة الناس إلى بعض

إنّ حاجة بعض النـاس إلى بعض، صفة لازمة في طبائعهم، وخلقـة قائمـة فـي جواهرهم، وثابتـة لا تزايلهـم، ومحيطة بجماعتهم، ومشـتملة على أدناهـم وأقصاهم، وحاجتهم إلى ما غاب عنهم ـ مما يعيشـهم ويحييهم، ويمسـك بأرماقهم، ويصلح بالهم، ويجمع شـملهم، وإلـى التعاون في درك ذلك، والتوازر عليه ـ كحاجتهم إلى التعاون على معرفة ما يضرّهم، والتـوازر على ما يحتاجون من الارتفاق بأمورهم التي لم تغب عنهم، فحاجة الغائب موصولة بحاجة الشـاهد، لاحتياج الأدنى إلى معرفة الأقصى، واحتياج الأقصى إلى معرفة الأدنى، معانٍ متضمنة، وأسـباب متصلة، وحبال منعقدة. وجعل حاجتنا إلى معرفة أخبار من كان قبلنا، كحاجة من كان قبلنا إلى أخبار من كان قبلهم، وحاجة من يكون بعدنا إلى أخبارنا.

الحيوان: الجاحظ

وصفة للعشاق

إنّ تقصيـر المحبوب عن مواصلة مُحبّـه وتراخيه عن إظهاره على كل ما له في قلبه إنما يتولدان عن وقوع الثقة به فربما جهل المحب على نفسه فتوهم أنّ ذلك داخل في باب الخيانة والغدر فكافى عليه بالانحراف والهجر فيجني على نفسـه ما لا يتلافاه العذر ولا يقاومه الصبر والحازم من صبر على مضاضة التدلـل والتمس العز في استشـعار التذلل فحينئذ يتمكن من وداد محبوبه ويظفر من هواه بمطلوبه.

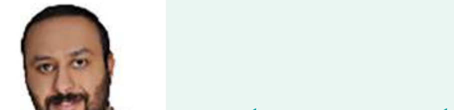
الزهرة: ابن داود الظاهري

ملك الروس

ومن رسْم ملك الروس أن يكون معه في قصره أربعمائة رجل مـن صناديد أصحابه وأهل الثقة عنـده، فهم يموتون بموته ويُقتلـون دونه، ومـع كل واحد منهم جارية تخدمه وتغسـل رأسـه وتصنـع لـه ما يـأكل ويشـرب، وجارية أخـرى. وهؤلاء الأربعمائة يجلسون تحت سريره وسريره عظيم مرصع بنفيس الجوهر ويجلس معه على السـرير أربعون جارية لفراشـه. ولا ينزل عن سـريره فإذا أراد قضاء حاجة قضاها في طشت، وإذا أراد الركـوب قدّمـوا دابته إلى السـرير فركبها منـه، وإذا أراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه، وله خليفة يسـوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته.

رحلة ابن فضلان: ابن فضلان

صحتك





أسباب ومسببات الربو الليلي.

إبراهيم القميزي*
@Respiratorythel

المصابون بحساسية أو التهاب الجيوب الأنفية تزداد لديهم أعراض الربو بالليل بسبب تجمع الإفرازات القادمة من الجيوب الأنفية في مجرى الهواء العلوي نتيجة لعدم إخراجها بصورة منتظمة أثناء النوم.

وضعية النوم. يمكن لبعض أوضاع النوم ، مثل الاستلقاء على جانبك أو أمامك ، أن تضيق رئتيك ، مما قد يؤدي إلى تفاقم أعراض الربو الليلي. في هذه الأثناء ، النوم على ظهرك يمكن أن يتسبب في تساقط المخاط في أنفك إلى مؤخرة الحلق ويؤدي إلى السعال الليلي.

استنشاق الهواء البارد. الغرفة الباردة أفضل للنوم ولكن الربو الليلي قد يكون أسوأ في الشتاء أو إذا كنت تنام في غرفة مكيفة. هذا لأن الهواء البارد جاف - فقد يؤدي فقدان الرطوبة والحرارة في الشعب الهوائية إلى نوبة ربو.

التعرض لمسببات الحساسية في الليل. يمكن أن يؤدي وجود فراش أو ووبر الحيوانات الأليفة أو جزيئات الغبار أو العفن في غرفة نومك إلى تهيج المسالك الهوائية وتجعلك أكثر عرضة للإصابة بالربو الليلي.

التعرض لمسببات الحساسية أثناء المساء. قد يؤدي التعرض لمسببات الحساسية في المساء ، من حبوب اللقاح إلى شعر الحيوانات الأليفة ، إلى تأخر أو استجابة "المرحلة المتأخرة". قد تواجه انسدادًا في مجرى الهواء بعد عدة ساعات ، مما يزيد من خطر إصابتك بنوبة ربو أثناء الليل.

الربو الذي يتم التحكم فيه بشكل سيء أثناء النهار. عدم اتباع خطة علاج الربو بشكل صحيح خلال النهار يمكن أن يعرضك لخطر أكبر للإصابة بنوبات الربو الليلية.

تغييرات وظائف الرئة. يمكن أن تجعلك العمليات الجسدية الطبيعية أثناء النوم أكثر عرضة للإصابة بالربو الليلي. تنخفض وظيفة الرئة بشكل طبيعي في الليل. عندما تسترخي العضلات أثناء النوم ، يضيق مجرى الهواء العلوي ويؤدي إلى زيادة المقاومة في الرئتين. هذا يعني أنك أكثر عرضة للمعاناة من صعوبات في التنفس ونوبات السعال أثناء الليل.

التغيرات الهرمونية. أثناء النوم ، يمر جسمك بتغيرات هرمونية قد تؤدي إلى تفاقم حالة الربو لديك. بعض الدراسات، على سبيل المثال ، أظهرت أن انخفاض مستويات الكورتيزول أثناء النوم يساهم في انسداد مجرى الهواء.

*أخصائي التنفس ومهتم بعلم اضطرابات النوم.




مسافة ظل

خالد الطويل

شَوْقُ الحياة.

وَالـنَـفـسُ راغِـبَـةٌ إِذا رَغَّـبـتَـهـا
فَـإِذا تُـرَدُّ إِلـى قَـلـيـلٍ تَـقـنَـعُ
أبو ذؤيب الهذلي

ممتن لكل كلمة علمتّني كيف أميط الأذى عن الطريق. لكل من أوقد سراجا وهمس في أذني : الحياة مدرسة كل لحظة تتعلّم بها حرفا. اليوم والعمر تتوالى أشواطه ، وشرائط الغروب تلوح أتذكّر ما تبقّى من كلمات طيبة ترنّ في سمعي وتشدّ أزري لمواصلة الركض. وكل ما هذّب الإنسان نفسه تجاوز الكثير مما يشقيه؛ لأن جهل الإنسان يضنيه كما يقول الشاعر عبدالله البردوني :

و الـمـرء لا تـشـقـيـه إلاّ نـفـسـه
حـاشـى الـحـيـاة بـأنّـهـا تـشـقـيـه
مـا أجـهـل الإنـسـان يـضـنـي بـعـضـه
بـعـضـا و يـشـكـو كـلّ مـا يـضـنـيـه
و يـظـنّ أن عـدوّه فـي غـيـره
و عـدوّه يـمـسـي و يـضـحـي فـيـه

نقاء تلك الأيام، أيادٍ تمتدّ بالدعاء أسترجعها كلّما تصحّرت بي اللحظات ولفّني بعض الحزن سرعان ما استنبت بها الأمل والحُبّ وأشعر بالطمأنينة وأعود لأردّد مع الشابي:

ومَـن لـم يـعـانـقْـهُ شَـوْقُ الـحـيـاةِ
تَـبَـخَّـرَ فـي جَـوِّهـا وانـدَثَـرْ

نحن وأن واكبنا ما نعيشه من تقدم وازدهار في مختلف جوانب الحياة نستفيد من تجارب من سبقونا ، كلماتهم ، مواقفهم، نصائحهم، ووصاياهم ، وإن اكتسب الإنسان رؤيته وفلسفته الخاصة مع الأيام تصقلها التجارب والخبرات، وإذا ما كان محموما بعالم القراءة كان حظه أكبر من غيره وتجاوز الكثير من أزماته.

أدخل المكتبة أحيانًا وليس لدي تخطيط لقراءة كتاب بعينه، وقد أصاب بالحيرة وألتقط أكثر من كتاب ولا استقرّ على مواصلة القراءة في أي منها ، ويحدث أن تقع عيني على كتاب يأخذني معه بعيدا بمجرد تصفّح المقدمة فأداوم النظر فيه لأيام. والكتب تفعل الكثير يقول شوبنهاور:

«لم تمرّ بي أبدا أية محنة لم تخففها ساعة أقضيها في القراءة».

تمنحك قراءة الكتب المعرفة والرؤية وتتعرّف على تجارب من سبقوك في مضمار الحياة ، تتطالع كلماتهم وما تركوه من شعر وحكم ووصايا فتعرف أنك لست الوحيد الذي مرّت به مشاعر الفرح والحزن والإحباط والأمل.

لذلك لا يمكن أن ندير ظهرنا للحياة فهي مختبر مفاهيمنا وسلوكياتنا ، ويتّسع أفق الإنسان وفقا لقراءاته وقناعته ومدى استفادته من كل ما يدور حوله من تجارب.

يسيّره مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ..

جسر الخير يتواصل.





واس

وصلت مطار غازي عنتاب في الجمهورية التركية الطائرة الإغاثية السعودية السابعة، وتحمل على متنها تجهيزات طبية متنوعة بقيمة تزيد عن 36 مليون ريال سعودي.

ويأتي ذلك ضمن الجسر الإغاثي السعودي الذي يسيّره مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لمساعدة متضرري الزلزال في سورية وتركيا، إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- وتجسيدا للدور الإنساني النبيل الذي تقوم به المملكة العربية السعودية.

أكد أن الحياد والتجرد والموضوعية أهم صفات القانوني..

وزير العدل: القانون في المملكة هو الشريعة.

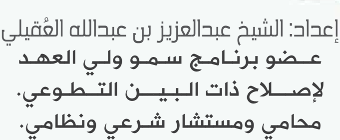


واس

ثمّن معالي وزير العدل الدكتور وليد بن محمد الصمعاني الدعم غير المحدود الذي يلقاه المرفق العدلي من القيادة الرشيدة -حفظها اللّه– في ظل «رؤية المملكة 2030»، استشعاراً لأهمية القضاء ورسالته في تحقيق العدالة. وأكد معالي الدكتور الصمعاني خلال لقائه عددا من طلاب وطالبات القانون في الجامعات السعودية، في مركز التدريب العدلي أمس أن القطاع القانوني في المملكة مقبل على حالة من التطور النوعي المستمر بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه اللّه-. وأوضح أن القانون في المملكة هو الشريعة، والشريعة هي القانون، ولا يجب التفريق بينهما، مؤكداً أنّ خصائص القانون هي خصائص الشريعة نفسها. وشدد على مجموعة من السمات الشخصية التي يجب أن يتحلى بها القانوني ومنها: الصبر وتحمل الضغوط والحياد والتجرد والموضوعية والاستقلال، وعدم توفرها في الشخص؛ تجعله غير مؤهل للعمل القانوني أو لتقديم الاستشارات،مبيناً أن المتخصص في القانون هو المسؤول الأول عن نجاحه، وسماته الشخصية أكبر حافز له على النجاح، منوهاً بأهمية فهم الواقع، إضافة إلى ضرورة أن يكون القانوني رحب الصدر لتقبل وجهات النظر. وأضاف معاليه، أنه كلما تعمّق الشخص شعر أنه بحاجة إلى التعلم، مؤكداً أن الجامعة مفتاح للتعلم، والعمل هو ميدان التعلم الحقيقي، مشيراً إلى أنه كلما ازداد الإنسان في التعلم اكتسب صفتين: النهم للتعلم والتواضع. وأكد معالي الدكتور الصمعاني، أن قيمة العدالة في أنفس الناس تورث الطمأنينة، وهو الأمر الذي يتحقق بفهم القوانين ودورها الحقيقي في تحقيق العدالة والمساواة بين الناس.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س- ما مكانة اللغة العربية ؟

ج- قال اللّه تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة يوسف :- 2.

ونبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- عربي النسب واللسان، فكان يتكلم بالعربية سليقة ولا يعرف غيرها، وقد ثبت في البخاري برقم (2977) ومسلم برقم (523) من حديث أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قول رسولنا -عليه الصلاة والسلام- (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ) أي بجوامع الكلام من العربية بالوحيين الكتاب والسنة.

قال الثعالبي النيسابوري - رحمه اللّه - كما في فقه اللغة ص 22 (ومَنْ هداه اللّه للإسلام، وشرح صدره للإيمان، وأتاه حسن سريرة فيه اعتقد أنّ محمداً خيرُ الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال عليها وعلى تفهمها من الديانة، إذا هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد).

والمملكة -حرسها اللّه- دولة إسلامية لغتها العربية كما في المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم وجميع الأنظمة والإجراءات الرسمية فيها باللغة العربية كهوية أساسية دينية وقومية لهذه البلاد - حرسها اللّه-، ونصت كثير من الأنظمة فيها على اللغة العربية كما في المادة الثالثة والعشرين من نظام المرافعات الشرعية (اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمحاكم) وفي الفقرة الرابعة والعشرين من وثيقة سياسة التعليم في المملكة التي ذكرت أن لغة التعليم الأصلية هي العربية إلا ما تقتضيه الحاجة، وفي المادة الخامسة من نظام الإذاعة الأساسي (اللغة الرسمية للإذاعة السعودية هي اللغة العربية).

ويأتي مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية والتي صدر تنظيمة بقرار مجلس الوزراء رقم (34) وتاريخ 1442/1/13هـ مؤكدًا أن قيادتنا الرشيدة -أيدهم اللّه- هي الراعية الأولى للغتها العظيمة في أصقاع المعمورة، واللّه الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



الفصاحة الصامتة



سارة العَمري

يُقال إن الصامتين ينتمون لذواتهم وحين يفقدون السيطرة على صمتهم يتحول انتماؤهم للآخرين وفي حين أن الكلام فن فالصمت فنٌ ايضًا، وأنا ادعو دومًا لحبس اللسان وإطلاق الأذان دون حبس الأقلام، وليس القصد أن نمتنع عن الحديث أو التعبير وابداء الرأي، ولا حتى الانزواء ورفض الظهور ولا هي مطالبة بإغلاق الفم والصيام عن الكلام، مقصدي كله يتجه لحديثٍ مختلف؛ أن نعرف متى وأين نتحدث ؛أن نتساءل قليلاً هل لحديثنا إضافة تستحق أم مجرد اجترار للكلام؟ هل يضيف لي ما أقوله أم أضيف له، فليس شرطًا أن نتحدث دومًا، حتى لو كان لدينا المعرفة الكافية وليس شرطًا على الحديث أن يكون حروفًا لسانية، فتعابيرك حديث وتصفيقك حديث وابتسامتك حديث فحديث جسدك كله يندرج تحت مسمى «الفصاحة الصامتة».

ويجدر بنا الإدراك بعدم جودة الصمت بشكل مجمل، وانه لا يحمل نفس الفهم والفكرة فربما أراد الآخرين بصمتهم أن يجعلوه قناع لكذبة أو مؤامرة قذرة وقد أسهب «مكيافيللي» بالحديث عن أقنعة ومرايا الصمت تلك، لكني أختص هنا جمالية الصمت واستخدامه لأجل حضور أكثر وقعًا وحيطة، فاللسان حيوان بري يصعب اعادته للقيد بعد افلاته كما يقول «غراسيان».

ما دفعني للحديث عن أهمية الصمت حضوري لعدة مناسبات ثقافية سبحت الحروف دون معنىً أصيل، لم يعد للصمت فيها هيبته، فقد أصبح التدافع إلى «المايكات «الأمر الأكثر أهمية فيها، الكل يريد الحديث والكل يرى أن رأيه هو صانع الفرق! وحاشا أن أقلل من حديث الآخرين أو أن أسخف حضورهم وأشكك في طيب نواياهم، لكن هل فقد الصمت قيمته الرسائليه في التعبير؟ هل علينا الحديث لمجرد الحديث؟ أتفهم إثبات الحضور، ولكني لا أستطيع تفهم الجعجعة المفرطة والخوض في كل لجة.

الاستماع أمر عظيم، فقوة الإنصات تعطيك الفهم الكافي لما يدور في الجلسات ويساعدك على فهم أحوال الحاضرين ودراسة أفكارهم والأهم قراءة المشهد الذي حضرت لأجله.

ما أجمل أن تقضي جلساتك وأمسياتك صامتًا مستمعًا مستمتعًا تُخمر الكلام وتترجمه لنصوص متعددة مع ذاتك، فقدنا «ما قل ودل» وفقدنا «التعبير المقنن» وأصبحنا ما بين فيض من الكلمات وإفراطٍ فيها يدور في ذات الجملة البسيطة المعاد تدويرها بعدة صيغ مختلفة دون جمالية ترغمك على طلب الاستزادة.

تتقـدم

أسرة تحرير مجلة



بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى الزميل الإعلامي

الأستاذ محمد هليل الرويلي

في وفاة المغفور له بإذن الله

ابنه فيصل

والعزاء موصول إلى

والدة الراحل واخوانه وأخواته

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد

الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح

جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون



تتقدم

شركة واحة المنصورية للمقاولات والصيانة

WAMEST
Construction & MEP Engineering

ممثلة بمديرها العام

المهندس اسماعيل عبد الرحمن القواسمة

وكافة منسوبيها

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين



والى صاحب السمو الملكي



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

بمناسبة ذكرى يوم التأسيس

سائلين المولى عز وجل أن يحفظ المملكة وحكومتها الرشيدة وشعبها النبيل
ويديم الأمن والأمان والرخاء تحت ظل حكومتنا الرشيدة



